

ديوان أحمد مطر



مكتبة علي بن صالح الرقمية

احمد مطر



ديوان احمد مطر

شعر

1994



كتب اونلاين
كتب للجميع

مكتبة علي بن صالح الرقمية

نبذة عن الشاعر

ولد أحمد مطر في مطلع الخمسينات، ابناً رابعاً بين عشرة أخوة من البنين والبنات، في قرية (التنومة)، إحدى نواحي (شط العرب) في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته، وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

وكان لتنومه تأثير واضح في نفسه، فهي -كما يصفها- تنضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأنهار والجدول والبساتين، وبيوت الطين والقصب، والشجار النخيل التي لا تكتفي بالاحاطة بالقرية، بل تفتحم بيوتها، وتدلي سعفها الأخضر واليابس ظللاً ومراوح.

وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه، في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطرت الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه و مرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السلطة. وفي الكويت عمل في جريدة (القبس) محرراً ثقافياً، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يُدوّن قصائده التي أخذ نفسه بالشدّة من أجل ألاّ تتعدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلّها في بيت واحد. وراح يكتنز هذه

القصائد وكأنه يدون يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت (القبس) الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقته الشعرية ألا نتحا ريه، وسجلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء. وفي رحاب (القبس) عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كل منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً، أن الآخر يكره ما يكره ويحب ما يحب، وكثيراً ما كانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والعفوية والبراءة وحدة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية، بعيدة عن مزالق الإيد يو لوجيا.

وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة.

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، ولافتاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق إلا ثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فقد أحمد مطر صاحبه ناجي العلي، ليظل بعده نصف ميت. وعزاؤه أن ناجي مازال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه.

ومنذ عام 1986، استقر أحمد مطر في لندن، ليُمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال، قريباً منه على مرمى حجر، في صراع مع الحنين والمرض، مُرسخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفعها.

الرقباء

فكرت بأن أكتب شعراً

لا يهدر وقت الرقباء

لا يتعب قلب الخلفاء

لا تخشى من أن تنتشره

كل وكالات الأنباء

ويكون بلا أدنى خوف

في حوزة كل القراء

هيات لذلك أقلامي

ووضعت الأوراق أمامي

وحشدت جميع الآراء

ثم .. بكل رباطة جأش
أودعت الصفحة إمضائي
وتركت الصفحة بيضاء!
راجعت النص بإمعان
فبدت لي عدة أخطاء
قمت بحك بياض الصفحة..
واستغثيت عن الإمضاء!

ولاية الأرض

هو من يبتدىء الخلق

وهم من يخلقون الخاتمات!

هو يعفو عن خطايانا

وهم لا يغفرون الحسنات!

هو يعطينا الحياة

دون إذلال

وهم، إن فاتنا القتل،

يمنون علينا بالوفاة!

شرط أن يكتب عزرائيل

إقراراً بقبض الروح

بالشكل الذي يشفي غليل السلطات!

**

هم يجيئون بتفويض إلهي

وإن نحن ذهبنا لنصلي

للذي فوضهم

فاضت علينا الطلقات

واستفاضت قوة الأمن

بتفتيش الرئات

عن دعاء خائن مختبئ في السكرات

وبرفع البصمات

عن أمانينا

وطارت عشرات الطائرات

لاعتقال الصلوات!

**

ربنا قال

بأن الأرض ميراث التقاة

فاتقينا و عملنا الصالحات

والذين انغمسوا في الموبقات

سرقوا ميراثنا منا

ولم يبقوا منه

سوى المعتقلات!

**

طفح الليل..

وماذا غير نور الفجر بعد الظلمات؟

حين يأتي فجرنا عما قريب

يا طغاة

يتمنى خيركم

لو أنه كان حصة

أو غبارا في الفلاة

أو بقايا بعرة في أست شاة.

هيئوا كشف أمانيكم من الآن

فإن الفجر آت.

أظننتم، ساعة السطو على الميراث،

أن الحق مات؟! لم!!

ورثة إبليس

وجوهكم أقنعة بالغة المرونة

طلاؤها حصافة، وقعرها رعونة

صفق إبليس لها مندهشا، وباعكم فنونه

"وقال " : إني راحل، ما عاد لي دور هنا، دوري أنا أنتم ستلعبونه

ودارت الأدوار فوق أوجه قاسية، تعدلها من تحتكم ليونة،

فكلما نام العدو بينكم رحتم تقرعونه،

لكنكم تجرون ألف قرعة لمن ينام دونه

وغاية الخشونة،

أن تندبوا " : قم يا صلاح الدين ، قم ، " حتى اشتكى مرقدته من حوله العفونة،

كم مرة في العام توظونه،

كم مرة على جدار الجبن تجلدونه،
أطلب الأحياء من أمواتهم معونة،
دعوا صلاح الدين في ترابه واحترموا سكونه،
لأنه لو قام حقا بينكم فسوف تقتلونه

أعوام الخصام

طول أعوام الخصام

لم نكن نشكو الخصام

لم نكن نعرف طعم الفقد

أو فقد الطعام.

لم يكن يضطرب الأمن من الخوف،

ولا يمشي إلى الخلف الأمام.

كل شيء كان كالساعة يجري... بانتظام

هاهنا جيش عدو جاهز للاقتحام.

وهنا جيش نظام جاهز للانتقام.

من هنا نسمع إطلاق رصاص..

من هنا نسمع إطلاق كلام.

وعلى اللحنين كنا كل عام

نولم الزاد على روح شهيد

وننام.

وعلى غير انتظار

زُوجت صاعقة الصلح

بزلزال الوئام!

فاستترنا بالظلام.

واغتسلنا با لسُخا م.

واحتمينا بالحمام!

وغدونا بعد أن كنا شهودا،

موضعاً للإتها م.

وغدا جيش العدا يطرحنا أرضاً

لكي يذبحنا جيش النظام!
أقبلني، ثانية، أيتها الحرب..
لنحيا في سلام!

الجثة

في مقلب الإمامة،

رأيت جثة لها ملامح الأعراب،

تجمعت من حولها النسور والذباب،

وفوقها علامة،

تقول هذي جثة كانت تسمى سابقا كرامة

دمعة على جثمان الحرية

أنا لا أكتب الأشعار فالأشعار تكتبني،

أريد الصمت كي أحياء، ولكن الذي ألقاه ينطقني،

ولا ألقى سوى حزن، على حزن، على حزن،

أكتب أنني حي على كفني؟

أكتب أنني حر، وحتى الحرف يرسف بالعبودية؟

لقد شيعت فاتنة، تسمى في بلاد العرب تخريباً،

وإرهاباً

وطعنا في القوانين الإلهية،

ولكن اسمها والله، ...

لكن اسمها في الأصل حرية

السلطان الرجيم

شيطان شعري زارني فجن إذ رأني

أطبع في ذاكرتي ذاكرة النسيان

وأعلن الطلاق بين لهجتي ولهجتي،

وأنصح الكتمان بالكتمان،

قلت له " : كفاك يا شيطاني،

فإن ما لقيته كفاني،

إياك أن تحفر لي مقبرتي بمعول الأوزان

فأطرق الشيطان ثم اندفعت في صدره حرارة الإيمان

وقبل أن يوحى لي قصيدتي،

خط على قريحتي، :

"أعوذ بالله من السلطان"

الثور والحظيرة

الثور فر من حظيرة البقر، الثور فر ،

فثارت العجول في الحظيرة،

تبكي فرار قائد المسيرة،

وشكلت على الأثر،

محكمة ومؤتمر،

فقائل قال : قضاء وقدر،

وقائل : لقد كفر

وقائل : إلى سقر،

وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة،

لعله يعود للحظيرة ؛

وفي ختام المؤتمر،

تقاسموا مربطه، وقسموا شعيره،

وبعد عام وقعت حادثة مثيرة،

لم يرجع الثور ، ولكن ذهب وراءه الحظيرة

هذه قصيدة جديدة قيلت في ياسر عرفات

هَوْنٌ عَلَيْكَ

لا عليك

لم يَضَعْ شيءٌ..

وأصلاً لم يَكُنْ شيءٌ لديك

ما الذي ضاعَ ؟

بساطُ أحمرٌ

أم مَخْفَرٌ

أم مَيْسِرٌ .. ؟

هَوْنٌ عَلَيْكَ..

عندنا منها كثيرٌ

وسنُزجِي كُلَّ ما فاضَ إليك.

دَوْلَةٌ..

أَمْ رُتْبَةٌ..

أَمْ هَيْبَةٌ..؟

هون عليك

سَوْفَ تُعْطَى دَوْلَةً

أَرْحَبَ مِمَّا ضُيِّعَتْ

فَابْعَثْ إِلَيْنَا بِمِقَاسِي قَدَمِيكَ

وَسْتُدْعَى مَارِشَالًا

وَتُعْطَى بِالنِّيَاشِينِ

مِنَ الدَّوْلَةِ حَتَّى أذْنِيكَ..

الذين استشهدوا

أم قُيدوا

أم سُردوا ؟

هون عليك

كلهم ليس يُساوي .. شعرةً من شاربك

بل لك العرفانُ ممن قُيدوا .. حيثُ استراحوا ..

ولك الحمدُ فمن قد سُردوا .. في الأرض ساحوا

ولك الشكر من القتلى .. على جنات خُدي

دَخَ لَوْهًا بِـ يَدَيْكَ

أَيُّ شَيْءٍ لَمْ يَضَعْ

ما دامَ للتقبيل في الدنيا وجودٌ

وعلى الأرض حدود

تتمنى نظرة من ناظريك

فإذا نحنُ فقدنا (القُبْلَةَ الأولى)

فإن (القُبْلَةَ الأولى) لديك

وإذا هم سلبونا الأرض والعرض

فيكفي

أنهم لم يقدرُوا .. أن يسلبونا شفيتك

بارك الله وأبقى للمعالي شفيتك!!!!

سوق الغنم

كل هذا يا حبيبي كان في سوق الغنم؟؟؟؟!!!!

واهم انت ولا تعرف ما تعني القمم!!!

ما رأيت الجمع غاضب؟؟؟؟!!!

والعيون الحم..... لا لا ليس(شارب)

والتنا هيت الغواضب.....ليس(هارب)

صوتوا للبيع هل من من يزود؟؟؟

ثم قالوا لليهود..

ربح البيع فهيا بالنقود....

كل هذا كان في سوق الغنم

كَلْبُ الْوَالِي

كَلْبُ وَالِيْنَا الْمَعْظَمِ

عَظْمِي الْيَوْمِ وَمَاتِ

فَدَعَانِي حَارِسُ الْأَمْنِ لِأَعْدَمِ

عِنْدَمَا اثْبَتَ تَقْرِيرَ الْوَفَاةِ

أَنْ كَلْبُ السَّيِّدِ الْوَالِي تَسْمَمُ

إني المشنوق أعلاه

ما قبل البداية

كُنْتُ فِي (الرَّحْمِ) حَزِيناً
دُونَ أَنْ أَعْرِفَ لِلأَحْزَانِ أَدْنَى سَبَبٍ!
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ جَنَسِيَّةَ أُمِّي
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَا دِينُ أَبِي
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنِّي عَرَبِي!
أِهْ .. لَوْ كُنْتُ عَلَى عِلْمٍ بِأَمْرِي
كُنْتُ قَطَعْتُ بِنَفْسِي (حَبْلَ سِرِّي)
كُنْتُ نَفَّسْتُ بِنَفْسِي وَبِأُمِّي غَضَبِي
خَوْفَ أَنْ تَمُخَّضَ بِي

خَوْفَ أَنْ تَقْدِفَ بِي فِي الْوَطَنِ الْمُغْتَرِبِ

خَوْفَ أَنْ تَحْبَلَ مِنْ بَعْدِي بِغَيْرِي

تُمْ يَغْدُو - دُونَ ذَنْبٍ -

عَرَبِيًّا .. فِي بِلَادِ الْعَرَبِ!

الختان

ألبسوني بُرْدَةً شَفَّافَةً

يَوْمَ الْخِتَانِ.

ثُمَّ كَانَ

بَدَأُ تَارِيخَ الْهَوَانِ!

شَفَّتِ الْبُرْدَةُ عَن سِرِّي،

وَفِي بَضْعِ ثَوَانِ

ذَبَحُوا سِرِّي

وَسَالَ الدَّمُ فِي حَجْرِي

فَقَامَ الصَّوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

أَلْفَ مَبْرُوكٍ

ديوان احمد مطر

..وَعُقْبِي لِلِّسَانِ!

ملحوظة

تَرَكَ اللَّصُّ لَنَا مَلْحُوظَةً

فَوقَ الحَصِيرِ

جاءَ فيها:

لَعَنَ اللهُ الأَمِيرَ

لَمْ يَدَعْ شَيْئاً لَنَا نَسْرِقُهُ

..إِلَّا الشَّخِيرَ!

مشاتمة

قال الصبي للحمار: (يا غبي).

قال الحمار للصبي:

(يا عربي) !

كايوس

الكابوس أمامي قائم.

قم من نومك

لست بنائم.

ليس، إذن، كابوساً هذا

بل أنت ترى وجه الحاكم !

بدائل

فَتَحَّتْ شُبَّاکَهَا جَارْتُنَا.

فَتَحَّتْ قَلْبِي أَنَا.

لَمَحَّةٌ..

وَأَنْدَلَعَتْ نَافُورَةُ الشَّمْسِ

وَوَاصَ الغَدُّ فِي الأَمْسِ

وَقَامَتْ ضَجَّةٌ صَامِتَةٌ مَا بَيْنَنَا!

لَمْ نُقَلْ شَيْئًا..

وَقُنَّا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا!

يَا أَبَاهَا المَوْ مَنَا

سَالَتِ النَّارُ مِنَ الشُّبَّاکِ

فافتَحَ جَنَّةَ البَابِ لَنَا.

يا أبَاهَا إِنَّنَا..

لَسْتُمْ عَلَى مَذْهَبِنَا.

لَكِنَّنَا...

لَسْتُمْ ذَوِي جَاهٍ وَلَا أَهْلَ غِنَى.

لَكِنَّنَا...

لَسْتُمْ تَلِيْقُونَ بِنَا.

لَكِنَّنَا..

شَرَّفْتَنَا!

أُغْلِقَ البَابُ..

وظَلَّتْ فَتْحَةُ الشُّبَاكِ جُرْحًا فَاغْرَأَ

يَنْزِفُ أَشْلَاءَ مُنَى

وخيالاتٍ انتحارٍ

ومواعيدَ زنى!

صاحبة الجهالة

مَرَّةً، فَكُرت في نَشْرِ مَقَالٍ

عَن مَاسِي الا حِتِلَالُ

عَن دِفَاعِ الحَجَرِ الأَعزَلِ

عَن مَدْفَعِ أربابِ النُّضالِ!

وَعَنِ الطِّفْلِ الَّذِي يُحرقُ في الثُّورَة

كي يَغرقَ في الثُّورَة أشباهُ الرِّجالِ!

**

قَلَّبَ المَسئولُ أوراقي، وَقَالَ:

إِجتنَبِ أَيَّ عباراتٍ تُثيرُ الا نَفَعال

مَثلاً:

خَفَّفَ (مَاسِي)

لِمَ لَا تَكْتُبَ (مَاسِي) ؟

أَوْ (مُوَاسِي)

أَوْ (أَمَاسِي)

شَكَّلَهَا الْحَاضِرُ إِجْرَاجَ لِأَصْحَابِ الْكِرَاسِي!

إِحْذِفِ (الْأَعْزَلَ ..)

فَالْأَعْزَلَ تَحْرِيطُ عَلَى عَزْلِ السَّلَاطِينِ

وَتَعْرِيطُ بِخَطِّ الْإِنْعِزَالِ!

إِحْذِفِ (الْمَدْفَعِ ..)

كِي تَدْفَعُ عَنْكَ الْإِعْتِقَالَ.

نَحْنُ فِي مَرَحَلَةِ السَّلْمِ

وَقَدْ حُرِّمَ فِي السَّلْمِ الْقِتَالُ

إِحْذِفِ (الأرباب)

لا رَبَّ سِوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُتَعَالِ!

إِحْذِفِ (الطِّفْلَ ..)

فَلَا يَحْسُنُ خَلْطُ الْجِدِّ فِي لُغَةِ الْعِيَالِ

إِحْذِفِ (الثَّورَةَ)

فَالأوطانُ فِي أَفْضَلِ حَالٍ!

إِحْذِفِ (الثَّرْوَةَ) و (الأشباه)

مَا كُلُّ الَّذِي يُعْرَفُ، يَا هَذَا، يُقَالُ!

قُلْتُ : إِنِّي لَسْتُ إبليسَ

وَأَنْتُمْ لَا يُجَارِيكُمْ سِوَى إبليسَ

فِي هَذَا الْمَجَالِ.

قَالَ لِي : كَانَ هُنَا..

لكنهُ لم يتأفلم

فاستقال!

المنشيق

أكثرُ الأشياءِ في بلدتِنَا

الأحزابُ

والفقْرُ

وحالاتُ الطّلاقِ.

عندنا عشرةُ أحزابٍ ونصفُ الحزبِ

في كلِّ زُقاقٍ!

كُلُّها يسعى إلى نَبذِ الشَّقاقِ!

كُلُّها يَنشِقُ في السَّاعةِ شَقَّينِ

ويَنشِقُ على الشَّقَّينِ شَقَّانِ

ويَنشِقَّانِ عن شَقَّيْهما..

من أجل تحقيق الوفاق!

جمرات تنهاوى شرراً

والبرد باق

ثم لا يبقى لها

إلا رماداً لإحتراق!

**

لم يعد عندي رفيق

رغم أن البلدة اكتظت

بآلاف الرفاق!

ولذا شكأت من نفسي حزباً

ثم إنني

-مثل كل الناس -

أَعْلَنْتُ عَنِ الْحِزْبِ انْشِقَاقِي!

الغريب

كُلُّ مَا فِي بُلْدَتِي

يَمَلُّ قَلْبِي بِالْكَمَدِ.

بُلْدَتِي غُرْبَةٌ رُوحِ وَجَسَدِ

غُرْبَةٌ مِنْ غَيْرِ حَدِّ

غُرْبَةٌ فِيهَا الْمَلَايِينُ

وَمَا فِيهَا أَحَدٌ.

غُرْبَةٌ مَوْصُولَةٌ

تَبْدَأُ فِي الْمَهْدِ

وَلَا عَوْدَةَ مِنْهَا .. لِلْأَبَدِ!

**

سِئْتُ أَنْ أُغْتَالَ مَوْتِي

فَتَسَلُّتُ بِصَوْتِي:

أَيُّهَا الشُّعْرُ لَقَدْ طَالَ الْأَمَدُ

أَهْلَكْتَنِي غُرْبَتِي ، يَا أَيُّهَا الشُّعْرُ ،

فَكُنْ أَنْتَ الْبَلَدُ .

نَجِّنِي مِنْ بَلَدَةٍ لَا صَوْتَ يَغْشَاهَا

سِوَى صَوْتِ السَّكُوتِ!

أَهْلُهَا مَوْتِي يَخَافُونَ الْمَنَايَا

وَالْقُبُورُ انْتَشَرَتْ فِيهَا عَلَى شَكْلِ بُيُوتِ

مَاتَ حَتَّى الْمَوْتُ

..وَالْحَاكِمُ فِيهَا لَا يَمُوتُ!

ذُرَّ صَوْتِي ، أَيُّهَا الشُّعْرُ ، بُرِّ وَقَا

في مفا زاتِ الرَّمْدِ.
صُبَّه رَعْدًا عَلَى الصَّمْتِ
وناراً في شرايينِ البَرْدِ.
أَلْقِه أفعى
إلى أفئدةِ الحُكَّامِ تسعى
وافلِقِ البَحْرَ
وأطبِقْهُ على نَحْرِ الأساطيلِ
وأعناقِ المَساطيلِ
وطَهَّرْ مِنْ بقاياهمْ قَدَارَاتِ الزَّبَدِ.
إنَّ فِرْعَوْنَ طغى، يا أيُّها الشُّعْرُ،
فأيقِظْ مَنْ رَقَدَ.
قُلْ هوَ اللهُ أَحَدٌ.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

**

قَالَهَا الشَّعْرُ

وَمَدَّ الصَّوْتِ، وَالصُّوْتِ نَفْدُ

وَأَتَى مِنْ بَعْدِ بَعْدُ

وَإِهْنِ الرُّوحَ مُحَاطًا بِالرَّصْدِ

فَوقَ أَشْدَاقِ دِرَاوِيشِ

يَمُدُّونَ صَدَى صَوْتِي عَلَى نَحْرِي

حَبْلًا مِنْ مَسَدُ

وَيَصِيحُونَ " مَدَّدْ! "

هات العدل

ادُع إلى دينك بالحسنى

ودع الباقي للديان.

أما الحكم .. فأمر ثان.

أمر بالعدل تعادله

لا بالعمّة والقُطان

توقن أم لا توقن .. لا يعنيني

من يُدريني

أنّ لسانك يلهج باسم الله

وقلبك يرقص للشيطان!

أوجز لي مضمون العدل

ولا تَفَلِقْنِي بِالْعُنْوَانِ .
لَنْ تَقْوَى عِنْدِي بِالتَّقْوَى

وَيَقِينُكَ عِنْدِي بِهُتَانِ

إِنْ لَمْ يَعْتَدِلِ الْمِيزَانَ .

شَعْرَةٌ ظُلْمٍ تَنْسِفُ وَزْنَكَ

لَوْ أَنَّ صَلَاتَكَ أَطْنَانُ !

الإِيمَانُ الظَّالِمُ كُفْرٌ

وَالكُفْرُ العَادِلُ إِيْمَانُ !

هَذَا مَا كَتَبَ الرَّحْمَانُ .

(قَالَ فُلَانٌ عَنْ عُلَانٍ)

عَنْ فُلْتَانٍ عَنْ عُلْتَانٍ (

أَقْوَالٌ فِيهَا قَوْلَانُ .

لَا تَعْدِلُ مِيزَانَ العَدْلِ

ولا تمنحني إلا طمئنان

دع أقوال أمسٍ وقل لي..

ماذا تفعل أنت الآن ؟

هل تفتح للدين الدنيا..

أم تحبسهُ في دُكَّانٍ !؟

هل تُعطينا بعض الجنة

أم تحجزها للإخوان !؟

قل لي الآن.

فعلى مختلف الأزمان

والطغيان

يذبحني باسم الرحمان فداءً للأوثان!

هذا يذبح بالتَّوراة

وذلك يذبح بالإنجيل

وهذا يذبح بالقرآن!

لا ذنب لكل الأديان.

الذنب بطبع الإنسان

وإنك يا هذا إنسان.

كُنْ ما شئت..

رئيساً،

ملكاً،

خاناً،

شيخاً،

دهقاناً،

كُنْ أيّاً كان

من جنسِ الإنسِ أو الجانِ
لا أسألُ عن شكْلِ السُّلْطَةِ
أسألُ عن عَدْلِ السُّلْطَانِ.
هاتِ العَدْلَ..
وَكُنْ طَرِزَانُ

عباس

عباس وراء المتراس ،

يقظ منتبه حساس،

منذ سنين الفتح يلمع سيفه،

ويلمع شاربه أيضا، منتظرا محتضنا دفه،

بلع السارق ضفة،

قلب عباس القرطاس،

ضرب الأخماس بأسداس،

(بقيت ضفة)

لملم عباس ذخيرته والمتراس،

ومضى يصقل سيفه،

عبر اللص إليه، وحل بيته،

(أصبح ضيفه)

قدم عباس له القهوة، ومضى يصقل سيفه،

صرخت زوجة عباس " :أبناؤك قتلى، عباس،

ضيفك راودني، عباس،

قم أنقذني يا عباس، "

عباس — اليقظ الحساس — منتبه لم يسمع شيئاً،

(زوجته تغتاب الناس)

صرخت زوجته" : عباس، الضيف سيسرق نعجتنا، "

قلب عباس القرطاس ، ضرب الأخماس بأسداس،

أرسل برقية تهديد،

فلمن تصقل سيفك يا عباس "؟"

(لوقت الشدة)

إذا ، اصقل سيفك يا عباس

عبدالذات

بنينا من ضحايا أمسنا جسرا،

وقدمنا ضحايا يومنا نذرا،

أنلقى في غد نصرا،

و يـمـنـا إلى المسرى،

وكدنا نبلغ المسرى،

ولكن قام عبد الذات يدعو قائلاً: "صبرا،"

فألقينا بباب الصبر قتلانا،

وقلنا إنه أدرى،

وبعد الصبر ألفينا العدى قد حطموا الجسرا،

فقمنا نطلب الثأرا،

ولكن قام عبد الذات يدعو قائلاً: " صبرا، "

فألقينا بباب الصبر آفا من القتلى،

وآفا من الجرحى،

وآفا من الأسرى،

وهد الحمل رحم الصبر حتى لم يطق صبرا،

فأنجب صبرنا صبرا،

وعبد الذات لم يرجع لنا من أرضنا شبرا،

ولم يضمن لقتلنا بها قبرا،

ولم يلق العدا في البحر، بل ألقى دمانا وامتطى البحر،

فسبحان الذي أسرى بعبد الذات من صبرا إلى مصرا،

وما أسرى به للضفة الأخرى

بلاد العرب

بعد ألفي سنة تنهض فوق الكتب ،

نبذه عن وطن مغترب،

تاه في ارض الحضارات من المشرق حتى المغرب،

باحثا عن دوحة الصدق ولكن عندما كاد يراها حية مدفونة وسط بحار اللهب،

قرب جثمان النبي،

مات مشنوقا عليها بحبال الكذب،

وطن لم يبق من آثاره غير جدار خرب،

لم تزل لاصقة فيه بقايا من نفايات الشعارات وروث الخطب،

عاش حزب الـ ،...يسقط الخا ،...عائد و ،...والموت للمغتصب،

وعلى الهامش سطر،

أثر ليس له اسم،

إنما كان اسمه يوماً بلاد العرب

سلاطين بلادي

الأعادي،

يتسلون بتطويع السكاكين،

وتطبيع الميادين،

وتقطيع بلادي،

وسلاطين بلادي

يتسلون بتضييع الملايين،

وتجويع المساكين،

وتقطيع الأيادي،

ويفوزون إذا ما أخطئوا الحكم بأجر الا جتها د،

عجبا، كيف اكتشفتم آية القطع، ولم تكتشفوا رغم العوادي

آية واحدة من كل آيات الجهاد

ثارات

قطفوا الزهرة ..قالت من ورائي برعم سوف يثور

قطعوا البرعم ..قال غيره ينبض في رحم الجذور

قلعوا الجذر من التربة ..قال انني من أجل هذا اليوم خبأت البذور

كامن ثأري بأعماق الثرى

وغداً سوف يرى كل الورى

كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور

تبرد الشمس ولا تبرد ثارات الزهور

عملاء

الملايين على الجوع تنام،
وعلى الخوف تنام،
وعلى الصمت تنام،
والملايين التي تصرف من جيب النيام،
تتهاوى فوقهم سيل بنادق،
ومشاقق،
وقرارات اتهام،
كلما نادوا بتقطيع ذراعي كل سارق،
وبتوفير الطعام ؛
عرضنا يهتك فوق الطرقات،

وحماة العرض أولاد حرام،

نهضوا بعد السبات،

يبسطون البسط الحمراء من فيض دمانا،

تحت أقدام السلام،

أرضنا تصغر عاما بعد عام،

وحماة الأرض أبناء السماء،

عملاء،

لا بهم زلزلة الأرض ولا في وجههم قطرة ماء،

كلما ضاقت الأرض، أفادونا بتوسيع الكلام،

حول جدوى القرفصاء،

وأبادوا بعضنا من أجل تخفيف الزحام،

آه لو يجدي الكلام،

آه لو يجدي الكلام،

آه لو يجدي الكلام،

هذه الأمة ماتت والسلام

الحلم

وقفت ما بين يدي مفسر الأحلام،

قلت له " : يا سيدي رأيت في المنام،

أني أعيش كالبشر،

وأن من حولي بشر،

وأن صوتي بطني، وفي يدي الطعام،

وأنني أمشي ولا يتبع من خلفي أثر، "

فصاح بي مرتعدا " : يا ولدي حرام،

لقد هزئت بالقدر،

يا ولدي ، نم عندما تنام " ؛

وقبل أن أتركه تسللت من أذني أصابع النظام،

احمد مطر

واهتز رأسي وانفجر

بين يدي القدس

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس لي يدان ،

وليس لي أسلحة وليس لي ميدان،

كل الذي أملكه لسان،

والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة ، والموت بالمجان،

سيدتي أخرجتني، فالعمر سعر كلمة واحدة وليس لي عمران،

أقول نصف كلمة ، ولعنة الله على وسوسة الشيطان،

جاءت إليك لجنة، تبيض لجنتين،

تفقدان بعد جولتين عن ثمان،

وبالرفاء و البنين تكثر اللجان،

ويسحق الصبر على أعصابه،

ويرتدي قميصه عثمان،

سيدتي ، حي على اللجان،

حي على اللجان !

المرهم العجيب

بلادُ العُربِ مُعجزةٌ إلهيَّةٌ نَعَمُ واللَّه .. مُعجزةٌ إلهيَّةٌ .

فَهَلْ شَيْءٌ سِوَى الإِعْجَازِ يَجْعَلُ مِيتَةً حَيَّةً ؟!

وَهَلْ مِنْ غَيْرِهِ تَبْدُو بِجَوْفِ الأَرْضِ أَقْنِيَةً فَضائِيَّةً ؟!

وَهَلْ مِنْ دُونِهِ يَنمو جَنِينُ الفِكرِ والإِبْداعِ فِي أَحشاءِ أُمِّيَّةٍ

أَجَلٌ واللَّه .. مُعجزةٌ لَهَا فِي الأَرْضِ أَجْهَزةٌ تُحَمِّصُهَا وتَخْلِطُهَا بِأَحْرُفِنَا

الهِجائِيَّةِ وتَطْحَنُهَا وتَمزِجُهَا بِألفاظٍ هُلا مِيتَةً

وتَعجِبُنَا بِفَذْلِكَ كِلامِيَّةٍ وتَصنَعُ مِنْ عَجِينَتِهَا

مَراهِمَ تَجْعَلُ الأَمراضَ صِحِّيَّةً!

فَإِنْ دَهَنْتَ بِلادُ ظَهْرَها مِنْها فَكُلُّ قَضِيَّةٍ فِيها بِإِذْنِ اللّهِ مَقْضِيَّةٌ!

وَأُخِذْ ما شِئْتَ مِنْ إِعْجَازِ مَرَهْمِنَا : عَطاسُ النَّمْلِ .. أشعارُ حَدائِيَّة!

عواءُ الثعلبِ المزكوم .. أغنيةُ شبا بيّه ! سبابُ العبدِ للخلاق .. تتويرُ

مُضاجعةٌ على الأوراقِ .. حُريةُ ! جلابيبُ لحدِّ الدَّقْنِ

أذقانُ لحدِّ البطنِ إمساكُ العصا لِلجِنِّ دَفْنُ الناسِ قَبْلَ الدَّفْنِ

هذي كُلُّها صارتُ بِفَضْلِ الدَّهْنِ

إيماناً وشرعيّه وتلخيصاً لما جاءتْ به كُلُّ الرسالاتِ السَّماويّه!

أجلُّ واللّه .. مُعجزةٌ فَحَتَّى الأَمْسِ

كانتْ عَفّةُ الأوراقِ بِالإحراقِ مَحْميّةٌ ! وكانتْ عِنْدنا الأَقلامُ مَخْصِيّةٌ!

وَحَتَّى الأَمْسِ

كُنّا نَلتَقِي أذهاننا سِرّاً وَنَكْتُمُ سِرِّنا هذا .. بِسِرِّيّه!

وَكُنّا لو نَوِينا قَتْلَ بعضِ الوقتِ في تَأليفِ أنفُسنا تَشِي بالنِيّةِ النِيّةِ

فَنَقْتَلُ بِاسْمِ نِيَّتِنَا لِأسبابِ جِنائِيّةِ وَنُقْتَلُ مرّةً أُخرى

إذا لم نَدَفَعِ الدِيّةَ نَعَم .. كُنّا وَلَكِنّا

غَدُونَا، الْيَوْمَ ، نُرْضِعُ كُلَّ مَوْلُودٍ (مُعَلَّقَةً) وَنَفِطُمُهُ ب (أَلْفِيَّةً) !

بِفَضْلِ الْمَرْهَمِ السَّحْرِيِّ

أَمْسَيْنَا .. وَأَصْبَحْنَا فَأَلْفَيْنَا عَوَاصِمَنَا .. وَقَدْ صَارَتْ تَقَافِيَةٌ !!

أقزام طوال

أيُّها الناس قفا نضحك على هذا المآل
رأسنا ضاع فلم نحزن..

ولكنَّا غرقنا في الجدال

عند فقدان النعال!

لا تلوموا

"نصف شبير" عن صراط الصف مال

فعلى آثاره يلهث أقزام طوال

كلهم في ساعة الشدّة .. (آباء رغال!)

لا تلوموه

فكل الصف أمسى خارج الصف

وكل العنتريات قصور من رمال.

لا تلوموه

فما كان فدائياً .. بإحراج الإذاعات

وما باع الخيال .. في دكاكين النضال

هو منذ البدء ألقى نجمة فوق الهلال

ومن الخير استقال

هو إبليس فلا تندهشوا

لو أن إبليس تمادى في الضلال

نحن بالدهشة أولى من سوانا

فدمانا

صبغت راية فرعون

وموسى فلق البحر بأشلاء العيال

ولدى فرعون قد حط الرحال

ثم ألقى الآية الكبرى

يداً بيضاء ..من دُلّ السؤال!

أفلح السحر

فها نحن بيافا نزرع" القات"

ومن صنعاء نجني البرتقال!

* * *

أيها الناس

لماذا نهدر الأنفاس في قيلٍ وقالٍ؟

نحن في أوطاننا أسرى على أية حال

يستوي الكبش لدينا والغزال

فبلاد العرب قد كانت وحتى اليوم هذا لا تزال

تحت نير الاحتلال

من حدود المسجد الأقصى .. إلى (البيت الحلال!)

* * *

لا تتادوا رجلاً فالكل أشباه رجال

وحواةً أتقنوا الرقص على شتى الحبال.

و يمينيون .. أصحاب شمال

يتبارون بفنّ الاحتيال

كلهم سوف يقولون له : بعداً

ولكن .. بعد أن يبرد فينا الانفعال

سيقولون : تعال

وكفى الله" السلاطين "القتال!

إنّني لا أعلم الغيب

ولكن .. صدّقوني:

ذلك الطربوش .. من ذاك العقال!

عربي انا

عربي انا اُرثيني ..شقي لي قبرا .. و اخفيني
ملت من جبني .. اوردتني ...غصت بالخوف شرا ييني
ما عدت كما امسى اسداً ..بل فأر مكسور العين
اسلمت قيا دى كخروف ..أفزعه نصل السكين
ورضيت بأن أبقى صفرأ ..أو تحت الصفر بعشرين
العالم من حولي حرٌ ..من أقصى بيرو إلى الصين
شارون يدنس معتقدى ...ويمرغ في الوحل جبيني
وأميركا تدعمه جهراً ...وتمد النار ببنزيرين
وأرانا مثل نعامةٍ ... دفنت أعينها في الطين
وشهيدٌ يتلوه شهيدٌ ... من يافا لأطراف جنين

وبيوتٌ تهدمُ في صلفٍ ... والصّمت المطبقُ يكو يني

يا عرب الخسة د لوني ... لزعيم يأخذ بيميني

فيحررّ مسجدنا الأقصى ويعيد الفرحة لسنيني

ولي الأمر والراقصة .. والارهابي

في باحة قصر السلطان

راقصة كخصين لبنان ...

يفتلها إيقاع الطبله ...

(تك تك .. تك تك....)

والسلطان التتبل

بين الحين وبين الحين

يراود جارية عن قبلة !!

ويراودها ...

(ليس الآن ..!!)

ويراودها ...) ليس الـ... أن ..)

ویرا ودها ...

فإذا انتصف الليل ... تراخت ...

وطواها بين الأحضان !!
والحراس المنتشرون بكل مكان
سدوا ثغرات الحيطان

وأحاطوا جداً بالحفلة

كي لا يחדش ارها بي

أمن الدولة...!!

حب الوطن

ما عندنا خبز ولا وقود.
ما عندنا ماء ..ولا سدود
ما عندنا لحم ..ولا جلود
ما عندنا نقود
كيف تعيشون إذن؟!
نعيش في حب الوطن!
الوطن الماضي الذي يحتله اليهود
والوطن الباقي الذي
يحتله اليهود!
أين تعيشون إذن؟
نعيش خارج الزمن!
الزمن الماضي الذي راح
ولن يعود
والزمن الآتي الذي
ليس له وجود!
فيم بقاؤكم إذن؟
بقاؤنا من أجل أن نعطي التصدي حقنة،
وننحش الصمود لكي يظلا شوكة
في مقلة الحسود

انتفاضة المدفع

خل الخطاب لمدفع هدار
واحرق طر و س النثر والأشعار
وانهض فأصفاد الا سار لساكن
ومسرة التيسير للسيار
كم عازف عن جدول متوقف
ومتابع ميل السراب الجاري
لولا إصطراع الأرض ما قامت على
يم الدجن سوا بح الأقمار
وقوافل الغيث الضحوك شحيحة
وكتائب الغيم الكظيم جوارى
فاقطع وثاق الصمت واستبق الخطى
كالطائرات لحومة المضمار
أنت القوي فقد حملت عقيدة
أما سواك فحاملو أسفار
يتعلقون بهذه الدنيا وقد
طبعت على الإيراد والإصدار
دنيا وباعوا دونها العليا
فبئس المشتري، ولبئس بيع الشاري
ويؤملون بها الثبات فبئسما
قد أملوا في كوكب دوار

أنت القوي فقل لهم لن أنتني
عما نويت وشافعي إصراري
لن أنتني فإذا قتلت فإنني
حي لدى ربي مع الأبرار
وإذا سجنت فإنما تتطهر
الزنزانة السوداء في أفكارني
وذا نفيت عن الديار فأينما
يمضي البريء فثم وجه الباري
وإذا ابتغيتم رد صوتي بالذي
مارد عن قارون قرن النار
فكأنما تتصيدون ذبابة
في لجة محمومة التيار
إغرائكم قدر الغرير، وغيرتي
قدر بكف مقدر الأقدار
شتان بين ظلامكم ونهاري
شتان بين الدين والدينار.

قِلة أدب

قرأت في القرآن
تبت يدا ابي لهب
فأعلنت وسائل الإذعان
أن السكوت من ذهب
وصودر القرآن
لأنه حرضني
على الشغب

زمن الحمير

المعجزات كلها في بدني،
حي أنا لكن جلدي كفني،
أسير حيث أشتهي لكنني أسير،
نصف دمي بلازما، ونصفه خبير،
مع الشهيق دائما يدخلني، ويرسل التقرير في الزفير،
وكل ذنبي أنني آمنت بالشعر، وما آمنت بالشعير،
في زمن الحمير

إلحاح

ما تهمتي؟
تهمتك العروبة
قلت لكم ما تهمتي؟
قلنا لك العروبة.
يا ناس قولوا غيرها.
أسألكم عن تهمتي..
ليس عن العقوبة

أوصاف ناقصة

نُزعم أننا بشر
لكننا خراف!
ليس تماماً ..إنما
في ظاهر الأوصاف.
نُقاد مثلها؟ نعم.
نُذعن مثلها؟ نعم.
نُذبح مثلها؟ نعم.
تلك طبيعة الغنم.
لكن ..يظل بيننا وبينها اختلاف.
نحن بلا أريية..
وهي طوال عمرها ترفل بالأصواف!
نحن بلا أحذية
وهي بكل موسم تستبدل الأظلاف!
وهي لقاء ذلها ..تثغو ولا تخاف.
ونحن حتى صمتنا من صوته يخاف!
وهي قُبيل ذبحها
تفوز بالأعلاف.
ونحن حتى جوعنا
يحيا على الكفاف!

هل نستحق، يا ترى، تسمية الخراف؟!

افتراء

شعب أمريكا غبي
كف عن هذا الهراء.
لا تدع للحقد
أن يبلغ حد الافتراء.
قل بهذا الشعب ما شئت
ولكن لا تقل عنه غيباً
أيقولون غيباً
للغباء!؟

الرمضاء والنار

ذلك المسعور ماض في إقتفائي..
صُن حيائي..
يا أخي أرجوك ..لا تقطع رجائي..
صُن حيائي..
أنا يا سيدتي؟! لكنني لص وسفاك دماء!
فلتكن مهما تكن ليس مهما
..إن شرطياً ورائي!

ديوان المسائل

إن كان الغرب هو الحامي
فلماذا نبتاع سلاحه؟
وإذا كان عدواً شرساً
فلماذا ندخله الساحة؟!
**

إن كان البترول رخيصاً
فلماذا نقعد في الظلمة؟
وإذا كان ثميناً جداً
فلماذا لا نجد اللقمة؟!
**

إن كان الحاكم مسئولاً
فلماذا يرفض أن يسأل؟
وإذا كان سُمُوَّ إليه
فلماذا يسمو للأسفل؟!
**

إن كان لدولتنا وزن
فلماذا تهزمها نملها؟
وإذا كانت عفة عنز
فلماذا ندعوها دولة؟
**

إن كان الثوري نظيفاً
فلماذا تتسخ الثورة؟
وإذا كان وسيلة بول
فلماذا نحترم العورة؟!
**

إن كان لدى الحكم شعور
فلماذا يخشى الأشعار؟
وإذا كان بلا إحساس
فلماذا نعنو لِحمار؟!
**

إن كان الليل له صبح
فلماذا تبقى الظلمات؟
وإذا كان يخفُّ ليلاً
فلماذا يمحو الكلمات؟!
**

إن كان الوضع طبيعياً
فلماذا نهوى التطبيع؟
وإذا كان ر هين الفوضى
فلماذا نمشي كقطيع؟!
**

إن كان الحاكم مخصياً
فلماذا يغضبه قولي؟
وإذا كان شريفاً حراً
فلماذا لا يصبح مثلي؟
**

إن كان لأمريكا عهر
فلماذا تلقى التبريكا؟
وإذا كان لديها شرف
فلماذا تدعى (أمريكا)؟!
**

إن كان الشيطان رجيماً
فلماذا منحه السلطة؟
وإذا كان ملاكاً برا
فلماذا تحرسه الشرطة؟
**

إن كنت بلا ذرة عقل
فلماذا أسأل عن هذا؟
وإذا كان برأسي عقل
فلماذا (إن كان .. لماذا)؟!
**

أعياد

قال الراوي:

للناس ثلاثة أعياد

عيد الفطر،

وعيد الأضحى،

والثالث عيد الميلاد.

يأتي الفطر وراء الصوم

ويأتي الأضحى بعد الرجم

ولكنّ الميلاد سيأتي

ساعة إعدام الجلاد.

قيل له : في أي بلاد؟

قال الراوي:

من تونس حتى تطوان

من صنعاء إلى عمّان

من مكة حتى بغداد

قُتل الراوي.

لكنّ الراوي يا موتى

علمكم سر الميلاد.

البكاء الأبيض

كنت طفلا
عندما كان أبي يعمل جنديا
بجيش العاطلين!
لم يكن عندي خدين.
قيل لي
إن ابن عمي في عداد الميتين
وأخي الأكبر في منفاه، والثاني سجين.
لكن الدمعة في عين أبي
سر دفين.
كان رغم الخفض مرفوع الجبين.
غير أني، فجأة،
شاهدته يبكي بكاء الثاقلين!
قلت: ماذا يا أبي؟!
رد بصوت لا يبين:
ولدي.. مات أمير المؤمنين.
نازعتني حيرتي
قلت لنفسني:
يا ترى هل موته ليس كموت الآخرين؟!
كيف يبكيه أبي، الآن،
ولم يبك الضحايا الأقربين؟!

**

ها أنا ذا من بعد أعوام طوال
أشتهي لو أنني
كنت أبي منذ سنين.
كنت طفلاً..
لم أكن أفهم ما معنى
بكاء الفرجين!

مفترق

يولد الناس جميعاً أبرياء.
فإذا ما دخلوا مختبر الدنيا
رماهم وفق مرماهم بأرحام النساء
في اتجاهين:
فأما أن يكونوا مستقيمين... وأما أن يكونوا رؤساء

مناقسة

أُعلن الإضراب في دور البغاء.
البغايا قلن:
لم يبق لنا من شرف المهنة
إلا الأداة!
إننا مهما أتسعنا
ضاق باب الرزق
من زحمة فسق الشركاء.
أبغايا نحن؟!
كلا.. أصبحت مهنتنا أكل هواء.
وكان العهر مقصورا
على جنس النساء.
ما الذي نصنعه؟
ما عاد في الدنيا حياء!
كلما جننا لمبغى
فتح الأوغاد في جانبه مبغى
وسموه :اتحاد الأدباء!

عكاظ

الأرض : تغرى أنهر

لكن قلبي نار .

البحر : أبدي بسمتي ..

وأضمر الأخطار .

الرياح : سلّمي نسمة

وغضبتني إعصار .

الغيم : لي صواعق

تمشي مع الأمطار .

الصمت : في بالي أنا .. تزمجر

الأفكار .

الصخر : أدنى كرمي أن أمنح الأحجار

لأشرف الثوار .

النسر : رأيي مخلب ومنطقي منقار

النمر : نابي دعوتي .. وحجتي الأظفار .

الكلب : لست خائناً ولست بالغدار .

بل أنا أحمي صاحبي ، وأعقر الأشرار .

الجحش : نوبتي أنا بعد الأخ المنهار .

العربي : ليس لي شيء سوى الأعدار والنفي والإنكار

والعجز والإدبار

والابتهاال ، مرغماً ، للواحد القهار

بأن يطيل عمر من يقصر الأعمار!
بالشكل إنسان أنا .. لكنني حمار.
الجحش : طارت نوبتي
وفخر قومي طار.
أي افتخار يا ترى .. من بعد هذا العار؟

أقسى من الإعدام

الإعدام أخف عقاب
يتلقاه الفرد العربي.
أهناك أقسى من هذا؟
-طبعا..
فالأقسى من هذا
أن يحيا في الوطن العربي!

المفتري عليه

قال محقان بن بلاّع ال ..عصير:
قيل إني لي عقارات ولي مال وفير
إنه وهم كبير
كل ما أملكه خمسون قصرأ
أتقي القيظ بها والزمهرير
أين أمضي
من سيات الحر والبرد؟
أطير؟!
ورصيدي كله
ليس سوى عشرين مليارا
فهل هذا كثير؟!
أه لو يدري الذي يحسدني
كيف أحير.
منه مأكولي ومشروبي
وملبوسي و مر كوبي
وبترول الفوانيس .. وأقساط السرير.
وعليه الشاي والقهوة والتبغ
وفاتورة ترقيع الحصير.
لا ..وهذا غير (حفاّ ظات)
محقان الصغير!

ما الذي يبغونه مني؟
أستجدي ..لكي يقتنعوا أنني فقير؟

**

وأشاعوا أنني أنظر للشعب
كما أنظر للدود الحقير!

فووووو وو!!

إلهي ..أنت جاهي بك منهم أستجير.
قسماً باسمك إني عندما أرنو لشعبي
لا أرى إلا الحمير!

**

ويقولون ضميري ميت!

كيف يصير!؟

هل لأتاهم خبر عما بنفسي

أم هم الله الخبير!؟

كذبوا ..فالله يدري أنني من بدء عمري لم يكن عندي ضمير

الممكن و المستحيل

لو سقط الثقب من الإبرة!
لو هوت الحفرة في حفرة!
لو سكرت قنينة خمره!
لو مات الضحك من الحسرة!
لو قص الغيم أظافره
لو أنجبت النسمة صخرة!
فسأؤمن في صحة هذا
وأقُرُّ وأبصم بالعشرة.
لكن ..لن أومن بالمرة
أن بأوطاني أوطانا
وأن بحاكمها أملاً
أن يصبح، يوماً، إنسانا
أو أن بها أدنى فرق
ما بين الكلمة والعورة
أو أن الشعب بها حر
أو أن الحرية ..حررة!

مكتوب

من طرف الداعي..
إلى حضرة حمّال القُرح:
لك الحياة والفرح.
نحن بخير، وله الحمد، ولا يهمننا شيء سوى فراقكم.
نود أن نعلمكم أن أباكم قد طفح.
وأمكم توفيت من فرط شدة الرشح
وأختكم بألف خير..إنما
تبدو كأنها شبح.
تزوجت عبد العظيم جاركم
وزوجها في ليلة العرس ا نذبح.
ولم يزل شقيقكم
في السجن..لارتكابه أكثر من عشر جُنح.
وداركم عامرة.. أنقاضها
وكلبكم مات لطول ما نبج
وما عدا ذلك لا ينقصنا
سوى وجودكم هنا.
أخوكم الداعي لكم
(قوس قزح)
ملحوظة: كل الذي سمعته
عن مرضي بالضغط والسكر..صح.

ملحوظة ثانية :دماغ عمك انفتح.
وابنة خالك اخنقت .لم ندر ماذا فعلت
لكن خالك انفضح!
ملحوظة أخيرة : لك الحياة والفرح!

أمام الأسوار

احتمالان أمام الشاعر الحر
إذا واجه أسوار السكوت.
احتمالان:
فأما أن يموت
أو يموت!

العبية

الغربُ يبكي خيفةً
إذا صنعتُ لُعبةً
من عُلبةِ الثُّقَابِ .
وهوَ الَّذِي يصنعُ لي
من جَسَدِي مشنقةً
حبالها أعصابي !
والغربُ يرتاعُ إذا
إذعتُ ، يوماً ، أنه
مَزَّق لي جلبابي .
وهوَ الَّذِي يهيبُ بي
أن أستحي من أدبي
وأن أذيع فرحتي
ومُنتهى إعجابي ..
إن مارسَ اغتصابي !
والغربُ يلتاعُ إذا
عبدتُ ربّاً واحداً
في هداةِ المحرابِ .
وهوَ الَّذِي يعجنُ لي
من شَعراتِ ذيلِهِ
ومن تُرابِ نعلِهِ

ألفاً مِنَ الأربابِ
ينصُبُهُمْ فوقَ ذُرَا
مَزِ اِبِلِ الألقابِ
لِكي أَكونَ عَبدَهُمْ
وَكَي أؤدِّي عِندَهُمْ
شعائِرَ الذُّبابِ!
وَهُوَ .. وَهُمُ
سيضربونني إذا
أعلنتُ عن إضرابي.
وإنْ نَكَرتُ عِندَهُمْ
رائحةَ الأزهارِ والأعشابِ
سيصلبونني على
لائحةِ الإرهابِ!

رائعة

رائعةٌ كُلُّ فَعَالٍ الْغَرْبِ وَالْأَذْنَابِ

أَمَّا أَنَا، فَأِنِّي

مَادَامَ لِلْحُرِيَّةِ انْتِسَابِي

فَكُلُّ مَا أَفَعَلُهُ

نَوْعٌ مِنَ الْإِرْهَابِ!

هُمَّ خَرَّبُوا لِي عَالَمِي

فَلِيحْصِدُوا مَا زَرَعُوا

إِنْ أَثْمَرَتْ فَوْقَ فَمِي

وَفِي كُرِيَّاتِ دَمِي

عَوْلَمَةُ الْخَرَابِ

هَا أَنَا ذَا أَقْوَلُهَا.

أَكْتُبُهَا .. أَرْسُمُهَا..

أَطْبَعُهَا عَلَى جَبِينِ الْغَرْبِ

بِالْقُبَابِ:

نَعَمْ .. أَنَا إِرْهَابِي!

زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ لَهَا سَبَابُهَا

إِنْ تُدْرِكُوهَا تُدْرِكُوا سَبَابِي.

لَنْ أَحْمِلَ الْأَقْلَامَ

بَلْ مَخَالِبِي!

لَنْ أَشَحَذَ الْأَفْكَارَ

بل أنيابي!
ولن أعود طيباً
حتى أرى
شريعة الغاب بكل أهلها
عائدة للغاب.

انا ارهابي

نَعَمْ .. انا ارهابي.
انصَحْ كُلَّ مُخْبِرٍ
ينبُحُ، بعدَ اليوم، في أعقابِي
أن يرتدي دَبَابَةَ
لأنني .. سوف أدقُّ رأسَهُ

إن دَقَّ ، يوماً، بابي!

تفاؤل

دق بابي كائن يحمل أغلال العبيد بشع..
في فمه عدوى وفي كفه نعي
وبعينيهِ وعيد.
رأسه ما بين رجليه ورجلاه دماء
وذراعاه صديد.
قال :عندي لك بشرى.
قلت :خيراً؟!
قال :سجل..
حزنك الماضي سيغدو محض ذكرى.
سوف يستبدل بالقهر الشديد!
إن تكن تسكن بالأجر
فلن تدفع بعد اليوم أجرا.
سوف يعطونك بيتا فيه قضبان حديد!
لم يعد محتملا قتلك غدرا.
إنه أمر أكيد!
قوة الإيمان فيكم ستزيد.
سوف تتجون من النار
فلا يدخل في النار شهيد!

ابتهج

حشر مع الخرفان عيد!
قلت ما هذا الكلام؟!
إن أعوام الأسي ولت، وهذا خير عام
إنه عام السلام.
عطف الكائن في لحيته ..قال :بليد.
قلت :من أنت؟!
وماذا يا ترى مني تريد؟!
قال :لا شيء بتاتاً .. إنني العام الجديد!

الرجل المناسب

باسم والينا المبحّل...
قررُوا شنق الذي اغتال أخي
لكنه كان قصيراً
فمضى الجلاد يسأل... :رأسه لا يصل الحبل
فماذا سوف أفعل؟... بعد تفكير عميق
أمر الوالي بشنقي بدلاً منه
لأنني كنت أطول...

وظيفة القلم

عندي قلم
ممتلئٌ يبحث عن دفتر
و الدفتر يبحث عن شعر
و الشعر بأعماقي مضمر
و ضميري يبحث عن أمن
و الأمن مقيم في المخفر
و المخفر يبحث عن قلم
-عندي قلم-
-وقع يا كلب على المحضر-

قطعان ورعاة

يتهادى في مراعيه القطيع.
خلفه راع ، و في أعقابه كلب مطيع.
مشهد يغفو بعيني و يصحو في فؤادي.
هل أسميه بلادي؟!
أ بلادي هكذا؟
ذاك تشبيه فظيع ! ألف لا...
يأبى ضميري أن أساوي عامداً
بين وضيع و رفيع.
هاهنا الأبواب أبواب السماوات
هنا الأسوار وأعشاب الربيع
و هنا يدرج راع رائع في يده ناي
و في أعماقه لحنٌ بديع.
و هنا كلبٌ وديع
يطرد الذئب عن الشاة
و يحدو حملاً كاد يضيع
و هنا الأغنام تتغو دون خوف
و هنا الأفاق ميراث الجميع.
أ بلادي هكذا؟
كلاً... فراعيتها مريع . ومراعيتها نجيع.
و لها سور و حول السور سور

حوله سورٌ منيع!
و كلاب الصيد فيها تعقر الهمس
و تستجوب أحلام الرضيع!
و قطيع الناس يرجو لو غدا يوماً خرافاً
إنما... لا يستطيع!

مسألة مبدأ

قال لزوجہ: اسکتی . و قال لابنہ: انکتہ.
صوتکما يجعلني مشوش التفكير.
لا تتبسا بكلمة أريد أن أكتب عن
حرية التعبير !

عقوبة إبليس

طمأن إبليس خليلته : لا تنزعجي يا باريس .
إن عذابي غير بئس .
ماذا يفعل بي ربي في تلك الدار ؟
هل يدخلني ربي ناراً ؟ أنا من نار !
هل يبلسني ؟ أنا إبليس !
قالت: د ع عنك التدليس
أعرف أن هراءك هذا للتنفيس .
هل يعجز ربك عن شيء ؟!
ماذا لو علمك الذوق ، و أعطاك براءة قديس
و حباك أرق أحاسيس
ثم دعاك بلا إنذار ... أن تقرأ شعر أ د و نيس ؟!

حديث الحمام

حدّث الصياد أسراب الحمام
قال :عندي قفصٌ أسلاكه ريش نعام
سقفه من ذهب
و الأرض شمّع و رخام.
فيه أرجوحة ضوء مذهلة و زهورٌ بالندى مغتسلة.
فيه ماءٌ و طعامٌ و منام
فادخلي فيه و عيشي في سلام.
قالت الأسراب : لكن به حرية معتقلة.
أيها الصياد شكراً...
تصبح الجنة ناراً حين تغدو مقفلة!
ثم طارت حرةً،
لكن أسراب الأنام حينما حدثها بالسوء صياد النظام
دخلت في قفص الإذعان حتى الموت...
من أجل وسام!

تَشْخِص

من هناك ؟
لا تخف.. إني ملاك.
- اقترب حتى أرى... لا، لن تراني
بل أنا وحدي أراك.
- أيّ فخر لك يا هذا بذاك !؟
لست محتاجاً لأن تغدو ملاكاً
كي ترى من لا يراك.
عندنا مثلك آلاف سواك !
إن تكن منهم فقد نلت مناك
أنا معتادٌ على خفق خطاك.
و أنا أسرع من يسقط سهواً في الشباك
و إذا كنت ملاكاً
فبحق الله قل لي
أيّ شيطان إلى أرض الشياطين هداك !؟

بن تموت

لن تموت لا... لن تموت أمتي
مهما إكتوت بالنار و الحديد.
لا... لن تموت أمتي
مهما إ د عى المخدوع والبلید.
لا... لن تموت أمتي
كيف تموت ؟
من رأى من قبل هذا ميتاً
يموت من جديد ؟

درس في الإملاء

كتب الطالب : (حاكِمنا مُكْتأباً يُمسي

و حزيناَ لضياح القدس) .

صاح الأستاذ به: كلاً ... إنك لم تستوعب درسي .

إرفع حاكمنا يا ولدي

و ضع الهمزة فوق (الكرسي) .

هتف الطالب : هل تقصدني ... أم تقصد عنثرة العبسي !؟

أستوعبُ ماذا !؟ و لماذا !؟

دع غيري يستوعب هذا

واتركني أستوعب نفسي .

هل درسك أعلى من رأسي !؟

وسائل النجاة

و قاذفات الغرب فوقي
و حصار الغرب حولي
و كلاب الغرب دوني .
ساعدوني ما لذي يمكن أن أفعل
كيلا يقتلوني؟! - أنبذ الإرهاب...
ملعون أبو الإرهاب..
(أخشى يا أخي أن يسمعوني!)
أي إرهاب؟!
فما عندي سلاح غير أسناني
و منها جردوني!
- لم تزل تؤمن بالإسلام
كلا ... فالنصارى نصروني .
ثم لما اكتشفوا سر ختاني ... هودوني!
و اليهود إختبروني ثم لما اكتشفوا طيبة قلبي
جعلوا ديني ديوني .
أيّ إسلام؟
أنا "نصرا يهوني"
- لا يزال اسمك " طه " ... لا... لقد أصبحت " جوني " !
- لم تزل عيناك سوداوين ...
لا ... بالعدسات الزرق أبدلت عيوني ...

- ربما سحنتك السمراء كلا... صبغوني
- لنقل لحيتك الكثة ... كلا ...
حلقوا لي الرأس و اللحية و الشارب،
لا... بل نتقوا لي حاجب العين و أهداب الجفون !
- عربي أنت.

No, don't be Silly, they

ترجموني !

- لم يزل فيك دم الأجداد !!
ما ذنبي أنا ؟ هل با ختيا ري خلفوني ؟
- دمهم فيك هو المطلوب ، لا أنت...
فما شأنك في هذي الشؤون ؟
قف بعيداً عنهما...
كيف، إذن، أضمن ألاّ يذبحوني ؟!
- انتحر أو مُتْ
أو استسلم لأنياب المنون !

فتوى أبي العينين

يا أبا العينين... ما فتواك في هذا الغلام؟
- هل دعا- في قلبه- يوماً إلى قلب النظام؟
لا...

- و هل جاهر بالتفكير أثناء الصيام؟
لا...

- و هل شوهد يوماً يمشي للأمام؟
لا...

- إذن صلى صلاة الشافعية.
لا...

- إذن أنكروا أن الأرض ليست كروية.
لا...

- ألا يبدو مصاباً بالزكام؟
لا...

- لنفرض أنه نام
و في النوم رأى حلاًماً
و في الحلم أراد أن لا يتسام.
لم ينم منذ اعتقلناه...
- إذن... متهمّ دون إثبات!
بدعة واضحة مثل الظلام.
اقطعوا لي رأسه

لكنه قام يصلي...
-هل سنلغي الشرع
من أجل صلاة ابن الحرام!؟
كل شيء و له شيء
تمام.
صدرت فتوى الإمام:
(يقطع الرأس)
و تبقى جثة الوغد تصلي
آه... يا للي.
و السلام)!

حبسة حرة

إخفى صوتي
فراجعت طبيبي في الخفاء.
قال لي :ما فيك داء.
حبسه في الصوت لا أكثر...
أدعوك لأن تدعو عليها بالبقاء!
قدّر حكمته أنجّتك من حكم (القضاء)
حبسه الصوت
ستعفيك من الحبس
و تعفيك من الموت
و تعفيك من الإرهاق
ما بين هروب و اختباء.
و على أسوأ فرض
سوف لن تهتف بعد اليوم صباحاً و مساءً
بحياة اللقطاء.
باختصار...
أنت يا هذا مصابٌ بالشفاء!

أربعة أو خمسة

أربعة أو خمسة
يأتون في دبابه
فيملكون ودهم
حريه الكتابة
والحق في الرقابه
والمنع والإجابة
والأمن والمهابه
والمال والأمال
والتصويب والإصابة
وكل من دب
ولم يلق لهم أسلابه
تسحقه الدبابه

منفيون

لمن نشكو مأسينا ؟
ومن يصغي لشكوانا ، ويجدينا ؟
أنشكو موتنا ذلا لوالينا ؟
وهل موت سيحيينا ؟
قطيع نحن والجزار راعينا ،
ومنفيون نمشي في أراضينا ،
ونحمل نعشنا قسرا بأيدينا ،
ونعرب عن تعازينا لنا فينا ،
فوالينا ، أدام الله والينا ،
رأنا أمة وسطا ، فما أبقى لنا دنيا ،
ولا أبقى لنا دينا ،
ولاة الأمر : ما خنتم ، ولا هنتم ،
ولا أبديتم اللينا ،
جزاكم ربنا خيرا ، كفيتم أرضنا بلوى أعادينا ،
وحققتم أمانينا ،
وهذي القدس تشكركم ،
ففي تنديدكم حيننا ،
وفي تهديدكم حيننا ،
سحبتم أنف أمريكا ،
فلم تنقل سفارتها ،

ولو نقلت — معاذ الله لو نقلت — لضيعنا فلسطينا ،
ولاة الأمر هذا النصر يكفيكم ، ويكفينا ،
تهانينا

حِصَافَةٌ

حين رآني

مهموماً، مُنكسر الهمّة

قال حذائي

هل مازلت تؤمّل حقّاً

أن توقظ ميتاً بالنأمة؟

أو أن تُشعل ماء البحر

بضوء النجمة؟

لا جدوى...

خُذ منّي الحكمة

فأنا، مُنذُ وجدتُ، حذاءً

ثُمَّ دَعَانِي الْبَعْضُ مَدَاسًا
ثُمَّ تَقَطَّعْتُ بِهَا رَحْمَةً...

فَإِذَا بِاسْمِي:

جَوْتِي، سِبَاطُ، جَزْمَةٌ

نَعْلٌ، كَنْدَرَةٌ، مَرْكُوبٌ

خَفٌّ، يَمَنِيٌّ، حَاطٌ

بَوْتَيْنٌ، بَابُوجٌ، صُرْمَةٌ.

وَإِلَى آخِرِ هَذِي الزَّحْمَةِ

أَيُّ جَوَارٍ؟

أَيُّ خُورٍ؟

أَيُّ حَضِيضٍ؟

أَيُّة قَمَّةٌ؟

إِنْ كُنْتُ أَنَا التَّافَهُ وَحْدِي

أدخلت الأمة في أزمة

وعلي تفرقت الكلمة

فعلى أي قضايا كبرى

يُمكن أن تتفق الأمة؟

..أَعِدْ قَدَمِي

لِكِي أَمْشِي إِلَيْكَ مُعَزِّيًّا فِينَا
فَحَالِي صَارَ مِنْ حَالِكَ .
أَعِدْ كَفِّي ..
لِكِي أُلْقِي أَرَا هِيرِي
عَلَى أَرْهَارِ أَمَالِكَ .
أَعِدْ قَلْبِي ..
لَأُقْطِفَ وَرَدَ جَنُوتِهِ
وَأُوقِدَ شَمْعَةً فِي صُبْحِكَ الْحَالِكِ !
أَعِدْ شَفْتِي ..
لَعَلَّ الْهَوْلَ يُسْعِفُنِي
بِأَنْ أُعْطِيكَ تَصْوِيرًا لِأَهْوَالِكَ .
أَعِدْ عَيْنِي ..
لِكِي أَبْكِي عَلَى أَرْوَاحِ أَطْفَالِكَ .
أَتَعْجَبُ أَنْنِي أَبْكِي !?
نَعَمْ .. أَبْكِي
لَأَتِّي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا
غَلِيظَ الْقَلْبِ فَظًّا مِثْلَ أَمْثَالِكَ !

لَئِنْ نَزَلَتْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ صَاعِقَةٌ
فَقَدْ عَاشَتْ جَمِيعُ الْأَرْضِ أَعْوَامًا

وَمَا زِلْتِ
وَقَدْ تَبَقَى
عَلَى أَشْفَارِ زَلْزَالِكَ !
وَكَفُّكَ أَضْرَمْتَ فِي قَابِهَا نَارًا
وَلَمْ تَشْعُرْ بِهَا إِلَّا
وَقَدْ نَشِبْتَ بِأَذْيَالِكَ !
وَلَمْ تَفْعَلْ
سِوَى أَنْ تَقْلِبَ الدُّنْيَا عَلَى عَقَبِ
وَتُعْقِبَهَا بِتَعْدِيلٍ عَلَى رَدَاتِ أفعالِكَ !
وَقَدْ آلَيْتَ أَنْ تَرْمِي
بِنَظَرَةِ رَبِّكَ الدُّنْيَا
وَلَمْ تَنْظُرْ، وَلَوْ عَرَضًا، إِلَى آلِكَ !
أَتَعْرِفُ رَقْمَ سِرْوَالِ
عَلَى آلِافِ أُمِّيَالِ
وَتَجْهَلُ أَرْقَمًا فِي طَيِّ سِرْوَالِكَ ؟!
أَرَى عَيْنَيْكَ فِي حَوْلٍ ..
فَذَلِكَ لَوْ رَمَى هَذَا
تَرَى هَذَا وَتَعْجَبُ لِاسْتِغَاثَتِهِ
وَلَكِنْ لَا تَرَى مَا قَدْ جَنَى ذَلِكُ !
أَرَى كَفَيْكَ فِي جَدَلٍ ..
فَوَاحِدَةٌ تَزْفُ الشَّمْسَ غَائِبَةً
إِلَى الْأَعْمَى !
وَوَاحِدَةٌ تُغَطِّي الشَّمْسَ طَالِعَةً بِغُرْبَالِكَ !
وَمَا فِي الْأَمْرِ أُحْجِيَةٌ
وَلَكِنَّ الْعَجَائِبَ كُلَّهَا مِنْ صُنْعِ مِكيَالِكَ !

بِفَضْلِكَ أَسْفَرَ الْإِرْهَابُ
نَسَاجاً بِمِنْوَالِكَ
وَمَعْتَاشاً بِأَمْوَالِكَ
وَمَحْمِيّاً بِأَبْطَالِكَ .
فَهَلْ عَجَبُ
إِذَا وَاوَاكَ هَذَا الْيَوْمَ مُمْتَنّاً
لِيُرْجَعَ بَعْضَ أَفْضَالِكَ !؟
وَكَفُّكَ أَبَدَعْتَ تِمْتَالِ (مِيد وَ ز ا)
وَتَدْرِي جَيِّداً أَنَّ الَّذِي يَرْنُو لَهُ هَالِكُ
فَكَيْفَ طَمِعْتَ أَنْ تَنْجُو
وَقَدْ حَادَّقْتَ فِي أَحْدَاقِ تِمْتَالِكَ !؟
خَرَابُ الْوَضْعِ مُخْتَصِرٌ
بِمَيْلِ ذِرَاعِ مِكْيَالِكَ .
فَعَدِّلْ وَضِعَ مِكْيَالِكَ .
وَلَا تُسْرِفْ
وَإِلَّا سَوْفَ تَأْتِي كُلُّ بَلْبَلَةٍ
بِمَا لَمْ يَأْتِ فِي بَالِكَ !

إِذَا دَانَتْ لَكَ الْآفَاقُ
أَوْ ذَلَّتْ لَكَ الْأَعْنَاقُ
فَاذْكُرْ أَيُّهَا الْعِمْلَاقُ
أَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَتْ دِرْهَمًا فِي جَيْبِ بِنْتَا لِكَ .
وَلَوْ ذَلَّتْ ظَهَرَ الْفِيلِ تَذْلِيلاً
فَأَنْ بَعُوضَةً تَكْفِي ... لِإِذْلَالِكَ

لافتة الكباش

الكبش تظلم للراعي
ما دمت تفكر
في بيعي
فلماذا ترفض
إشباعي؟
قال له الراعي:
ما الداعي؟
كل رعاة بلادي مثلي
وأنا لا أشكو و أ داعي.
إ حسب نفسك
ضمن قطيع عربي
وأنا الإقطاعي!

من أين أنت سيدي؟

فوجئت بالسؤال
أوشكت أن أكشف عن عروبتني،
لكنني خجلت أن يقال
بأنني من وطن تسومه البغال
قررت أن أحتال
قلت بلا تردد:
أنا من الأدغال
حدق بي منذ هلا
وصاح بانفعال:
حقا من الأدغال؟!
قلت: نعم
فقال لي:
من عرب الجنوب .. أم
من عرب الشمال!؟

عائدون

هرم الناس وكانوا يرضعون،
عندما قال المغني عائدون،
يا فلسطين وما زال المغني يتغنى،
وملايين اللحن،
في فضاء الجرح تقنى،
واليتامى من يتامى يولدون،
يا فلسطين وأرباب النضال المدمنون،
ساءهم ما يشهدون،
فمضوا يستتكرون،
ويخوضون النضالات على هز القنا ني
وعلى هز البطون،
عائدون،
ولقد عاد الأسي للمرة الألف،
فلا عدنا ولاهم يحزنون!

إهانة

رأتِ الدول الكبرى تبديل الأدوار
فأقرت إعفاء الوالي
واقترحت تعيينَ حِمَارٍ!
ولدى توقيع الإقرارٍ نهقتُ كلُّ حمير الدنيا باستنكارٍ:
نحن حميرَ الدنيا لا نرفضُ أن نُتَعَبَ
أو أن نُركَبَ أو أن نُضربَ أو حتى أن نُصلبَ
لكن نرفضُ في إصرارٍ أن نغدو خدماً للاستعمار.
إن حُمور يتتا تآبى أن يلحقنا هذا العارُ!

أوصاف ناقصة

قال: ما الشيء الذي يمشي كما تهوي القدم؟
قلتُ : شعبي قال: كلاً .. هُوَ جِلْدٌ ما به لحمٌ ودمٌ
قلتُ : شعبي قال : كلاً ..

هو ما تركبهُ الأمم .. قلت : شعبي
قال : فكّر جيّداً.. فيه فمٌ من غير فم
ولسانٌ موثقٌ لا يشتكى رغم الألم قلت : شعبي
قال : ما هذا الغباء!؟

إنني أعني الجِذاء!
قلت : ما الفرقُ؟ هما في كلِّ ما قلتِ سواء!
لم تقل لي إنه ذو قيمةٍ أو إنه لم يتعرّض للتُّهم
لم تقل لي هُوَ ضاق برِجْلِ وِرمِ الرِّجْلِ ولم يشكُ الورمُ
لم تقل لي هو شيءٌ لم يقل يوماً نعم

حالات

بالتّمادي
يُصْبِحُ اللّصُّ بأوربّا
مُدِيرًا للنّوادي.
وبأمريكا
زعيمًا للعصاباتِ وأوكارِ الفسادِ.
و با و طاني التي
مِنْ شرعها قَطَعُ الأيادي
يُصْبِحُ اللّصُّ
..رئيساً للبلاد!

إِعْتِذَارٌ

صِحْتُ مِنْ قَسْوَةِ حَالِي :
فَوْقَ نَعْلِي
كُلُّ أَصْحَابِ الْمَعَالِي !
قِيلَ لِي : عَيْبٌ
فَكَرَّرْتُ مَقَالِي .
قِيلَ لِي : عَيْبٌ
وَكَّرَّرْتُ مَقَالِي .
ثُمَّ لَمَّا قِيلَ لِي : عَيْبٌ
تَنَبَّهْتُ إِلَى سَوْءِ عِبَارَاتِي
وَحَفَفْتُ أَنْفَعَالِي .
ثُمَّ قَدَّمْتُ اعْتِذَاراً
.. لِئَعَالِي !

صندوق العجائب

في صِغْرِي
فَتَحْتُ صُنْدُوقَ اللَّعْبِ.
أَخْرَجْتُ كُرْسِيًّا مَوْشَى بِالذَّهَبِ
قَامَتْ عَلَيْهِ دُمِيَّةٌ مِنَ الْخَشَبِ
فِي يَدِهَا سَيْفٌ قَصَبٌ
حَفَضْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي
رَفَعْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي
خَلَعْتُهَا.
نَصَبْتُهَا.
خَلَعْتُهَا .. نَصَبْتُهَا
حَتَّى شَعَرْتُ بِالتَّعَبِ
فَمَا اشْتَكَيْتُ مِنْ اخْتِلَافِ رِغْبَتِي
وَلَا أَحْسَسْتُ بِالْغَضَبِ!
وَمِثْلُهَا الْكُرْسِيُّ تَحْتَ رَاِحَتِي
مُزَوِّقٌ بِالْمَجْدِ .. وَهُوَ مُسْتَلَبٌ.
فَإِنْ نَصَبْتَهُ انْتَصَبَ
وَإِنْ قَلَبْتَهُ انْقَلَبَ!
أَمْتَعَنِي الْمَشْهَدُ،
لَكِنَّ أَبِي
حِينَ رَأَى الْمَشْهَدَ خَافَ وَاضْطَرَبَ

وَحَبَّأُ اللَّعْبَةَ فِي صُنْدُوقِهَا
وَشَدَّ أُذُنِي .. وَاَنْسَكَبُ!

**

وَعِشْتُ عُمْرِي غَارِقاً فِي دَهْشَتِي.
وَعِنْدَمَا كَبُرْتُ أُدْرِكُ السَّبَبُ
أُدْرِكُ أَنَّ لُعْبَتِي
قَدْ جَسَّدَتْ
كُلَّ سَلَاطِينِ الْعَرَبِ!

التكفير والثورة

كفرتُ بالأقلامِ والدفاتِرُ .
كفرتُ بالفُصحى التي
تحبُّلُ وهي عاقِرُ .
كفرتُ بالشَّعرِ الذي
لا يُوقِفُ الظلمَ ولا يُحرِّكُ الضمائرُ .
لَعَنْتُ كُلَّ كَلِمَةٍ

لم تتطَلَّقِ من بعدها مسيرهُ
ولم يخطِّ الشعبُ في آثارها مَصيرهُ .
لَعَنْتُ كُلَّ شَاعِرٍ

ينامُ فوقَ الجُمَلِ النَّدِيَّةِ الوثيرةِ
وَشَعْبُهُ ينامُ في المقابرِ .
لَعَنْتُ كُلَّ شَاعِرٍ

يستلهمُ الدَّمْعَةَ خمرًا
والأسى صَبَابَةً
والموتَ قُشْعَرِيرَةً .

لَعَنْتُ كُلَّ شَاعِرٍ
يُغازِلُ الشِّفاهِ والأنداءَ والصفائرُ
في زمنِ الكلابِ والمخافِرُ
ولا يرى فوهةَ بُنْدُقِيَّةٍ
حينَ يرى الشِّفاهَ مُسْتَجِيرَةً !

ولا يرى رُمانة ناسفةً
حينَ يرى الأثداءَ مُستديرةً!
ولا يرى مشنقةً
حينَ يرى الضَّفيرةَ!

**

في زَمَنِ الآتِينَ لِلْحُكْمِ
على دبابَّةِ أجيرةٍ
أو ناقَةِ العشيِّرةِ
لعنتُ كلِّ شاعرٍ
لا يقتنى قنبلةً
كي يكتُبَ القصيدةَ الأخيرةَ!

مأساة أعواد الثقاب

أوطاني عُلبَةُ كبريتِ
والعُلبَةُ مُحَكَمَةُ الغُلُقِ
وأنا في داخلها
عُودٌ محكومٌ بالخنقِ.
فإذا ما فتحتها الأيدي
فلكي تُحرقَ جِلدي
فالعُلبَةُ لا تُفْتَحُ دَوماً
إِلَّا للغربِ أو الشرِّقِ
إِمَّا لِلحَرِقِ، أو الحَرِقِ
**

يا فاتِحَ عُلبَتِنَا الآتي
حاولُ أَنْ تأتي بالفِرْقِ
الفتْحُ الرَّاهِنُ لا يُجدي
الفتْحُ الرَّاهِنُ مرسومٌ ضِدِّي
ما دامَ لِحَرِقٍ أو حَرِقِ.
إِسْحاقُ عُلبَتِنَا، و انثُرنا
لا تَأبَهُ لو ماتَ قَليلٌ مِنَّا
عندَ السَّحَقِ.
يكفي أَنْ يحيا أغلِبُنَا حُرّاً
في أرضِ بالغَةِ الرِفَقِ.

الأسوارُ عليها عُشْبُ
..والأبوابُ هَواءَ طَلَقْ!

الغريبة

أحرقني في عُربتي سفني
الآنني

أفصيتُ عن أهلي وعن وطني
وجرعتُ كأسَ الذُّلِّ والمَحَنِ
وتناهبتُ قلبي الشجونُ
فذُبتُ من شَجَني

الآنني

أبَحَرْتُ رَغَمَ الرِّيحِ
أبحثُ في ديارِ السَّحَرِ عن زَمَني
وأردُّ نارَ القَهْرِ عَن زهري
وعن فَنَني
عطلت أحلامي

وأحرقَتِ اللقاءَ بموقِدِ المِنِّ؟!

ما ساءني أن أقطعَ الفلواتِ
محمولاً على كَفَني

مستوحشاً في حومةِ الإملاقِ والشَّجَنِ

ما ساءني لثمُّ الردى

ويسوؤني

أن أشتري شَهْدَ الحياةِ

بعَاقِمِ التَّسليمِ للوثنِ

**

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ أَجُودَ بِمَا أُحْسُ
فَلَا يُحْسُ بِمَا أَجُودُ
وَتَظَلُّ تَنْتَالُ الْحُدُودُ عَلَيَّ مُنَايَ
بِلا حدودٍ
وَكأَنِّي إِذْ جِئْتُ أَقَطَعُ عَن يَدَيَّ
عَلَى يَدَيْكَ يَدَ الْقِيُودِ
أوسعتُ صلصلةَ القيودِ !
ولقد خَطَبْتُ يَدَ الْفِرَاقِ
بِمَهْرٍ صَبْرِي، كِي أَعُودُ
ثَمَلًا بِنَشْوَةِ صُبْحِي الْآتِي
فَأرْخِيَتِ الْأَعِنَّةُ : لَنْ تَعُودُ
فَطَفَا عَلَيَّ صَدْرِي النُّشِيحِ
وَذَابَ فِي شَفْتِي النُّشِيدُ !

**

أَطَلَقْتُ أَشْرَعَةَ الدَّمُوعِ
عَلَى بَحَارِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ :
أنا لَنْ أَعُودَ
فَأحرقني فِي غُرْبَتِي سُفُنِي
وَأرْمِي الْقُلُوعَ
وَسَمِّرِي فَوْقَ الْلقاءِ عِقَارِبَ الزَّمَنِ
وَأُخْذِي فِؤَادِي
إِنْ رَضِيَتِ بِقِلَّةِ الثَّمَنِ !
لَكِنِّ لِي وَطَنًا
تَعَفَّرَ وَجْهُهُ بَدَمِ الرِّفَاقِ

فضاعَ في الدُّنيا
وضيَّعني
وفؤادٌ أمُّ مُتَقَلِّلاً بالهَمِّ والحُزْنِ
كانتُ تودِّعُني
وكانَ الدَّمْعُ يخذلُها
فيخذلني .
ويشدُّني
ويشدُّني
ويشدُّني
لكنَّ موتي في البقاءِ
وما رضىتُ لقلبها أن يرتدي كَفَني

**

أنا يا حبيبةُ
ريشةٌ في عاصفِ المَحَنِ
أهفو إلى وَطَني
وتردُّني عيناكِ .. يا وَطَني
فأحارُ بينكما
أأرحلُ مِنْ جِمي عَدَنٍ إلى عَدَنٍ ؟
كمُ أَشتهي ، حينَ الرحيلِ
غداةَ تحمُلُني
ريحُ البكورِ إلى هُناكَ
فأرتدي بَدَني
أنْ تُصِحِّي وَطَناً لقلبي
داخِلَ الوَطَنِ !

نهاية المشروع

أحضِرْ سلّة
ضَعُ فيها " أربع تسعات "
ضَعُ صُحُفًا مُنحَلّةً.
ضَعُ مذياعاً
ضَعُ بوقاً، ضَعُ طبلّةً.
ضَعُ شمعاً أحمر،
ضَعُ حبلاً،
ضَعُ سكيناً،
ضَعُ قُفلاً .. وتذكّر قَفَلَهُ.
ضَعُ كلباً يَعْقِرُ بِالْجُمَلَةِ
يسبقُ ظِلَّهُ
يلمحُ حتى الـلا أشياء
ويسمعُ ضحكَ النملة!
واخلطُ هذا كُلَّهُ
وتأكّدُ من غلقِ السلّة.
ثمَّ اسحبْ كُرسياً واقعدْ
فلقدْ صارتْ عندك
.. دولّة!

هوية

في مطار أجنبي
حَدَّق الشَّرْطِيُّ بِي
- قبل أن يطلُبَ أوراقي -
ولمّا لم يجدْ عِنْدِي لساناً أو شَفَهْ
زَمَّ عَيْنَيْهِ وَأَبْدَى أَسْفَهْ
قائلاً : أهلاً وسهلاً
.. يا صديقي العَرَبِي !

حوار على باب المنفى

لماذا الشُّعْرُ يا مَطَرُ ؟
أَتَسألُنِي
لِمَاذَا يَبزُغُ القَمَرُ ؟
لِمَاذَا يَهطُلُ المَطَرُ ؟
لِمَاذَا العِطْرُ يَنْتَشِرُ ؟
أَتَسألُنِي : لِمَاذَا يَنْزِلُ القَدَرُ ؟!
أَنَا نَبْتُ الطَّبِيعَةِ
طَائِرٌ حُرٌّ ،
نَسِيمٌ بَارِدٌ ، حَرَرٌ
مَحَارٌ .. دَمْعُهُ دُرٌّ !
أَنَا الشَّجَرُ
تَمُدُّ الجَذَرَ من جُوعٍ
وَفوقَ جَبِينِهَا الثَّمَرُ !
أَنَا الأزهارُ
فِي وِجَانِهَا عِطْرٌ
وَفِي أجْسَادِهَا إِبْرُ !
أَنَا الأَرْضُ التي تُعْطِي كما تُعْطَى
فإنَّ أَطْعَمَتِهَا زَهْرًا
سَتَرَدَّهْرُ .
وإنَّ أَطْعَمَتِهَا نارًا

سيأكلُ ثوبَكَ الشرر .
فليتَ (اللاتِ) يعتيرُ
ويكسرُ قيدَ أنفاسي
ويطلبُ عفوَ إحساسي
ويعتذرُ !

* لقد جاوزتَ حدَّ القولِ يا مطرُ
ألا تدري بأنك شاعرٌ بطرُ
تصوغُ الحرفَ سكّيناً
وبالسكّينِ تنتجرُ !?
أجلُ أدري
بأنّي في حسابِ الخانعينَ، اليومَ،
مُنْتَجِرُ
ولكن .. أيُّهمُ حيٌّ
وهُمُ في دُورِهِمُ قُبُروا ؟
فلا كفُّ لهمُ تبدو
ولا قدَمُ لهمُ تعدو
ولا صَوْتُ، ولا سَمْعُ، ولا بَصَرُ .
خِرافُ ربّهمُ عَلفُ
يُقالُ بأنهمُ بَشَرُ !
شبابُكَ ضائعُ هَدْرًا
وجُهدُكَ كُلُّهُ هَدْرُ .
بِرمْلِ الشَّعْرِ تَبني قَلْعَةً
والمُدُّ مُنْحَسِرُ
فإنْ وافتُ خيولُ الموجِ
لا تُبقي ولا تَذَرُ !

هُرَاءٌ ..

ذَاكَ أَنَّ الْحَرْفَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَنْتَصِرُ

وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَنْتَصِرُ

وَبَعْدَ الْمَوْتِ يَنْتَصِرُ

وَأَنَّ السَّيْفَ مَهْمَا طَالَ يَنْكَسِرُ

وَيَصْدَأُ .. ثُمَّ يَنْدَثِرُ

وَلَوْلَا الْحَرْفُ لَا يَبْقَى لَهُ ذِكْرُ

لَدَى الدُّنْيَا وَلَا خَبْرُ !

وَمَاذَا مِنْ وَرَاءِ الصِّدْقِ تَنْتَظِرُ ؟

سَيَأْكُلُ عُمْرَكَ الْمَنْفَى

وَتَلْقَى الْقَهْرَ وَالْعَسْفَا

وَتَرْقُبُ سَاعَةَ الْمِيلَادِ يَوْمِيًّا

وَفِي الْمِيلَادِ تُحْتَضِرُ !

وَمَا الضَّرْرُ ؟

فَكُلُّ النَّاسِ مُحْكَمُونَ بِالْإِعْدَامِ

إِنْ سَكَتُوا، وَإِنْ جَهَرُوا

وَإِنْ صَبَرُوا، وَإِنْ ثَارُوا

وَإِنْ شَكَرُوا، وَإِنْ كَفَرُوا

وَلَكِنِّي بِصِدْقِي

أَنْتَقِي مَوْتًا نَقِيًّا

وَالَّذِي بِالْكَذِبِ يَحْيَا

مَيِّتٌ أَيْضًا

وَلَكِنْ مَوْتُهُ قَذِرٌ !

وَمَاذَا بَعْدُ يَا مَطْرُ ؟

إِذَا أَوْدَى بِي الضَّجْرُ

ولم أسمع صدى صوتي
ولم ألمح صدى دمعي
برعدٍ أو بطوفانٍ
سأحشدُ كلَّ أجزائي
وأحشدُ كلَّ نيراني
وأحشدُ كلَّ قافيةٍ
من البارودِ
في أعماقِ وجداني
وأصعدُ من أساسِ الظلمِ للأعلى
صعودَ سحابةٍ تكلي
وأجعلُ كلَّ ما في القلبِ
يستعِرُ
وأحضنه .. وأنفجرُ !

انتفاضة

ليسَ لهم أُرديَّةٌ
من (سانِ لوران)
ومن (بيارِ كاردان)
ولا فنادقُ
من جلدِ سُكَّانِ الخُفَرِ
إِرمِ الحَجَرِ
ليسَ لديهم ثروةٌ عِبريَّة
أو ثورةٌ عُذريَّة
أو دولةٌ
لإِصطِيا فِ السَّفَرِ.
دولتهم من حَجَرٍ
وتُستَعادُ بالحَجَرِ.
-إِرمِ الحَجَرِ
إِرمِ الحَجَرِ.

طَبِيقِ الْأَصْلِ

الدُّودَةُ قَالَتْ لِلْأَرْضِ :
إِنِّي أَدْمِينُكَ بِالْعَضِّ .
زَلَزَلْتِ الْأَرْضُ مُقَهَّهَةً :
عَضِّي بِالطُّوْلِ وَبِالْعَرْضِ .
مِنْ صُنْعِي هَيْكَالُكَ الْغَضِّ
وَدِمَاؤُكَ مِنْ قَلْبِي الْمَحْضِ
وَرِضَايَ بَعْضُكَ إِحْسَانُ
وَرِضَاكَ بِإِحْسَانِي فَرَضُ .
إِنِّي قَدْ أَوْجَدْتُكَ حَتَّى
تَنْتَرِعِي مِنْ جَسَدِي الْمَوْتَى
وَلَكِ الدَّفْعُ .. وَمَنْكَ الْقَبْضُ .

**

الْأَرْضُ انْطَرَحَتْ بِسُمُوِّ
وَالدُّودَةُ قَامَتْ فِي خَفْضِ
وَأَنَا الْوَاقِفُ وَسَطَ الْعَرْضِ
أَسْأَلُ نَفْسِي فِي اسْتِغْرَابٍ :
مَنْ ذَا يَتَعَلَّمُ مِنْ بَعْضِ ؟
الْأَرْضُ، تُرَى، أَمْ أَمْرِيكَ ؟
الدُّودَةُ .. أَمْ دَوْلُ الرَّفْضِ ؟

ضدّ التّيار

الحائِطُ رَغَمَ تَوَجُّعِهِ
يَتَحَمَّلُ طَعْنَ الْمِسْمَارِ
وَالْغُصْنُ بِرَغَمِ طَرَاوَتِهِ
يَحْمِلُ أَعْيَاشَ الْأَطْيَارِ .
وَالْقَبْرُ بِرَغَمِ قَبَاحَتِهِ
يَرْضَى بِنَمُوِّ الْأَزْهَارِ .
وَأَنَا مِسْمَارِي مِزْمَارُ
وَأَنَا مَنْفَايَ هُوَ الدَّارُ
وَأَنَا أَزْهَارِي أَشْعَارُ
فَلِمَاذَا الْحَائِطُ يَطْعَنُنِي ؟
وَالْغُصْنُ الْمُتَخَفُّفُ مَنِّي .. يَسْتَثْقِنُنِي ؟
وَلِمَاذَا جَنَّةُ أَزْهَارِي
يَحْمِلُهَا الْقَبْرُ إِلَى النَّارِ ؟
أَسْأَلُ قَلْبِي:
مَا هُوَ ذَنْبِي ؟
مَا لِي وَحْدِي إِذْ أَنْثُرُ بَذَرَ الْحُرِّيَّةِ
لَا أَحْظِي مِنْ بَعْدِ بِنْدِ أَرِي
إِلَّا بِنَمُوِّ الْأَسْوَارِ !؟
يَهْتَفُ قَلْبِي:
ذَنْبُكَ أَنَّكَ عُصْفُورٌ يُرْسِلُ زَقْرَقَةً

لنُقَدِّمَ فِي حَفْلَةٍ زَارًا!
ذَنْبُكَ أَنَّكَ مُوسِيقِيٌّ
يَكْتُبُ الْحَانَاً أَسِرَّةً
لِيُغْنِيَهَا عَنْهُ .. حِمَارًا!
ذَنْبُكَ أَنَّكَ مَا أُذْنِبْتَ ..
وَعَارُكَ أَنَّكَ ضِدَّ الْعَارِ!

**

فِي طُوفَانِ الشَّرْفِ الْعَاهِرِ
وَالْمَجْدِ الْعَالِي الْمُنْهَارِ
أَحْضُنْ ذَنْبِي
بِيَدَيِّ قَلْبِي
وَأُقْبِلْ عَارِي مُغْتَبِطًا
لَوْ قُوفِي ضِدَّ التِّيَّارِ .
أَصْرُخُ : يَا تِيَّارَ تَقَدِّمِ
لَنْ أَهْتَزَّ، وَلَنْ أَنْهَارَ
بَلْ سَتُضَارُ بِي أَلَا وَضَارَ .
يَا تِيَّارَ تَقَدِّمِ ضِدِّي
لَسْتُ لَوْحَدِي
فَأَنَا .. عِنْدِي!
أَنَا قَبْلِي أَقْبَلْتُ بُوْعْدِي
وَسَأَبَقِي أَبْعَدَ مِنْ بَعْدِي
مَادَمْتُ جَمِيعَ الْأَحْرَارِ!

غليان

ألمح القدرَ على الموقدِ تغلي
وأنا من فرطِ إشفاقِي أغلي.
تتفخُ القدرُ بخاراً
هازئاً بي وبنبلي:
قمْ إلى شُغلكَ .. واتركني لشُغلي.
أنا لا أوضَعُ فوقَ النارِ إلا
بعدَ أن يوضَعَ في بطني أكلي.
أنا أرغِي، حُرَّةً، مِنْ حَرِّ نارِي
وأنا أزيبُ لو طالَ استِعارِي
وأنا أطفِيءُ بالزِّفراتِ غلِّي.
أيُّها الجاهلُ قلْ لي:
هلْ لديكمُ عربيٌّ واحدٌ
يفعلُ مثلي !؟

هزيمة المنتصر

لو منحونا الا لسنة
لو سالمونا ساعة واحدة كل سنة
لو وهبونا فسحة الوقت بضيق الامكنة
لو غفر و ايوماً لنا ..
إذا ار تكبنا حسنة !
لو قلبوا معتقلاً لمصنع
واستبدلوا مشنقة بما كنه
لو حولوا السجن إلى مدرسة
وكل أوراق الوشايات إلى
دفاتر ملونه
لو بادلوا دبابة بمخبز
وقايضوا راجمة بمطحنة
لو جعلوا سوق الجواري وطناً
وحولوا الرق إلى مواطنه
لحققوا انتصارهم
في لحظة واحدة
على دُعاة الصهينة .
أقولُ : (لو)
لكن (لو) تقولُ : (لا)

لو حَقَّقُوا انتصارَهُمْ .. لانهَزَمُوا
لأنَّهُم أنفُسَهُم صَهاينَةَ !

اقتباس

إنّها لا تختفي.
إنّها تقضي الليالي، دائماً،
في معطفي.
دائماً تحضُن، في الظلمة، قلبي
هذه الشمس..
لكي لا تتطفئ!

قِسْوَة

حَجَرٌ يَهْمِسُ فِي سَمْعِ حَجَرٍ:
أَنْتَ قَاسٍ يَا أُخِي..
لَمْ تَبْتَسِمِ عَنْ عُشْبِهِ، يَوْمًا،
وَلَا رَقَّتْ حَنَايَاكَ
لَأَشْوَاقِ الْمَطَرِ
ضِحْكَةِ الشَّمْسِ
عَلَى وَجْهِكَ مَرَّتْ
وَعَوِيلُ الرِّيحِ
فِي سَمْعِكَ مَرَّةً
دُونَ أَنْ يَبْقَى لشيءٍ مِنْهُمَا
فِيكَ أَثَرٌ.
لَا أُسَارِيرُكَ بَشْتًا لِلْمَسْرَاتِ،
وَلَا قَلْبُكَ لِلْحُزَنِ انْفِطَرَّ.
أَنْتَ مَاذَا؟!
كُنْ طَرِيَّ الْقَلْبِ،
كُنْ سَمَحًا، رَقِيقًا..
مِثْلَمَا أَيُّ حَجَرٍ.
لَا تَكُنْ مِثْلَ سَلَاطِينِ الْبَشَرِ!

حزن على الحزن

-أيها الحزنُ الذي يغشى بلادِي
أنا من أجلكَ يغشاني الحزنُ
أنتَ في كُلِّ مكانٍ
أنتَ في كُلِّ زَمَنٍ.
دائرُ تخدمُ كلَّ الناسِ
مِنَ غيرِ ثَمَنٍ.
عَجَباً منك .. ألا تشكو الوهنَ ؟!
أيُّ قلبٍ لم يُكَلِّفَكَ بِشُغْلٍ ؟
أيُّ عينٍ لم تُحَمِّلَكَ الوَسْنَ ؟
ذاكَ يدعوكَ إلى استقبالِ قَيدِ
تلكَ تحدوكَ لتوديعِ كَفَنٍ.
تلكَ تدعوكَ إلى تطريزِ رُوحِ
ذاكَ يحدوكَ إلى حربِ بَدَنٍ.
مَن سترضي، أيها الحزنُ، ومَن ؟!
ومتى تأنفُ من سُكنى بلادِ
أنتَ فيها مُمتَهَنُ ؟!
-إنني أرغبُ أن أرحلَ عنها
إنما يمنعني حُبُّ الوَطَنِ !

ديوان احمد مطر

مسائل غير قابلة للنقاش

في الأساس
لم يكن في الأرض حكام..
فقط

كان بهذي الأرض ناس!

الشعوب

حين لم توصل بوجه الشر
أبواب القلوب
وخطت، سراً، على درب الخطايا
وتعاطت، خفية، كل الذنوب
ظهر الحكم فيها .
هكذا عاقبها الله وأخزاها ..
بإظهار العيوب !

لا جدال

°*****

إن للحكام، مهما أترفوا ،
صبراً على حمل النقال .
كم على أكتافهم من رتبة
تخلع أكتاف الجبال !
كم على كاهلهم من لقب

لو شالهُ الفيلُ لَمالُ !
كَمْ على عاتِقِهِمْ مِنْ بيتِ مالُ !

الفقير

يجعلُ الحُكَّامُ لا يغفونَ ..
مِنْ وِخْرِ الضَّميرِ .
حينما يُنمى إِلَيْهِمْ
في ليالي الزَّمهريرِ
أنَّهُ فوقَ الحَصيرِ الرَّثِّ يغفونَ ..
كيفَ يغفونَ
وَهُمْ

لم يسرقوا مِنْهُ الحَصيرُ !؟

بيقين

خطأً حشُرُ جميعِ الحاكِمينِ
في عِدادِ الكافِرينِ .
إنَّما الكافِرُ مَنْ يكفُرُ بالدينِ
وَهُمْ أَغلبُهُمْ .. من غيرِ دينِ !

للجواز

يلجأُ الحُكَّامُ دوماً
كُلِّما الجمهورُ تارَ .
كَلِمَةً مِنْهُ، ومنهُمُ كَلِمَةٌ
ثمَّ يعودُ الصُّفو للجوِّ
وينزاحُ الغُبارُ .

هُوَ يَدْعُو : حَاوِرُونِي .
هُم يَقُولُونَ لَهُ : صَاةٌ يَا جِمَارُ !
لا أُطِيلُ ..

وُجِدَ الْحُكَّامُ فِي الدُّنْيَا
لِكِي يَنْفُوا وَجُودَ الْمُسْتَحِيلِ .
مَا عَدَاهُمْ
كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا جَمِيلٌ

أعذار واهية

-أيُّها الكاتِبُ ذو الكفِّ النظيفَةِ
لا تُسَوِّدْها بتبييضِ مجلَّاتِ الخَليفَةِ.
-أينَ أمْضي
وهوَ في حوزَتِه كُلِّ صحيفَةٍ ؟
-إِ مَضٍ لِلحائِطِ
واكْتُبِ بالطِّباشيرِ وبالْفحمِ ..
-وهلْ تُشْبِعُنِي هذِي الوظيفَةِ !؟
أنا مُضْطَرٌّ لأنَّ أَكُلَ خُبْزاً ..
-واصِلِ الصَّومِ .. ولا تُفْطِرْ بجيفَةٍ.
-أنا إنسانٌ وأحتاجُ إلى كسبِ رغيْفِي ..
-ليسَ بالإنسانِ
مَنْ يَكْسِبُ بالقتلِ رغيْفَه.
قاتِلٌ من يتقوَّى بِرغيْفِ
قُصٍّ من جِلْدِ الجماهيرِ الضَّعيفَةِ!
كُلُّ حَرْفٍ في مجلَّاتِ الخَليفَةِ
ليسَ إلاَّ خِنْجِراً يفتَحُ جُرْحاً
يدفَعُ الشُّعبَ نزيْفَه!
-لا تُقَيِّدني بأسلاكِ الشُّعاراتِ السخيفَةِ.
أنا لم أمدَحْ ولم أردح.
-ولم تنقُدْ ولم تقدح

ولم تكشيف ولم تشرخ.
حصاة علقّت في فتحة المجرى
وقد كانت قذيفة!

-أكل عيش..

لم يمت حُرٌّ من الجوع
ولم تأخذه إلا

من حياة العبد خيفة.

لا .. ولا من موضع الأقدار

يستزق ذو الكفّ النظيفة.

أكل عيش..

كسب قوت..

إنه العذر الذي تعلقه المومس

لو قيل لها : كوني شريفة!

طهارة

مَلِكٌ يَأْتِي إِلَيْهِ
يُسْقِطُ الظِّلَّ عَلَيْهِ
ولهذا
يَذْهَبُ النُّهْرُ إِلَى الْبَحْرِ
لكي يَغْسِلَ بِالْمِلْحِ يَدَيْهِ !

بيتُ الداءِ

يا شعبي .. ربِّي يهديكُ.
هذا الوالي ليس إلهاً..
ما لك تخشى أن يؤذيك ؟
أنت الكلُّ، وهذا الوالي
جُزءٌ من صنْعِ أياديكُ.
مِنْ مالِكْ تدفعُ أجرتهُ
وبفضلِكْ نالَ وظيفتهُ
ووظيفتهُ أن يحميكُ
أن يحرسَ صفوَ لياليكُ
وإذا أقلقَ نومكَ لصُّ
بالروحِ وبالدمِ يفديكُ!
لقبُ (الوالي) لفظٌ لبِقُ
مِنْ شِدَّةِ لُطفِكِ تُطلقهُ
عندَ مُناداةِ مواليكُ!
لا يخشى المالكُ خادمهُ
لا يتوسَّلُ أن يرحمهُ
لا يطلبُ منه التبريكُ.
فلماذا تلعو، يا هذا،
بمراتبهِ كي يُدنيكُ ؟
ولماذا تنفخُ جُثتهُ

حتّى ينزرو .. ويفسيك ؟
ولماذا تثبت هيبته ..
حتّى يُخزيك وينفيك ؟!
العلة ليست في الوالي ..
العلة، يا شعبي، فيك .
لا بُدَّ لجثة مملوك
أن تتلبس روح مليك
حين ترى أجساد مملوك
تحمل أرواح ممالكك !

بطالة

أَفْنَيْتُ العُمَرَ بِتَثْقِيفِي
وَصَرَفْتُ الحَبْرَ بِتَأْلِيفِي
وَحَلُمْتُ بِعَيْشِ حَضْرِي
لُحْمَتُهُ دِينَ بَدْوِي
وَسُدَاهُ نَدَى طَبَعِ رِيفِي .
يعني .. في بَحْرِ تَخَارِيفِي
ضَعْتُ وَضِيعَتُ مجادِيفِي !
كَمْ بَعُدَتْ أَهْدَافِي عَنِّي
مِنْ فَرَطِ رِداءِ (تَهْدِيفِي) !
وَرَجَفْتُ مِنَ الجُوعِ لِأَنِّي
لَا أَحْسِنُ فَنِّ (أَلْتَرِ جِيفِ)
فَأَنَا عَقْلِي
لَيْسَ بِرِجْلِي .
وَأَنَا ذَهْنِي
لَيْسَ بِبِطْنِي .
كَيْفَ ، إِذَنْ ، يُمَكِّنُ تَوْظِيفِي
فِي زَمَنِ (الفِيفَا ..) و (الفِيفِي) ؟ !

التهمة

كنتُ أسيرُ مفرداً
أحملُ أفكارِي معي
وَمَنْطِقِي وَمَسْمَعِي
فازدَحمتُ
مِن حَوْلِي الوجوه
قالَ لَهُم زَعِيمُهُم : خُذوه
سألْتُهُم : ما تُهمتي؟
فَقيلَ لي :
تَجَمُّعُ مشبوه

ثورة الطين

وضعوني في إناء
ثم قالوا لي : تأقلم
وأنا لستُ بماء
أنا من طين السماء
وإذا ضاق إنائي بنموي
..يتحطم!

**

خيروني
بين موتٍ وبقاء
بين أن أرقص فوق الحبل
أو أرقص تحت الحبل
فاخترتُ البقاء
قلتُ : أعدم.
فاخذنقوا بالحبل صوت البغاء
وأمّدوني بصمتٍ أبديّ يتكلّم!

قَلَم

جسَّ الطَّيِّبُ خَافِقِي
وَقَالَ لِي:
هَلْ هَا هُنَا الْأَلَمُ؟
قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ
فَشَقَّ بِالْمِشْرَطِ جَيْبَ مَعْطَفِي
وَأَخْرَجَ الْقَلَمَ!

**

هَزَّ الطُّبَّيبُ رَأْسَهُ .. وَمَالَ وَابْتَسَمَ
وَقَالَ لِي:
لَيْسَ سِوَى قَلَمٍ
فَقُلْتُ: لَا يَا سَيِّدِي
هَذَا يَدٌ .. وَفَمٌ
رِصَاصَةٌ .. وَدَمٌ
وَتُهْمَةٌ سَافِرَةٌ .. تَمْشِي بِلَا قَدَمٍ!

نبوءة

إسمعوني قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِدُونِي
يا جماعة
لَسْتُ كَذَاباً..
فَمَا كَانَ أَبِي حِزْباً
وَلَا أُمِّي إِذَاعَةً
كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ
أَنَّ الْعَبْدَ
صَلَّى مُفْرَداً بِالْأَمْسِ
فِي الْقُدْسِ
وَلَكِنَّ " الْجَمَاعَةَ "
سَيُصَلُّونَ جَمَاعَةً!

عقوبات شرعية

بترّ الوالي لساني
عندما غنّيت شِعْري
دونَ أنْ أطلبَ ترخيصاً بترديد الأغاني

**

بترّ الوالي يدي لَمَّا رآني
في كتاباتي أرسلتُ أغانيَّ
إلى كُلِّ مكانٍ

**

وَضَعَ الوالي على رِجْلِي قيداً
إذْ رآني بينَ كلِّ الناسِ أمشي
دونَ كَفِّي ولساني
صامتاً أشكو هواني.

**

أمرَ الوالي بإعدامي
لأنّي لم أصفّق
- عندما مرّ -
ولم أهتِفْ..
ولم أبرحْ مكاني !

احمد مطر

أحبّك

يا وَطَنِي
ضِيقَتَ عَلَي مَلامِحِي
فَصِرَتَ فِي قَلْبِي .
وَكُنْتَ لِي عُقُوبَةً
وَإِنِّي لَم أَقْتَرِفْ سِوَاكَ مِنْ ذَنْبٍ !
لَعَنَتِي ..
وَاسْمُكَ كَانَ سُبَّتِي فِي لُغَةِ السَّبِّ!
ضَرَبْتَنِي
وَكَنْتَ أَنْتَ ضَارِبِي .. وَمَوْضِعَ الضَّرْبِ!
طَرَدْتَنِي
فَكُنْتَ أَنْتَ خَطَوَتِي وَكَنْتَ لِي دَرَبِي !
وَإِذَا صَلَبْتَنِي
أَصْبَحْتُ فِي حُبِّي
مُعْجِزَةً
حِينَ هَوَى قَلْبِي .. فِدَى قَلْبِي!
يَا قَاتِلِي
سَامَحَكَ اللَّهُ عَلَي صَلْبِي .
يَا قَاتِلِي
كَفَاكَ أَنْ تَقْتُلَنِي
مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ !

احمد مطر

قُبْلَةٌ بولِيسِيَّةٌ

عِنْدِي كَلَامٌ رَائِعٌ لَا أُسْتَطِيعُ قَوْلَهُ
أَخَافُ أَنْ يَزِدَادَ طِينِي بِلَّهِ.
لَأَنَّ أَبْجَدِيَّتِي
فِي رَأْيِ حَامِي عِزَّتِي
لَا تَحْتَوِي غَيْرَ حُرُوفِ الْعَلَّةِ!
فَحَيْثُ سِرْتُ مَخْبِرٌ
يُلْقِي عَلَيَّ ظِلَّهُ
يَلْصِقُ بِي كَالنَّمْلَةِ
يَبْحَثُ فِي حَقِيبَتِي
يَسْبُحُ فِي مِحْبَرَتِي
يَطْلَعُ لِي فِي الْحُلْمِ كُلِّ لَيْلَةٍ!
حَتَّى إِذَا قَبَّلْتُ، يَوْمًا، زَوْجَتِي
أَشْعُرُ أَنَّ الدَّوْلَةَ
قَدْ وَضَعَتْ لِي مُخْبِرًا فِي الْقُبْلَةِ
يَقِيسُ حَجْمَ رَغْبَتِي
يَطْبَعُ بَصْمَةً لَهَا عَنِ شَفَتِي
يَرْصُدُ وَعَيَّ الْعُقْلَةَ!
حَتَّى إِذَا مَا قُلْتُ، يَوْمًا، جُمْلَةً
يُعْلِنُ عَنِ إِدَانَتِي
وَيَطْرَحُ الْأَدْلَةَ!

**

لا تسخروا مني .. فَحَتَّى الْقُبْلَةَ
تُعَدُّ فِي أَوْطَانِنَا
حَادِثَةً تَمَسُّ أَمْنَ الدَّوْلَةِ!

سَوَاسِيَّة

(1)

سَوَاسِيَّةُ
نَحْنُ كَأَسْنَانِ كِلَابِ الْبَادِيَّةِ
يُصَفَعُنَا النَّبَّاحُ فِي الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ
يُصَفَعُنَا التُّرَابُ
رُؤُوسُنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ بَادِيَّةِ
وَالزَّهْوُ لِلأَذْنَابِ
وَبَعْضُنَا يَسْحَقُ رَأْسَ بَعْضِنَا
كِي تَسْمَنَ الْكِلَابُ!

(2)

سَوَاسِيَّةُ
نَحْنُ جُيُوبُ الدَّالِيَّةِ
يُدِيرُنَا ثَوْرٌ زَوَى عَيْنِيهِ خَلْفَ الْأَعْطِيَّةِ
يَسِيرُ فِي اسْتِقَامَةٍ مُلْتَوِيَّةِ
وَنَحْنُ فِي مَسِيرِهِ
نَغْرَقُ كُلَّ لَحْظَةٍ
فِي السَّاقِيَّةِ

**

يَدُورُ تَحْتَ ظِلِّهِ الْعَرِيشُ
وِظْلَانَا خُيُوطُ شَمْسٍ حَامِيَهُ
وَيَأْكُلُ الْحَشِيشُ
وَنَحْنُ فِي دَوْرَتِهِ
نَسْقُطُ جَائِعِينَ .. كِي يَعِيشُ!

(3)

نَحْنُ قَطِيعُ الْمَاشِيَةِ
تَسْعَى بِنَا أَظْلَافُنَا لِمَوْضِعِ الْحُتُوفِ
عَلَى جِدَاءِ "الرَّاعِيَةِ"
وَأَفْحَلُ الْقَادَةِ فِي قَطِيعِنَا
.. خَرُوفُ !

(4)

نَحْنُ الْمَصَابِيحُ بِبَيْتِ الْغَانِيَةِ
رُؤُوسُنَا مَشْدُودَةٌ فِي عُقَدِ الْمَشَانِقِ
صُدُورُنَا تَلْهُو بِهَا الْحَرَائِقُ
عَيُونُنَا تَغْسِلُ بِالذُّمُوعِ كُلَّ زَاوِيَةٍ
لَكِنَّهَا تُطْفَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ
عِنْدَ ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ !

(5)

نَحْنُ لِمَنْ؟
وَنَحْنُ مَنْ؟
زَمَانُنَا يَلْهَثُ خَارِجَ الزَّمَانِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ جُثَّةٍ عَارِيَةٍ
وَجُثَّةٍ مُكْتَسِيَةٍ.
سَوَاسِيَةٍ
مَوْتِي بِنَعَشٍ وَاسِعٍ .. يُدْعَى الْوَطْنَ
أَسْمَى سَمَائِهِ كَفَنُ.
بَكَتْ عَلَيْنَا الْبَاكِیَّةُ
وَنَامَ فَوْقَنَا الْعَفَنُ !

اعترافات كذاب

بِملءِ رِغْبَتِي أَنَا
وَدُونَمَا إِرْهَابُ
أَعْتَرِفُ الْآنَ لَكُمْ بِأَنْتِي كَذَّابٌ!
وَقَفْتُ طَوِيلَ الْأَشْهُرِ الْمُنْصَرِمَةَ
أَخَذَعُكُمْ بِالْجَمَلِ الْمُنْمَمَةَ
وَأَدَّعِي أَنِّي عَلَى صَوَابٍ
وَهَا أَنَا أَبْرَأُ مِنْ ضَلَالَتِي
قُولُوا مَعِي: إِغْفِرْ وَتُبْ
يَا رَبُّ يَا تَوَّابٌ.

**

قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّ فَمِي
فِي أَحْرُفِي مُذَابٌ
لَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مَدْفُوعَةٌ الْحِسَابُ
لَدَى الْجِهَاتِ الْحَاكِمَةِ.
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. فَمَا أَكْذَبَنِي!
فَكُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّ الْأَنْظِمَةَ
بِمَا أَقُولُ مَعْرَمَةٌ
وَأَنَّهَا قَدْ قَبَّلْتَنِي فِي فَمِي
فَقَطَّعَتْ لِي شَفَتِي
مِنْ شِدَّةِ الْإِعْجَابِ!

**

أَوْهَمْتُكُمْ بِأَنَّ بَعْضَ الْأَنْظِمَةِ
غَرِيبَةٌ .. لَكِنَّهَا مُتَرَجِمَةٌ
وَأَنَّهَا لِأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ
تَأْتِي عَلَى دَبَابَةٍ مُطَهَّمَةٍ
فَتَنْشُرُ الْخَرَابَ
وَتَجْعَلُ الْأَنْيَامَ كَالدَّوَابِّ
وَتَضْرِبُ الْحِصَارَ حَوْلَ الْكَلِمَةِ.
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. فَمَا أَكْذَبَنِي!
فَكُلُّهَا أَنْظِمَةٌ شَرْعِيَّةٌ
جَاءَ بِهَا انْتِخَابٌ
وَكُلُّهَا مُؤْمِنَةٌ تَحْكُمُ بِالْكِتَابِ
وَكُلُّهَا تَسْتَكْرِ الْإِرْهَابَ
وَكُلُّهَا تَحْتَرِمُ الرَّأْيَ
وَلَيْسَتْ ظَالِمَةٌ
وَكُلُّهَا
مَعَ الشُّعُوبِ دَائِمًا مُنْسَجِمَةٌ!

**

قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّ الشُّعُوبَ الْمُسْلِمَةَ
رَغَمَ غِنَاهَا .. مُعْدَمَةٌ
وَإِنَّهَا بِصَوْتِهَا مُكَمَّمَةٌ
وَإِنَّهَا تَسْجُدُ لِلْأَنْصَابِ
وَإِنَّ مَنْ يَسْرِقُهَا يَمْلِكُ مَبْنَى الْمَحْكَمَةِ
وَيَمْلِكُ الْقُضَاةَ وَالْحُجَّابَ.
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. فَمَا أَكْذَبَنِي!

فهاهي الأحزاب
تبكي لدى أصنامها المَحَطَّمةُ
وهاهو الكرّار يدحُو البابَ
على يهودِ الدّونمةِ
وهاهو الصّدِّيقُ يمشي زاهداً
مُقَصِّرَ الثيابِ
وهاهو الدّينُ لفرطِ يسره
قد احتوى مُسيلمةَ
فعادَ بالفتح .. بلا مُقاومةِ
من مَكَّة المَكْرَمَة!

**

يا ناسُ لا تُصدّقوا
فإنني كذاب!

انحناء السنبلة

أنا من تُرابٍ وماءٍ
خُذُوا حِذْرَكُمْ أَيُّهَا السَّابِلَةُ
خُطَاكُمْ عَلَى جُتَّتِي نازِلُهُ
وصمّتي سَخَاءً
لأنَّ التُّرابَ صَمِيمُ البَقَاءِ
وَأَنَّ الخُطَى زَائِلَةٌ.
ولكنْ إِذَا مَا حَبَسْتُمْ بِصَدْرِي الهَوَاءِ
سَلُوا الأَرْضَ عَنْ مَبْدَأِ الزَّلْزَلَةِ!

**

سَلُوا عَنْ جَنُونِي ضَمِيرَ الشِّتَاءِ
أنا الغَيْمَةُ المُتَقَلَّةُ
إِذَا أَجْهَشْتُ بالبُكَاءِ
فإنَّ الصَّوَاعِقَ فِي دَمْعِهَا مُرْسَلَةٌ!

**

أجلَّ إِنِّي أَنحِي
فأشْهَدُوا ذَلَّتِي البَاسِلَةَ
فلا تَتَحَنَّى الشَّمْسُ
إِلَّا لَتَبُلُغَ قَلْبَ السَّمَاءِ
ولا تَتَحَنَّى السُّنْبَلَةُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ مُتَقَلَّةً

ولكنها ساعة الانحناء
تُوارى بُذورَ البقاء
فتُخفي بِرُحْمِ الثرى
ثورةً .. مُقبلة!

**

أجل .. إنني أنحني
تحت سيفِ العناء
ولكن صمتي هو الجلجلة
وذلك انحنائي هو الكبرياء
لأنني أبلغ في الانحناء
لكي أزرع القنبلة!

الفاتحة

كَيْفَ يَصْطَادُ الْفَتَى عُصْفُورَهُ
فِي الْغَابَةِ الْمُشْتَعِلَةِ ؟
كَيْفَ يَرعى وَرْدَةً
وَسَطَ رُكَامِ الْمَزْبَلَةِ ؟
كَيْفَ تَصْحُو بَيْنَ كَفَيْهِ الْإِجَابَاتُ
وَفِي فَكَيْهِ تَغْفُو الْأَسْئَلَةُ !؟
الْأَسَى لَا حَدَّ لَهُ
وَالْفَتَى لَا حَوْلَ لَهُ
إِنَّهُ يَرْسِفُ بِالْوَيْلِ
فَلَا تَسْتَكْثِرُوا إِسْرَافَهُ فِي الْوَلُولَةِ
لَيْسَ هَذَا شِعْرَهُ
بَلْ دَمُهُ فِي صَفَحَاتِ النَّطْعِ
مَكْتُوبٌ بِحَدِّ الْمِفْصَلَةِ !

سِرّ المِهنة

اثنان في أوطاننا
يرتعدان خيفةً
من يقظة النائم:
اللص .. والحاكم!

طريق السلامة

أينع الرأس، و"طأ ع الثنايا"
وَضَع، اليَوْمَ، العِمَامَةَ.
وَحُدَهُ الْإِنْسَانَ، وَالْكُلُّ مَطَايَا
لَا تَقُلْ شَيْئاً .. وَلَا تَسْكُتْ أَمَامَهُ
إِنَّ فِي النُّطْقِ النَّدَامَةَ
إِنَّ فِي الصَّمْتِ النَّدَامَةَ
أَنْتَ فِي أَلْحَالِينَ مَشْبُوهٌ
فَتُبُّ مِنْ جُنْحَةِ الْعَيْشِ كإِنْسَانٍ
وَعِشْ مِثْلَ النَّعَامَةِ.
أَنْتَ فِي أَلْحَالِينَ مَقْتُولٌ
فَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْقَهْرِ
لِتَحْظَى بِالسَّلَامَةِ!
فَلَأَنَّ الزُّعَمَاءَ افْتَقَدُوا مَعْنَى الْكِرَامَةِ
وَلَأَنَّ الزُّعَمَاءَ اسْتَأْثَرُوا
بِالزَّبْزَبِ وَالزَّفْتِ وَأَنْوَاعِ الدَّمَامَةِ
وَلَأَنَّ الزُّعَمَاءَ اسْتَمْرَأُوا وَاحْتَلَّ الْخَطَايَا
وَبِهِمْ لَمْ تَبْقَ لِلطَّهْرِ بَقَايَا
فَإِذَا مَا قَامَ فِينَا شَاعِرٌ
يَشْتِمُ أَكْوَامَ الْقِمَامَةِ

سيقولون:
لَقَدْ سَبَّ الزَّعَامَةَ!

العليل

ربّ اشفني من مَرَضِ الْكِتَابَةِ
أو أعطني مَنَاعَةً
لأَتَّقِي مَبَاضِعَ الرَّقَابَةِ.
فكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِي وَرَمٌ
وَكُلُّ مِبْضَعٍ لَهُ فِي جَسَدِي إِصَابَةٌ.
فصاحبُ الجَنَابَةِ
حتى إذا ناصرتُهُ.. لا أتقي عِقَابَهُ!

**

كَتَبْتُ يَوْمَ ضَعْفِهِ:
(نَكَرَهُ مَا أَصَابَهُ
وَنَكَرَهُ ارْتِجَافَهُ، وَنَكَرَهُ انْتِحَابَهُ)
وَبَعْدَ أَنْ عَبُرْتُ عَنْ مَشَاعِرِي
تَمَرَّغْتُ فِي دَفْتَرِي
ذُبَابَتَانِ دَاخَتَا مِنْ شِدَّةِ الصَّبَابَةِ
وَطَارَتَا
فَطَارَ رَأْسِي، فَجَاءَ، تَحْتَ يَدِ الرَّقَابَةِ
إِذْ أَصْبَحَ انْتِحَابُهُ : (انْتِحَابَهُ)!
مُتَّهَمٌ دَوْمًا أَنَا
حَتَّى إِذَا مَا دَاعَبَتْ ذُبَابَةٌ ذُبَابَهُ

أدفعُ رأسي ثَمَنًا
لهذه الدُّعَابَةِ!

أسلوب

كُلَّمَا حَلَّ الظَّلامُ
جَدَّتِي تَرَوِي الأساطيرَ لنا
حتى ننام.
جَدَّتِي مُعجَبَةٌ جِدًّا
بأسلوبِ النظام!

مفقودات

زارَ الرئيسَ المؤتمَنُ
بعضَ ولاياتِ الوطنِ
وحينَ زارَ حِينَا
قالَ لنا:

هاتوا شكاواكم بصِدقٍ في العَلَنِ
ولا تخافوا أَحَدًا..
فقدَ مضى ذاكَ الزَّمَنُ.
فقالَ صاحِبِي (حَسَنُ):

يا سيّدي
أينَ الرُّغيفَ واللَّبَنُ ؟
وأينَ تَأْمِينُ السَّكَنِ ؟
وأينَ توفِيرُ المَهَنُ ؟
وأينَ مَنْ

يُوفِّرُ الدَّوَاءَ للفقيرِ دونما ثَمَنٍ ؟

يا سيّدي
لَمْ نَرَ مِنْ ذلكَ شيئاً أبداً.
قالَ الرئيسُ في حَزَنٍ:
أحرقَ رَبِّي جَسَدِي
أَكُلُ هذا حاصِلُ في بَلَدِي ؟!
شُكراً على صِدْقِكَ في تنبيهنا يا وَلَدِي

سوف ترى الخيرَ غداً.

**

وبَعْدَ عامِ زارِنا

ومَرَّةً ثانِيَةً قالَ لنا:

هاتوا شكاواكُم بِصَدَقِ في العَلَنِ

ولا تَخافوا أَحَدًا

فقد مَضَى ذاكَ الزَّمَنُ.

لم يَشْتِكِ الناسُ!

فَقُمْتُ مُعَانِياً:

أينَ الرُّغيفِ واللَّبَنِ؟

وأينَ تَأْمِينُ السَّكَنِ؟

وأينَ توفِيرُ المَهَنِ؟

وأينَ مَنْ

يوفِّرُ الدَّواءَ للفقيرِ دونما ثَمَنِ؟

مَعذِرَةً يا سيِّدي

..وأينَ صاحبي (حَسَنُ) ؟!

حُرِّيَّة

حِينَمَا اقْتِيدَ أُسِيرَا
قَفَزَتْ دَمْعُهُ
ضَاكَّةً:
هَاقَ قَدْ تَحَرَّرْتُ أَخِيرًا!

الأمَل الباقي

غاصَ فينا السيفُ
حتّى غصَّ فينا المِقْبَضُ
غصَّ فينا المِقْبَضُ
غصَّ فينا.
يُولدُ النَّاسُ
فيكونَ لدى الميلاذِ حيناً
ثمَّ يَحْبُونَ على الأَطرافِ حيناً
ثمَّ يَمْشُونَ
ويَمْشُونَ..
إلى أن يَنْقُضُوا.
غيرَ أنّا مُنذُ أن نُولَدَ
نأتي نَرْكُضُ
وإلى المَدْفِنِ نبقى نَرْكُضُ
وخطى الشُّرْطَةِ
مِنْ خَلْفِ خُطانا تَرْكُضُ!
يُعَدَمُ المُنْتَفِضُ
يُعَدَمُ المُعْتَرِضُ
يُعَدَمُ المُمْتَعِضُ
يُعَدَمُ الكاتِبُ والقارئُ
والنَّاطِقُ والسَّامِعُ

والواعظُ و المتعظُ!

**

حَسَنًا يَا أَيُّهَا الْحُكَّامُ

لَا تَمْتَعِضُوا.

حَسَنًا .. أَنْتُمْ ضَحَايَانَا

وَنَحْنُ الْمُجْرِمُ الْمُفْتَرِضُ!

حَسَنًا..

هَا قَدْ جَلَسْتُمْ فَوْقَنَا

عِشْرِينَ عَامًا

وَبَلَعْتُمْ نَفَطَنَا حَتَّى انْفَقْتُمْ

وَشَرِبْتُمْ دَمَنَا حَتَّى سَكِرْتُمْ

وَأَخَذْتُمْ ثَارَكُمْ حَتَّى شَبِعْتُمْ

أَفَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَتَهَضُّوا!؟

قَدْ دَعَوْنَا رَبَّنَا أَنْ تَمْرُضُوا

فَنَشَأَ فِيئْتُمْ

وَمِنْ رُؤْيَاكُمْ اعْتَلَّ وَمَاتَ الْمَرَضُ!

وَدَعَوْنَا أَنْ تَمُوتُوا

فَإِذَا بِالْمَوْتِ مِنْ رُؤْيَيْكُمْ مَيِّتٌ

وَحَتَّى قَابِضُ الْأَرْوَاحِ

مِنْ أَرْوَاحِكُمْ مُنْقَبِضٌ!

وَهَرَبْنَا نَحْوَ بَيْتِ اللَّهِ مِنْكُمْ

فَإِذَا فِي الْبَيْتِ .. بَيْتِ أَبِيضُ!

وَإِذَا آخِرُ دَعْوَانَا.. سِلَاحُ أَبِيضُ!

**

هَدَّنَا الْيَأْسُ،

وفات الغرض
لم يعد من أمل يرجى سواكم!
أيها الحكام بالله عليكم
أقرضوا الله لوجه الله
قرضاً حسناً
..وانقرضوا!

مِوَاطِنِ نَمُودَجِي

يا أَيُّها الجِلادُ أبعِدْ عن يدي
هذا الصَفَدُ.

ففي يدي لم تَبَقْ يَدُ.
ولم تُعَدْ في جَسَدِي رُوحُ
ولم يبقَ جَسَدُ.

كيسٌ منَ الجِلدِ أنا
فيه عِظامٌ وَنَكَدُ
فوهتُهُ مشدودَةٌ دوماً

بِحبلٍ منَ مَسَدٍ!
مِوَاطِنٌ قُحٌّ أنا كما تَرى
مُعلقٌ بينَ السماءِ والثَّرَى
في بَلَدٍ أغفو

وأصحو في بَلَدٍ!

لا عِلْمَ لي

وليسَ عِندي مُعْتَقَدُ
فإِنِّي مُنذُ بُلغَتِ الرُّشْدِ
ضُيِّعتِ الرُّشْدُ

وَإِنِّي - حَسَبَ قَوَانِينِ البَلَدِ -

بِلا عُقْدُ:

إذْ نايَ وَقُرُ

وَفَمِي صَمْتٌ
وَعَيْنَايَ رَمَدٌ

**

من أثر التعذيب خَرَّ مَيِّتاً
وأغلقوا مَلْفَهُ الضَّخْمَ بِكَلِمَتَيْنِ:
ماتَ (لا أَحَدٌ)!

تُهْمَة

وَلِدَ الطِّفْلُ سَلِيمًا
وَمُعَافَى.
طَلَبُوا مِنْهُ اعْتِرَافًا!

قال الشاعر

أقولُ :
الشمسُ لا تزولُ
بلُ تتَحَنِي
لِمَحْوِ لَيْلِ آخِرِ
.. في ساعةِ الأُفُولِ !

**

أقولُ :
يُبَالِغُ القَيْظُ بِنَفْخِ نارِهِ
وَتَصْطَلِي المِياهُ في أوارِهِ
لكنَّها تَكشِفُ للسَّماءِ عَن هُمومِها
وتكشِفُ الهُمومُ عن غيومِها
وتبدأُ الأمطارُ بالهُطولِ
.. فتولدُ الحقولُ !

**

أقولُ :
تُعَلِنُ عن فِراغِها
دَمَمَةُ الطَّبُولِ .
والصُّمْتِ إِذْ يَطولُ
يُنذِرُ بالعواصِفِ الهوجاءِ
والمُحَوَّلِ : رسولُ

يَحْمِلُ وَعِدًّا صَادِقًا
بثورة السيول !
أقول :
كَمْ أَحْرَقَ الْمَغُولُ
مِنْ كُتُبِ
كَمْ سَحَقَتْ سِنَابِكُ الْخِيُولُ
مِنْ قَائِلِ !
كَمْ طَفِقَتْ تَبَحُّثُ عَنْ عَقُولِهَا الْعُقُولُ
فِي غَمْرَةِ الذُّهُولِ !
لكننا ..
ها أنت ذا تقول .
هاهو ذا يقول .
وها أنا أقول .
مَنْ يَمْنَعُ الْقَوْلَ مِنَ الْوَصُولِ ؟
مَنْ يَمْنَعُ الْوَصُولَ لِلْوَصُولِ ؟
مَنْ يَمْنَعُ الْوَصُولَ !؟
أقول :
عَوَّدْنَا الدُّهْرَ عَلَى
تَعَاقُبِ الْفُصُولِ .
يَنْطَلِقُ الرَّبِيعُ فِي رَبِيعِهِ
.. فَيَبْلُغُ الذُّبُولَ !
وَيَهْجُمُ الصُّيْفُ بِجَيْشِ نَارِهِ
.. فَيَسْحَبُ الذُّيُولَ !
وَيَعْتَلِي الْخَرِيفُ مَدَّ طَيْشِهِ
.. فَيُدْرِكُ الْقُفُولَ !

ويصعدُ الشتاءُ مجنوناً إلى ذُرْوَتِهِ
.. ليبدأَ النَّزولُ !
أقولُ :
لِكُلِّ فَضْلِ دَوْلَةٍ
.. لِكَنِّهَا تَدُولُ !

شيطان الأثير

لي صديق بتر الوالي زراعهُ
عندما امتدَّت إلى مائدة الشَّبَعانِ
أيَّام المَجَاعَة.

فمضى يشكو إلى النَّاسِ

ولكنْ

أعلن المذِياع فوراً

أنَّ شكواه إشاعة.

فازدراه النَّاسُ، وانفضوا

ولمَّ يحتملوا حتَّى سماعه.

وصديقي منلهم .. كذب شكواه

وأبدي بالبيانات اقتناعه!

**

لعن الشعب الذي

ينفي وجود الله

إن لم تثبت الله بيانات الإذاعة!

المبتدأ

قَلَمِي رَايَةٌ حُكْمِي
وِبِلَادِي وَرَقَهُ
وَجْمَاهِيرِي مَلَايِينُ الحُرُوفِ المَارِقَةُ
وَحُدُودِي مُطْلَقَهُ.
هَآ أَنَا أُسْتَنْشِقُ الكَوْنَ..
لِبِسْتُ الأَرْضَ نَعْلًا
وَالسَّمَاوَاتِ قَمِيصًا
وَوَضَعْتُ الشَّمْسَ فِي عُرْوَةِ ثُوبِي
زَنْبَقَهُ!
أَنَا سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ
وَأَنْتُمْ خَدَمٌ لِلخَدَمِ
فَاطْلُبُوا مِن قَدَمِي الصَّفْحَ
وَبُوسُوا قَدَمِي
يَا سَلَاطِينِ البِلَادِ الضَّيِّقَةَ!

شِخُوخَةُ الْبُكَاءِ

أنتَ تَبْكِي؟!
- أَنَا لَا أَبْكِي
فَقَدْ جَفَّتْ دُمُوعِي
فِي لَهَيْبِ التَّجْرِبَةِ.
- إِنَّهَا مُنْكَبَةٌ!؟
- هَذِهِ لَيْسَتْ دُمُوعِي
.. بَلْ دِمَائِي الشَّائِبَةُ!

عجائب

إن أنا في وطني
أبصرتُ حوليَ وطننا
أو أنا حاولتُ أن أملكَ رأسي
دون أن أدفعَ رأسي ثَمنا
أو أنا أطلقتُ شعري
دون أن أسجنَ أو أن يُسجننا
أو أنا لم أشهدِ النَّاسَ
يموتونَ بطاعونِ القلمِ
أو أنا أبصرتُ (لا) واجدةً
وسطَ ملايينِ (نعم)
أو أنا شاهدتُ فيها ساكناً
حرَّك فيها ساكننا
أو أنا لم ألقَ فيها بشراً مُمتَهناً
أو أنا عشتُ كريماً مُطمئناً آمناً
فأنا - لا ريبَ - مجنونٌ
و إلاّ..
فأنا لستُ أنا!

نحن

نحن من أيّة ملّة؟!
ظَلُّنَا يَقْتُلِعُ الشَّمْسُ..
ولا يا مَنْ ظَلَّه!
دَ مُنَا يَخْتَرِقُ السَّيْفُ
ولَكِنَّا أَذَلَّه!
بَعَضُنَا يَخْتَصِرُ الْعَالَمَ كُلَّهُ
غَيْرَ أَنَّا لَوْ تَجَمَّعْنَا جَمِيعاً
لَخَدَوْنَا بِجَوَارِ الصِّفْرِ قَلَّه!
**

نحن من أين؟
إلى أين؟
ومَازَا؟ ولِمَازَا؟
نُظِّمُ مُحْتَلَّةً حَتَّى قَفَاها
وَشُعُوبٌ عَن دِمَاها مُسْتَقَلَّة!
وَجُيُوشٌ بِالْأَعَادِي مُسْتَظَلَّة
وَبِلَادٌ تُضْحِكُ الدَّمْعَ وَأَهْلَه:
دَوْلَةٌ مِّنْ دَوْلَتَيْنِ
دَوْلَةٌ مَا بَيْنَ بَيْنِ
دَوْلَةٌ مَرهُونَةٌ، وَالْعَرْشُ دَيْنٌ.
دَوْلَةٌ لَيْسَتْ سِوَى بئرٍ وَنَخْلَةٍ

دَوْلَةٌ أَصْغَرُ مِنْ عَوْرَةٍ نَمَلَهُ
دَوْلَةٌ تَسْقُطُ فِي الْبَحْرِ
إِذَا مَا حَرَّكَ الْحَاكِمُ رِجْلَهُ!
دَوْلَةٌ دُونَ رَئِيسٍ..
وَرِئِيسٌ دُونَ دَوْلَةٍ!

**

نَحْنُ لُغْزٌ مُعْجِزٌ لَا تَسْتَطِيعُ الْجِنُّ حَلَّهُ.
كَائِنَاتٌ دُونَ كَوْنٍ
وَوُجُودٌ دُونَ عِلَّةٍ
وَمِثَالٌ لَمْ يَرَ التُّارِيخُ مِثْلَهُ
لَمْ يَرَ التُّارِيخُ مِثْلَهُ!

خسارة

هَلْ مِنْ الْحِكْمَةِ
أَنْ أَهْتِكَ عِرْضَ الْكَلِمَةِ
بِهَجَاءِ الْأَنْظِمَةِ؟
كَلِمَتِي لَوْ شَتَمْتَ حُكَّامَنَا
تَرْجِعْ لِي مَشْتُومَةً لَا شَاتِمَةً!
كَيْفَ أَمْضِي فِي انتِقَامِي
دُونَ تَلْوِيثِ كَلَامِي؟
فِكْرَةٌ تَهْتِفُ بِي:
إِبْصُقْ عَلَيْهِمْ.
أه.. حتّى هذه الفكرة تبدو ظالمة
فأنا أخسر - بالبصق - لعابي
ويفوزون بحمل الأوسمة

الحصاد

أَمْرِيكَ تُطْلِقُ الْكَلْبَ عَلَيْنَا
وَبهَا مِنْ كَلْبِهَا نَسْتَجِدُّ!
أَمْرِيكَ تُطْلِقُ النَّارَ لَتُتَجِينَا مِنَ الْكَلْبِ
فَيَنْجُو كَلْبُهَا.. لَكِنَّا نُسْتَشْهَدُ
أَمْرِيكَ تَبْعِدُ الْكَلْبَ .. وَلَكِنْ
بَدَلًا مِنْهُ عَلَيْنَا تَقْعُدُ!

**

أَمْرِيكَ يَدُهَا عَلِيَا
لَأَنَّا مَا بِأَيْدِينَا يَدُ.
زَرَاعَ الْجُبْنَ لَهَا فِينَا عبيدُ
ثُمَّ لَمَّا نَضِجَ المحصولُ
جاءتْ تَحْصَدُ.
فأشْهَدُوا.. أَنْ الذينَ انْهَزَمُوا أو عَرَبَدُوا
والذينَ اعترضوا أو أيدوا
والذينَ احتشدوا
كُلُّهُمْ كانَ لَهُ دورٌ فأدَّاه
وَتَمَّ المشْهَدُ!
فُضِيَ الأمرُ..
رَقَدْنَا وَعبيدٌ فوقنا قَدْ رَقَدُوا
وَصَحَوْنَا.. فإذا فوقَ العبيدِ السُّيد

**

أَمْرِيكَ لَوْ هِيَ اسْتَعْبَدَتِ النَّاسَ جَمِيعاً
فَسَيَبْقَى وَاحِدٌ
وَاحِدٌ يَشْقَى بِهِ الْمُسْتَعْبِدُ
وَاحِدٌ يَفْنَى وَلَا يُسْتَعْبَدُ
وَاحِدٌ يَحْمِلُ وَجْهِي،
وَأَحَاسِيسِي،
وَصَوْتِي،
وَفؤَادِي..
وَاسْمُهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ: أَحْمَدُ!

**

أَمْرِيكَ لَيْسَتْ اللَّهُ
وَلَوْ قُلْتُمْ هِيَ اللَّهُ
فَأِنِّي مُلْحَدٌ!

يَور

أَعْلَمُ أَنَّ الْقَافِيَةَ
لَا تَسْتَطِيعُ وَحْدَهَا
إِسْقَاطَ عَرْشِ الطَّاغِيَةِ
لَكِنِّي أَدْبَعُ جِدَّهُ بِهَا
دَبَّعَ جُلُودِ الْمَاشِيَةِ
حَتَّى إِذَا مَا حَانَتِ السَّاعَةُ
وَأَنْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةَ
وَاسْتَلَمَتْهُ مِنْ يَدِي
أَيْدِي الْجُمُوعِ الْحَافِيَةِ
يَكُونُ جِدًّا جَاهِزًا
تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَحْذِيَّةُ!

الدولة الباقية

ليسَ عِنْدِي وَطَنٌ

أَوْ صَاحِبٌ

أَوْ عَمَلٌ.

ليسَ عِنْدِي مَلْجَأٌ

أَوْ مَخْبَأٌ

أَوْ مَنزَلٌ.

كُلُّ مَا حَوْلِي عَرَاءٌ قَاجِلٌ

أَنَا حَتَّى مِنْ ظِلَالِي أُعْزَلُ

وَأَنَا بَيْنَ جِرَاحِي وَدَمِي أُنتَقَلُ

مُعْدِمٌ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْوَطَنِ !

**

ليسَ عِنْدِي قَمَرٌ

أَوْ بَارِقٌ

أَوْ مِشْعَلٌ.

ليسَ عِنْدِي مَرَقَدٌ

أَوْ مَشْرَبٌ

أَوْ مَأْكَلٌ.

كُلُّ مَا حَوْلِي لَيْلٌ أَلَيْلٌ

وَصَبَاحٌ بِالذُّجَى مُتَّصِلٌ.

ظَامِيٌّ ..

والظمأ الكاسيرُ مني ينهلُ
جائِعٌ ..

لكنني قوت المحن!

**

عَجَباً !!

مَا لِهَذَا الْكَوْنِ يَحْبُو

فَوْقَ أَهْدَابِي إِذَنْ ؟!

وَلِمَاذَا تَبَحْتُ الْأَوْطَانَ

فِي غُرْبَةٍ رُوحِي عَنْ وَطَنٍ ؟!

وَلِمَاذَا وَهَبْتِي أَمْرَهَا كُلَّ الْمَسَافَاتِ

وَأَلْغَى عُمُرَهُ كُلَّ الزَّمَنِ ؟!

هَا هُوَ الْمَنْفَى بِبِلَادٍ وَاسِعَةٍ !

وَأَلْفَازَاتُ حُقُولٍ مُمْرِعَةٍ !

وَدَمِي مَوْجٌ شَقِيٌّ

وَجِرَاحِي أَشْرَعَةٌ !

وَأَنْطِفَائِي يُطْفِئُ اللَّيْلُ وَبِي يَشْتَعِلُ !

وَفَمُّ النَّسِيَانِ

عَنْ ذِكْرِي حُضُورِي يَسْأَلُ

هَلْ عَرَى بِأَصْرَةِ الْأَشْيَاءِ حَوْلِي الْحَوْلُ ؟

أَمْ عِرَانِي الْخَبْلُ ؟!

لا ..

وَلَكِنْ خَانَنِي الْكُلُّ

وَمَا خَانَ فِوَادِي الْأَمَلُ !

**

مَا الَّذِي يَنْقُصُنِي

مادامَ عِندي الأملُ ؟
ما الذي يُحزُنني
لو عَبَسَ الحاضرُ لي
وابتَسَمَ المُستقبلُ ؟
أَيُّ مَنفى بِحُضوري ليسَ يُنفى ؟
أَيُّ أوطانٍ إذا أرحلُ لا تَرْتحلُ !؟

**

أنا وحدي دَوْلَةٌ
مادامَ عِندي الأملُ .
دولةٌ أنقى وأرقى
وستبقى
حينَ تَفنى الدُولُ !

خلق

في الأرضِ
مخلوقان:
إنسٌ ..
وَأَمْرِيكَانُ !

.. حتى النهاية

لم أزل أمشي
وقد ضاقت بعيني المسالك .
الدجى داج
ووجه الفجر حالك !
والمهالك
تتبدى لي بأبواب الممالك :
" أنت هالك "
أنت هالك " .
غير أنني لم أزل أمشي
وجرحي ضحكة تبكي،
ودمعي
من بكاء الجرح ضاحك !

مشاجيب

مُتَطَرِّفُونَ بِكُلِّ حَالٍ
إِمَّا الْخُلُودُ أَوْ الزَّوَالُ .
إِمَّا نَحُومٌ عَلَى الْعُلَا
أَوْ نَنَحِنِي تَحْتَ النَّعَالِ !
فِي حَقْدِنَا :
أَرَجُ النَّسَائِمَ ..جِنْفَةً !
وَبِحُبِّنَا :
رَوْتُ الْبِهَائِمَ .. بُرْتُقَالَ !
فَإِذَا الزُّكَاةُ أَحَبَّنَا
قُمْنَا لِنَرْتَجِلَ الْعُطَاسَ
وَنَنْتُرُ الْعَدَوِي
وَنَنْتَخِبَ السُّعَالَ
مَلِكَ الْجَمَالِ !
وَإِذَا سَهَا جَحَشُ
فَأَصْبَحَ كَادِرًا فِي حِزْبِنَا
قُدْنَا بِهِ الدُّنْيَا
وَسَمَّيْنَا الرَّفِيقَ : (أَبَا زِ مَالِ) !
وَإِذَا ادَّعَى الْفِيلَ الرَّشَاقَةَ
وَادَّعَى وَصَلًا بِنَا
هَاجَتْ حَمِيَّتِنَا

فأطلقنا الرصاص على الغزال !
كُنَّا كذاك .. ولا نزال .
تأتي الدُّروسُ
فلا نُحِسُّ بما تحوسُ
وتَروحُ عنَّا والنُّفوسُ هيَ النُّفوسُ !
فَلِمَ الرُّؤوسُ ؟
- لِمَ الرُّؤوسُ !؟
عوفيتَ .. هلُ هذا سؤالُ !؟
خُلِقْتُ لِنَا هذِي الرُّؤوسُ
لكي نَرُصَّ بها العِقالُ !

القتيل المقتول

بينَ بينَ .
واقِفٌ، والموتُ يَعِدو نَحْوَهُ
مِنَ جِهَتَيْنِ .
فالمَدَافِعُ
سَوفَ تُرديهِ إِذا ظَلَّ يُدَافِعُ
والمَدَافِعُ
سَوفَ تُرديهِ إِذا شاءَ التُّراجِعُ
واقِفٌ، والموتُ في طَرْفَةِ عَيْنِ .
أينَ يَمضي ؟
المَدَى أَضيقُ مِن كَلِمَةِ أَيُنِ
ماتَ مَكْتوفَ اليدينِ .
مَنحو جُنَّتَهُ عَضوِيَّةَ الحِزْبِ
فَناحَتِ أُمُّهُ : وَا حَرَ قَلْبِي
قَتَلَ الحاكِمُ طِفْلي
مَرَّتَيْنِ !

إلى من لا يهمله الأمر

يوقدُ غيري شمعةً
لئيطيقَ الا شعارا نيرانا.
لكنني .. أشعلُ بُركاننا !
ويستدرُّ دمعاً
ليغرقَ الأشعارَ أحزاناً.
لكنني .. أذرفُ طوفاناً !
شتان ..

غيري شاعرٌ ينظمُ أبياتاً
ولكنني أنا .. أنظمُ أوطاناً !
وعندهُ قصيدةٌ يحملُها
لكنني قصيدةٌ تحملُ إنساناً !
كلُّ معانيه على مقدارٍ ما عانى.
للشُّعراءِ كلُّهم
شيطانٌ شعرٍ واحدٌ
ولي بمفردي أنا
.. عشرونَ شيطاناً !

مذهب الفراشة

فراشة هامت بضوء شمعة
فحلقت تغازل الضرام.
قالت لها الانسام :
(قبلك كم هائمة .. اودي بها الهيام !
خذي يدي
وابتعدي
لن تجدي سوى الردى في دورة الختام).
لم تسمع الكلام
ظلت تدور
واللظى يدور في جناحها .
تحطمت
ثم هوت
وحشرج الحطام :
(اموت في النور
ولا
أعيش في الظلام)!

هذا هو الوطن
(دافع عن الوطن الحبيب) ..

عن الحروفِ أم المعاني ؟
ومتى ؟ وأين ؟
بساعةٍ بعدَ الزمانِ
وموقِعِ خلفَ المكانِ ؟!
وطَني ؟ حَبِيبِي ؟
كَلِمَتَانِ سَمِعْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا
لكنني

لَمْ أَدْرِ مَاذَا تَعْنِيَانِ !
وطَني حَبِيبِي
لستُ أَذْكَرُ مِنْ هَوَاهُ سِوَى هَوَانِي !
وطَني حَبِيبِي كَانَ لِي مَنفَى
وما استكفى
فألْقَانِي إِلَى مَنفَى
وَمِنْ مَنفَايَ ثَانِيَةً نَفَانِي !

**

(دافع عن الوطنِ الحبيبِ)
عنِ القريبِ أم الغريبِ ؟
عنِ القريبِ ؟
إذْ أَدْفَعُ مِنْ مَكَانِي .
وطَني هُنَا .
وطَني : (أَنَا)
ما بَيْنَ خَفَقِ فِي الفؤَادِ
وَصَفْحَةِ تَحْتَ المِدادِ
وَكَلِمَةِ فَوْقَ اللِّسانِ
وطَني أَنَا : حُرِّيَّتِي

ليس التراب أو المبانى.
أنا لا أدافع عن كيان حجارة
لكن أدافع عن كيانى !

مقيم في الهجرة

قَلَمِي يَجْرِي
وَدَمِي يَجْرِي
وَأَنَا مَا بَيْنَهُمَا أَجْرِي.
الْجَرِيُّ تَعَثَّرَ فِي إِثْرِي !
وَأَنَا أَجْرِي.
وَالصَّبْرُ تَصَبَّرَ لِي حَتَّى
لَمْ يُطِيقِ الصَّبْرَ عَلَى صَبْرِي !
وَأَنَا أَجْرِي .
أَجْرِي، أَجْرِي، أَجْرِي ..
أوطاني شُغِلِي .. وَالْغُرْبَةُ أَجْرِي!

**

يا شعري
يا قاصمَ ظهري
هَلْ يُشْبِهُنِي أَحَدٌ غَيْرِي ؟
فِي الْهَجْرَةِ أَصْبَحْتُ مُقِيمًا
وَالْهَجْرَةُ تُمَعِنُ فِي الْهَجْرِ !
أَجْرِي ..
أَجْرِي ..
أَيْنَ غَدًا أُصْبِحُ ؟
لا أدري .

هل حقاً أصبح ؟

لا أدري .

هل أعرفُ وجهي ؟

لا أدري .

كم أصبح عمري ؟

لا أدري .

عمري لا يدري كم عمري !

كيف سيدري !؟

من أول ساعة ميلادي

وأنا هجري !

ضائع

صُدْفَةً شَاهَدْتُني
في رحلتي منِّي إِلَيَّ .
مُسْرِعاً قَبَّلْتُ عَيْنِي
وصَافَحْتُ يَدَيَّ
قُلْتُ لي : عَفِوْاً ..فلا وقتَ لَدَيَّ .
أنا مضطراً لأن أترككني،
بالله ..
سَلِّمْ لي عَلَيَّ !

شاهد إبيات

لا تطلبي حُرِّيَّةَ أَيْتِهَا الرَّعِيَّةَ
لا تطلبي حُرِّيَّةَ ..
بلْ مارسي الحُرِّيَّةَ.
إنْ رضي الرَّاعي .. فألف مرحباً
وإنْ أبى
فحاولي إقناعَهُ بِاللُّطْفِ وَالرَّوِيَّةِ ..
قولي لَهُ أنْ يَشْرَبَ الْبَحْرَ
وأنْ يبلَعَ نِصْفَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ !
ما كانتِ الحُرِّيَّةُ اختراعَهُ
أَوْ إرْثَ مَنْ خَلَّفَهُ
لكي يَضُمَّهَا إِلَى أَمْلاكِهِ الشَّخْصِيَّةِ
إنْ شاءَ أَنْ يَمْنَعَهَا عَنكَ
زَواها جانِباً
أو شاءَ أَنْ يَمْنَحَهَا .. قَدَّمَهَا هَدِيَّةً
قولي لَهُ : إني وِلِدْتُ حُرَّةً
قولي لَهُ : إني أنا الحُرِّيَّةُ.
إنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَهاتِي شَاهِداً
وينبغي في هذه القضيَّةِ
أنْ تجعلِي الشَّاهِدَ .. بُنْدَقِيَّةً !

تصدير واستيراد

- حَلَبَ الْبُقَالَ ضِرْعَ الْبَقْرَةِ
مَلَأَ السُّطْلَ .. وَأَعْطَاهَا التَّمَنُّ .
قَبَّلْتُ مَا فِي يَدَيْهَا شَاكِرَهُ .
لَمْ تَكُنْ قَدْ أَكَلَتْ مِنْذُ زَمَنْ .
قَصَدَتْ دُكَّانَهُ
مَدَّتْ يَدَيْهَا بِالَّذِي كَانَ لَدَيْهَا ..
وَأَشْتَرَتْ كُوبَ لَبَنٍ !

قانون الأسماك

مُتٌ مِنَ الْجُوعِ
عَسَى رَبُّكَ أَلَّا يَطْعِمَكَ .
مُتٌ
وَإِنِّي مَشْفِقٌ
أَنْ أَظْلِمَ الْمَوْتَ
إِذَا نَاشِدْتُهُ أَنْ يَرْحَمَكَ !
جَائِعٌ ؟!
هَلْ كُلُّ مَنْ أَغْمَدْتَ فِيهِمْ قَلَمَكَ
لَمْ يَسُدُّوا نَهْمَكَ ؟!
تَطْلُبُ الرَّحْمَةَ ؟
مِمَّنْ ؟
أَنْتَ لَمْ تَرْحَمِ بِتَقْرِيرِكَ
حَتَّى رَجَمَكَ !
كُلُّ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِمْ
دُمُهُمْ يَشْكُو فَمَكَ !
كَيْفَ تُبْذِرُ نَدَمَكَ ؟
سَمَكًا كُنْتُمْ
وَمَنْ لَمْ تَلْتَهُمُ التَّهْمَكَ ؟
ذُقْ، إِذَنْ، طَعِمَ قَوَانِينِ السَّمَكِ .
هَاهُوَ الْقِرْشُ الَّذِي سَوَّاكَ طُعْمًا

حينَ لم يبقَ سِوَاكَ اسْتَطَعَمَكَ !

**

مُت .

ولَكنَّ أَيُّ مَوْتٍ

مُمْكِنٌ أَنْ يُؤَلِمَكَ !؟

أَنَا أَدْعُو لَكَ بِالْمَوْتِ

وَأُخْشِي

أَنْ يَمُوتَ الْمَوْتُ

لَوْ مَسَّ دَمَاكَ !

الببل والوردة

بُلبُلٌ غَرَّدَ،
أصغَتِ وَرْدَةٌ .
قالتُ له :

أسمعُ في لحنِكِ لونا !
وردةٌ فاحتُ،
تملأى بلبُلٍ ..

قالَ لها : ألمحُ في عِطْرِكِ لحنًا !
لونُ ألحانٍ .. وألحانُ عبيرٍ ؟!
نَظْرُ مُصغٍ .. وإصغاءٌ بصيرٍ ؟!
هلُ جُننًا ؟!

قالتِ ألا نسامُ : كلاً .. لم تجنَّا
أنتمَا نصفكُما شكلاً ومعنى
وكلا النصفين للآخرِ حنًا
إنما لم تدركا سرَّ المصيرِ .
شاعرٌ كان هنا، يوماً، فغنَّى
ثمَّ أردتُهُ رصاصاتُ الخفيرِ
رفرفَ اللحنُ معَ الروحِ
وذابتَ قطراتُ الدَمِ في مجرى الغديرِ .
منذُ ذاكَ اليومِ
صارتَ قطراتُ الدَمِ تُجنى

والأغاني تُطيرُ !

الألثغ يحتج

قرأ الألثغ منشوراً ممتلئاً نقداً
أبدي للحاكم ما أبدي :
(الحاكم علمنا درساً ..
أنَّ الحُرِّيَّةَ لا تُهدى
بل .. تُستجدي !
فانعم يا شعبُ بما أجدي .
أنتَ بفضلِ الحاكمِ حُرٌّ
أن تختارَ الشيءَ
وأن تختارَ الشيءَ الضدَّ ..
أن تُصبحَ عبداً للحاكمِ
أو تُصبحَ للحاكمِ عبداً !

**

جُنَّ الألثغ ..
كان الألثغ مشغولاً بالحاكمِ جِداً
بصقَ الألثغ في المنشورِ، وأرعدَ رَعداً :
(يا أولادَ الكلبِ كفاكمُ جِداً .
حاكِمُنَا وَغَدُ وسيبقى وَغداً) .
يعني ورّدا !

**

وَجِدَ الألثغُ

مدهوساً بالصُدْفَةِ ..عَمْدَا !

الجارج النبيل

اللُّهُ أَبَدَعَ طَائِرَا
وَحَبَاهُ طَبْعَاً
أَنْ يَلُودَ مِنْ الْعَوَاصِفِ بِالذُّرَى
وَيَطِيرَ مَقْتَجِمَاً، وَيَهْبِطَ كَاسِرَا
وَيَعِيفَ عَنْ ذُلِّ الْقِيُودِ
فَلَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى .
وَإِذْ اسْتَوَى سَمَاهُ نَسْرَاً ..
قَالَ :مَنْزِلُكَ السُّمَاءِ
وَمَنْزِلُ النَّاسِ الثَّرَى .
وَجَرَى الزُّمَانَ ...
وَذَاتَ دَهْرٍ
أَشْعَلَتْ نَارَ الْفُضُولِ بِصَدْرِهِ
نَارُ الْقُرَى
فَرْنَا
فَكَانَتْ رُوحُ تِلْكَ النَّارِ نُورَاً بَاهِرَا
وَدَنَا
فَأَبْصَرَ بُلْبُلًا رَهْنَ الْإِسَارِ
وَحُزْنُهُ يَنْسَابُ لِحْنَاً آسِرَا
وَهَفَا
فَأَلْفَى الدَّوْدَ يَأْكُلُ جِيْفَةً .. فَتَحَسَّرَا .

ماذا جرى !؟

النُّارُ سَالَتْ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى
وَاللُّحْنُ عَرَّشَ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى !

النُّسْرُ لَمْ يَذُقِ الْكَرَى

النُّسْرُ حَوَّمَ حَائِرًا

النُّسْرُ حَلَّقَ ثُمَّ حَلَّقَ

ثُمَّ عَادَ الْقَهْقَرَى

(أَلِي الذُّرَى)

وَأَنَا كدِيدَانِ الثُّرَى !؟

لَا بُدَّ أَنْ أَتَحَرَّرَا .

اللَّهُ قَالَ لَهُ : إِذْنٌ

سَتَكُونُ خَلْقًا آخِرًا ..

لَكَ قُوَّةٌ مِثْلَ الصَّخُورِ

وَعِزَّةٌ مِثْلَ النُّسُورِ

وَرِقَّةٌ مِثْلَ الزُّهُورِ

وَهَيْئَةٌ مِثْلَ الْوَرَى .

(كُنْ)

أَغْمَضَ النَّسْرُ النَّبِيلُ جَنَاحَهُ،

وَصَحَا .. فَأَصْبَحَ شَاعِرًا !

الباب

بابٌ في وَسَطِ الصَّحْرَاءِ
مَفْتُوحٌ لِفِضَاءٍ مُطْلَقٍ .
لَيْسَ هُنَالِكَ أَيُّ بِنَاءٍ
كُلُّ مُحِيطِ الْبَابِ هَوَاءٌ .
- مَالِكٌ مَفْتُوحاً يَا أَحْمَقُ !?
- أَعْرِفُ أَنَّ الْأَمْرَ سَوَاءٌ
لَكِنِّي ..
أَكْرَهُ أَنْ أُغْلَقُ !

سيرة ذاتية

(1)

نَمَلَةٌ بِي تَحْتَمِي .
تَحْتَ نَعْلِي تَرْتَمِي .
أَمِنْتُ ..
مُنْذُ سَنِينَ
لَمْ أُحْرِكْ قَدَمِي !

(2)

لَسْتُ عَبْدًا لِسِوَى رَبِّي ..
وَرَبِّي : حَاكِمِي !

(3)

كِي اَسِيغَ الْوَاقِعَ الْمُرَّ
أَحْلِيهِ بِشِيءٍ
مِنْ عَصِيرِ الْعَلَقَمِ !

(4)

مُنْذُ أَنْ فَرَّ زَفِيرِي
مُعْرَبًا عَنْ أَلْمِي
لَمْ أُنْقِ طَعْمَ فَمِي !

(5)

أَخَذْتِي سَنَةً مِنْ يَقْظَةٍ ..
فِي حُلْمِي .

أهدَرَ الوالِي دَمِي !

(6)

جالِسٌ في ماأتمِّي .

أتمنّى أن أُعزِّبني

وأخشى

أن يظنّوا أنّي لي أنتمي !

(7)

عَرَبِيٌّ أنا في الجوهَرِ

لكنّ مظهرِي

يحمِلُ شَكْلَ الأدمي !

المظلوم

جلدُ حِذائي يابِسُ
بطنُ حِذائي ضيِّقُ
لونُ حِذائي قاتمٌ .
أشعُرُ بي كأنَّني ألبسُ قلبَ الحاكمِ !
يعلو صريرُ كعبِهِ :
قُلْ غيرَها يا ظالمٌ .
ليسَ لهذا الشيءِ قلبٌ مطلقاً
أما أنا .. فليس لي جرائمٌ .
بأيِّ شرعةٍ إذنُ
يُمدحُ باسمي،
وَأنا أستقبلُ الشتائمَ !؟

مزرعة الدواجين

سَبْعُ دجاجاتٍ
وَدَيْكُ وَاِحِدُ
مُسْتَهْدَفٌ لِلرَّغْبَةِ الْعَمَلَقَةُ .
تَنْثُرُ حَبَّ الحُبِّ فِي أَحْضَانِهِ
وَخَلْفَهَا الْأَفْرَاخُ تَشْكُو الْفَاقَةَ !
سُبْحَانَ مَنْ يَقْسِمُ
مَا بَيْنَ الْوَرَى أَرْزَاقَهُ .
وَالسَّبْعُ تِلْكَ بَاقَةٌ
نَارِيَّةٌ سَبَّاقَةٌ
وَسَوْفَ تَأْتِي بَاقَةٌ
وَسَوْفَ تَأْتِي بَاقَةٌ .
كُلُّ تَهْزُرٍ رَدْفُهَا
مَلْهَوْفَةٌ مُشْتَاقَةٌ
كُلُّ - لِأَنَّ قَلْبَهَا
لَا يَرْضَى إِرْهَاقَهُ -
لِقَاءَ هُنَاكَ عَرَضِهَا ..
تَعْرِضُ بِذَلِكَ (الطَّاقَةُ) !
وَالدُّيُوكُ فِيمَا بَيْنَهَا ..
يُطَبِّعُ الْعِلَاقَةَ !

احمد مطر

ليلة

لشهرزادَ قِصَّة
تبدأُ في الختامِ !
في الليلة الأولى صَحَّتْ
وشهريارُ نامَ .
لم تكثُرْ ثُ لِبَعْلِهَا
ظَلَّتْ طِوَالَ لَيْلِهَا
تَكْذِبُ بِانْتِظَامِ .
كانَ الكلامُ ساجِراً ..
أرُقِه الكلامَ .
حاولَ رَدَّ نومِهِ
لم يَسْتَطِعْ .. فقامَ
وصاحَ : يا غُلامَ
خُذْها لِبَيْتِ أَهْلِها
لا نفعَ لي بِمِثْلِها .
إنَّ ابنةَ الحَرامِ
تَكْذِبُ كِذْباً صَادِقاً
يُبقِي الخيالَ مُطْلَقاً
ويحبِسُ المَنامَ .
قَلَقْتُ مِنْ قَلَقِها
أريدُ أَنْ أنامَ .

خُذْهَا، وَضَعْ مَكَانَهَا ..
وِزَارَةَ الإِعْلَامِ !

خـلـود

قال الدليل في حذر :
أنظر .. وخذ منه العبر
أنظر .. فهذا أسد
له ملامح البشر .
قد قد من أقسى حجر .
أضحم ألف مرة منك
وحبل صبره
أطول من حبل الدهر .
لكنه لم يُعتبر .
كان يدس أنفه في كل شيء
فانكسر .
هل أنت أقوى يا مطر ؟
كان (أبو الهول) أمامي
أثراً منتصباً .
سألت :
هل ظل لمن كسر أنفه .. أثر ؟!

احتياط

فُجِعْتُ بي زَوْجَتِي
حِينَ رَأَتِي بِاسِمَا !
لَطَمْتُ كَفًّا بِكَفِّ
وَاسْتَجَارَتْ بِالسَّمَاءِ .
قُلْتُ : لَا تَنْزَعِي عَنِّي .. إِنِّي بِخَيْرٍ
لَمْ يَزَلْ دَائِي مُعَافَى
وَانكِسَارِي سَالِمًا !
إِطْمَئِنِّي ..
كُلُّ شَيْءٍ فِيَّ مَازَالَ كَمَا ..
لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ أَنْ أَبْتَسِمًا
كُنْتُ أُجْرِي لِفَمِي بَعْضَ التَّمَارِينِ احْتِيَاظًا
رُبَّمَا أَفْرُحُ يَوْمًا ..
رُبَّمَا !

المفقود

رئيسنا كان صغيراً و انفقَ
فانتاب أمه الكمد
وانطلقت ذاهلة
تبحث في كل البلد .
قيل لها : لا تجزعي
فلن يضل للأبد .
إن كان مفقودك هذا طاهراً
وابن حلال .. فسيلقاه أحد .
صاحت :
إذن .. ضاع الولد !

المغيبون

مؤمن

- . يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنْ لَا يَنَامُ .
- يَقْطَعُ اللَّيْلَ قِيَامًا ..
- . وَالسَّلَاطِينَ نِيَامًا .
- . مُسْرِفٌ فِي الْاِحْتِشَامِ .
- إِنَّمَا يَسْتُرُ عُرْيَ النَّاسِ
- حَتَّى فِي الْحَرَامِ !
- حَسْبُهُ أَنْ يَحْبِلَ اللَّهُ
- . مَا يُغْنِيهِ عَنْ فَتْلِ حِبَالِ الْاِتِّهَامِ .
- مُنْصِيفٌ بَيْنَ الْأَنَامِ
- تَسْتَوِي فِي عَيْنِهِ الْكَخْلَاءُ
- . تِجَانُ السَّلَاطِينَ وَأَسْمَالُ الْعَوَامِ .
- مُؤْمِنٌ بِالرَّأْيِ
- يَحْيَا صَامِتًا
- . لَكِنَّهُ يَرْفِضُ أَنْ يَمْحُو الْكَلَامَ .
- طَيِّبٌ
- يَفْتَحُ لِلجَائِعِ أَبْوَابَ الطَّعَامِ
- . حِينَ يُضْنِيهِ الصِّيَامُ .
- بَلْ يُوَارِي أَثَرَ الْمُحْتَاجِ
- . لَوْ فَكَّرَ فِي السُّطُو عَلَى مَالِ الطُّغَامِ .

وَيُغَطِّي هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْ بَطْشِ النَّظَامِ .
مَلْجَأً لِلْاِعْتِصَامِ
وَأَمَانٌ وَسَلَامٌ .
وَعَلَى رَغَمِ أَيَادِيهِ عَلَيْكُمْ
لَا يَرَى مِنْكُمْ سِوَى مُرِّ الْخِصَامِ .

**

أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا كُنْتُمْ كِرَاماً
فَعَلَيْكُمْ حَقُّ إِكْرَامِ الْكِرَامِ .
بَدَلاً مِنْ أَنْ تُضَيِّئُوا شَمْعَةَ
حَيِّوَا الظَّلَامَ !

مُكَابِرَةٌ

أَكْبِرُ .
أَضْمُدُ جُرْحِي بِحَشْدِ الْخَنَاجِرِ
وَأَمْسَحُ دَمْعِي بِكَفِّي يَمَائِي
وَأُوقِدُ شَمْعِي بِنَارِ انْطِفَائِي
وَأَحْدُو بِصِمْتِي مِثَاتِ الْخَنَاجِرِ
أَحَاصِرُ غَابَ الْغِيَابِ الْمُحَاصِرُ :
أَلَا يَا غِيَابِي ..

أَنَا فِيكَ حَاضِرٌ !

أَكْبِرُ ؟

كَلَّا .. أَنَا الْكَبِيرَاءُ !

أَنَا تَوَأَّمُ الشَّمْسَ

أَغْدُو وَ أُمْسِي

بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ !

وَلِي ضَفَّتَانِ :

مَسَاءُ الْمِدَادِ وَصَبْحُ الدَّفَاقِرِ

وَشِعْرِي قَنَاظِرٌ !

مَتَى كَانَ لِلصُّبْحِ وَاللَّيْلِ آخِرٌ ؟

**

إِذَا عِشْتُ أَوْ مِتُّ فَالْمَوْتُ خَاسِرٌ .

فَلَا يَعْرِفُ الْمَوْتُ شِعْرًا

ديوان احمد مطر

ولا يَعْرِفُ الموتَ شاعِرُ !

هزيمة المنتصر

لو منحونا ألاسنة
لو سالمونا ساعةً واحدةً كلَّ سنةٍ
لو وهبونا فسحةً الوقتِ بضيقِ الأمانةِ
لو غفروا يوماً لنا ..
إذا ارتكبنا حسنةً !
لو قلبوا معتقلاً لمصنعٍ
واستبدلوا مشنقةً بما كنةً
لو حولوا السجنَ إلى مدرسةٍ
وكلَّ أوراقِ الوشاياتِ إلى
دفاتر ملونه
لو بادلوا دبابةً بمخبزٍ
وقايضوا راجمةً بمطحنةً
لو جعلوا سوقَ الجوارى وطناً
وحولوا الرقَّ إلى مواطنه
لحققوا انتصارهم
في لحظةٍ واحدةٍ
على دُعاةِ الصَّهينةِ .
أقولُ : (لو)
لكنُّ (لو) تقولُ : (لا)
لو حققوا انتصارهم .. لانهمزوا

لأنّهم أنفُسهم صَهاينة !

الساعة

دائِرَةٌ ضَيِّقَةٌ،
وهَارِبٌ مُدَانٌ
أمامَهُ وَخَلْفَهُ يركُضُ مُخْبِرَانٌ .
هَذَا هُوَ الزَّمَانُ !

ديرس

ساعة الرّمل بلاد
لا تُحبُّ الاستلاب .
كُلّما أفرغها الوقتُ من الروح
استعادت روحها

أُبَيَان

ماذا نملك
من لحظاتِ العُمُرِ المُضْحِكِ ؟
ماذا نملك ؟
العُمُرُ أُبَيَانٌ فِي حَلْقِ السَّاعَةِ
وَالسَّاعَةُ غَانِيَةٌ تَعَاكُ.
تِكُ .. تِكُ
تِكُ .. تِكُ
تِكُ

محبوس

حينَ ألقىَ نظرةً مُنتقِدهُ
لِقِياداتِ النِّظامِ الفاسِدةِ
حُبِسَ (التُّاريخ)
في زِنزَانَةٍ مُنفَرِدةِ !

الْخَاسِر

عِنْدَمَا يَلْتَحِمُ الْعَقْرُبُ بِالْعَقْرِبِ
لَا تُقْتَلُ إِلَّا اللَّحْظَاتُ .
كَمْ أَقَامَا مِنْ حُرُوبٍ
ثُمَّ قَامَا ، دُونَمَا جُرْحٍ ،
وَجَيْشُ الْوَقْتِ مَاتَ !

رُقَاصٌ

يَخْفِقُ " الرُقَاصُ " صُبْحاً وَمَسَاءً .
وَيَظُنُّ البُسْطَاءُ
أَنَّهُ يَرْقِصُ !
لَا يَا هَوْلَاءُ .
هُوَ مَشْنُوقٌ
وَلَا يَدْرِي بِمَا يَفْعَلُهُ فِيهِ الهَوَاءُ !

المواكب

صامتة

تردحُم الأرقامُ في الجوانبِ
صامتةً تُراقبُ المواكبُ :
ثانيةً ،مرَّ الرئيسُ المفتدى .
دقيقةً، مرَّ الأميرُ المفتدى .
و .. ساعةً، مرَّ الملكُ المفتدى .
ويضربُ الطُّبْلُ على خَطْوِ ذَوِي المراتبِ .
تُعبِّرُ الأرقامُ عن أفكارِها
في سرِّها .

تقولُ : مهما اختلفت سِماؤُهُم

واختلفت أَسماؤُهُم

فَسُمُّهُمُ مَوْحَدٌ

وكلُّهُمُ (عَقارِبُ) !

صدمة

شعرتُ هذا اليوم بالصدمة
فعندما رأيتُ جاري قادماً
رفعتُ كفي نحوه مسلماً
مكتفياً بالصمت والبسمة
لأنني أعلم أن الصمت في أوطاننا .. حكمه
لكنه رد عليّ قائلاً :
عليكم السلام والرحمة
ورغم هذا لم تسجل ضده تهمة .
الحمد لله على النعمة
من قال ماتت عندنا
حُرِّيَّة الكُلمة !؟

طبيعة صامته

في مقلب القمامة
رأيتُ جثة لها ملامح الأعراب
تجمعت من حولها " النسور " و " الدباب "
وفوقها علامة
تقولُ : هذي جيفةٌ
كانت تسمى سابقاً .. كرامه !
وفي قصيدة أخرى يقول بنفس الأسلوب والتركيز :
لقد شُيِّعت فاتنةً
تسمّى في بلاد العربِ تخريباً
وإرهاباً
وطعنأ في القوانين الإلهية
ولكن اسمها
والله
لكن اسمها في الأصل .. حرية !

الراحلة

لا شيء ..
هذا ما ألفنا طول رحلتنا المديدة
لا تأسفي لنفوق راحلة هوت
من ثقل جملتنا المفيدة !
فعلى الطريق سنصطفي أخرى جديدة .
وإذا وهت كل الجمال
عن احتمالك واحتمالي
فليكن
قدمي أحد من الحديد
وخطوتي أبداً وطيدة !

* *

لا.. ما تعبت
ولو ظلت أسير عمري كله
فوق اللظى
سيظل يفعمني الرضا
ما دمت طاهرة حميدة .
ماذا أريد وأنت عندي؟
يا ابنتي
لو قدّموا الدنيا وما فيها
مقابل شعرة من مفرقك

لَقُلْتُ : دُنْيَاكُمْ زَهِيدَةٌ !

* *

وَطَنٌ أَنَا

بَيْنَ الْمَنَافِي أَحْتَوِيكَ مُشْرَدًا
كِي لَا تَظَلِّي فِي الْبِلَادِ مَعِي شَرِيدَةً .

وَأَنَا بِنُورِكَ يَا ابْنَتِي

أَنْشَأْتُ مِنْ مَنَافِي أَوْطَانًا

لِأَوْطَانِي الطَّرِيدَةَ .

لَكُنْهَا بَهَرَتْ بِأَنْوَارِ السُّطُوعِ

فَأَنْسَتَ لِعَمَى الْخُضُوعِ

وَمَرَّغَتْ أَعْطَافَهَا بِالْكَيْدِ

حَتَّى أَصْبَحَتْ وَهِيَ الْمَكِيدَةُ !

* *

مَا هَمَّنِي ؟!

كُلُّ الْحُتُوفِ سَلَامَةٌ

كُلُّ الشَّقَاءِ سَعَادَةٌ

مَا دُمْتُ حَتَّى الْيَوْمِ سَالِمَةً سَعِيدَةً .

لَا قَصْدَ لِي فِي الْعَيْشِ

إِلَّا أَنْ تَعِيشِي أَنْتِ

أَيَّتُهَا الْقَصِيدَةُ !

* *

هَيَّا بِنَا..

لُفِّي ذِرَاعَكَ حَوْلَ نَحْرِي

وَالْبُدْيِ فِي دِفْءِ صَدْرِي

كِي نَعُودَ إِلَى الْمَسِيرِ

فإنَّ غايَتنا بَعيدَه .
وَدَعي التَّفُتَ لِلوِراءِ
فقد هَوى عَمَّا هَوَتْ
وَصَفُ الفَقيدَه .
هِيَ لَم تَذُق مَعنى المَنِيَّةِ حُرَّةً
مَعنا
ولا عاشتْ شَهِيدَه .
لا تَحزني يوماً عَلَيا
واحزني دوماً لَها .
لَم نُنْفَ عَنا.. إِنِّما
نُفِيتُ، لِقَلَّةِ حَظِّها، عَنا الجَريدَه !

الإله

لهذا الإله أصعر خدي !

أ هذا الذي يأكلُ الخُبزَ شُرْباً
وَيَحْسَبُ ظِلَّ الذُّبَابَةِ دُبّاً
وَيَمْشِي مَكْباً
كما قد مَشِي بِالْقِمَاطِ الْوَلِيدُ..؟
أ هذا الذي لم يَزَلْ لَيْسَ يَدْرِي
بَأَيِّ الْوَلَايَاتِ يُعْنَى أَخُوهُ
وَيَعْيَا بَفَرَزِ اسْمِهِ إِذْ يُنَادِي
فِيحَسِبُ أَنَّ الْمَنَادِي أَبُوهُ
وَيَجْعَلُ أَمْرَ السَّمَاءِ بِأَمْرِ الرَّئِيسِ
فَيَرْمِي الشُّتَاءَ بِجَمْرِ الْوَعِيدِ
إِذَا لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ الْجَلِيدُ !؟
أ هذا الذي لا يُسَاوِي قُلَامَةَ ظُفْرِ
تُؤَدِّي عَنِ الْخُبزِ دَوْرَ الْبَدِيلِ
وَمِثْقَالَ مُرٍّ
لِتَخْفِيفِ ظِلِّ الدَّمَاءِ الثَّقِيلِ
وَقَطْرَةَ حَبْرٍ
تُرَاقُ عَلَى هَجْوِهِ فِي الْقَصِيدِ..؟
أ هذا الغبِيُّ الصَّفِيقُ الْبَلِيدُ
إِلَهٌ جَدِيدٌ !؟

أ هذا الهراء.. إلهٌ جَدِيدٌ
يَقُومُ فَيُحْنِي لَهُ كُلُّ ظَهْرٍ
وَيَمْشِي فَيَعْنُو لَهُ كُلُّ جِيدٍ
يُؤَنِّبُ هَذَا، وَيَلْعَنُ هَذَا
وَيَلْطِمُ هَذَا، وَيَرْكَبُ هَذَا
وَيُزْجِي الصَّوَاعِقَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
وَيَحْشُو المَنَايَا بِحَبِّ الحَصِيدِ
وَيَفْعَلُ فِي خَلْقِهِ مَا يَرِيدُ !؟

**

لِهذا الإلهِ... أُصْعِرُ خَدَي
وَأُعلنُ كُفْرِي، وَأُشْهِرُ حَقْدِي
وَأُجْتَازُهُ بِالْحِذَاءِ العَنِيْقِ
وَأُطْلِبُ عَفْوَ غُبَارِ الطَّرِيقِ
إِذَا زَادَ قُرْباً لَوَجْهِ البَعِيدِ !
وَأُرفَعُ رَأْسِي لِأَعْلَى سَمَاءِ
وَلَوْ كَانَ شَنْقاً بِحَبْلِ الوَرِيدِ
وَأُصْرُخُ مِلءَ الفَضَاءِ المَدِيدِ :
أنا عَبْدُ رَبِّ غَفُورٍ رَحِيمٍ
عَفُوٌّ كَرِيمٍ
حَكِيمٌ مَجِيدٌ
أنا لَسْتُ عَبْدًا لِعَبْدٍ مَرِيدٍ
أنا وَاجِدٌ مِنَ بَقَايَا العِبَادِ
إِذَا لَمْ يَعُدْ فِي جَمِيعِ البِلَادِ
سِوَى كُومَةٍ مِنَ عَبِيدِ العَبِيدِ.
فَأَنْزِلْ بِلَاءَكَ فَوْقِي وَتَحْتِي..

وَصَبَّ اللَّهَيْبُ، وَرُصَّ الْحَدِيدُ
أَنَا لَنْ أَحِيدُ
لَأُنِّي بِكُلِّ اِحْتِمَالٍ سَعِيدٍ:
مَمَاتِي زَفَافٌ، وَمَحْيَايَ عِيدُ
سَأَرْغَمُ أَنْفَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ
فَأِمَّا عَزِيزٌ.. وَإِمَّا شَهِيدٌ !

البحث عن الذات

- أيها العصفور الجميل..أريد أن أصدح بالغناء مثلك، وأن أتقلّ بحرية مثلك.
قال العصفور:

- لكي تفعل كل هذا، ينبغي أن تكون عصفوراً مثلي..أأنت عصفور؟
- لا أدري..ما رأيك أنت؟
- إني أراك مخلوقاً مختلفاً . حاول أن تغني وأن تنتقل على طريقة جنسك .
- وما هو جنسي؟
- إذا كنت لا تعرف ما جنسك ، فأنت، بلا ريب، حمار .

- أيها الحمار الطيب..أريد أن انهق بحرية مثلك، وأن أتقلّ دون هوية أو جواز سفر، مثلك .

قال الحمار :

- لكي تفعل هذا..يجب أن تكون حماراً مثلي . هل أنت حمار؟
- ماذا تعتقد؟
- قل عني حماراً يا ولدي، لكن صدّقني..هيئتك لا تدلُّ على أنك حمار .
- فماذا أكون؟
- إذا كنت لا تعرف ماذا تكون..فأنت أكثر حمورية مني ! لعلك بغل .

- أيها البغل الصنديد..أريد أن أكون قوياً مثلك، لكي أستطيع أن أتحمّل كل هذا

القهر،

وأريد أن أكون بليداً مثلك، لكي لا أتألم ممّا أراه في هذا الوطن .

قال البغل :

- كُنْ..مَنْ يَمْنَعُكَ ؟
- تمنعني ذلتي وشدة طاعتي .
- إذن أنت لست بغلاً .
- وماذا أكون ؟
- أعتقد أنك كلب .

- أيها الكلب الهُمام..أريد أن ا طلق عقيرتي بالنباح مثلك، وأن اعقر مَنْ يُغضبني مثلك .
- هل أنت كلب ؟
- لا أدري..طول عمري أسمع المسئولين ينادونني بهذا الاسم، لكنني لا أستطيع النباح أو العقر .
- لماذا لا تستطيع ؟
- لا أملك الشجاعة لذلك..إنهم هم الذين يبادرون إلى عقري دائماً .
- ما دمت لا تملك الشجاعة فأنت لست كلباً .
- إذن فماذا أكون ؟
- هذا ليس شغلي..إِ عرف نفسك بنفسك..قم وابحث عن ذاتك .
- بحثت كثيراً دون جدوى .
- ما دمت تافهاً إلى هذا الحد..فلا بُدَّ أنك من جنس زَبَدَ البحر .

- أيُّها البحر العظيم..إنني تافه إلى هذا الحد..إِنفني من هذه الأرض أيُّها البحر العظيم .

إِ حملني فوق ظهرك واقذفني بعيداً كما تقذف الزَبَدَ .

قال البحر :

- أنت زَبَد ؟

عفو عام

أصدر عفو عام
عن الذين أعدموا ،
بشرط أن يقدموا عريضة استرحام
مغسولة الأقدام ،
غرامة استهلاكهم لطاقة النظام ،
كفالة مقدارها خمسون ألف عام ،
تعهد بأنهم
ليس لهم أرامل ،
ولا لهم ثواكل ،
ولا لهم أيتام ،
شهادة التطعيم ضد الجدري ،
قصيدة صينية للبحثري ،
خريطة واضحة لأثر الكلام ،
هذا ومن لم يلتزم بهذه الأحكام
يحكم بالإعدام

جاهلية

في زمان الجاهلية
كانت الأصنام من تمر ،
وإن جاع العباد ،
فلهم من جثة المعبود زاد ،
وبعصر المدنية ،
صارت الأصنام تأتي من الغرب
ولكن بثياب عربية ،
تعبد الله على حرف ، وتدعو للجهاد
وتسب الوثنية ،
وإذا ما استفحلت ، تأكل خيرات البلاد ،
وتحلي بالعباد ،
رحم الله زمان الجاهلية

الأبكم

أيها الناس اتقوا نار جهنم ،
لا تسيئوا الظن بالوالي ،
فسوء الظن في الشرع محرم ،
أيها الناس أنا في كل أحوالي سعيد ومنعم ،
ليس لي في الدرب سفاح، ولا في البيت مآثم ،
ودمي غير مباح ، وفمي غير مكتم ،
فإذا لم أتكلم
لا تشيعوا أن للوالي يداً في حبس صوتي ،
بل أنا يا ناس أبكم ،
قلت ما أعلمه عن حالتي، والله أعلم.

الحارس السجين

وقفت في زنرانتى
أقلُّبُ الأفكار
أنا السجين ها هنا
أم ذلك الحارسُ بالجوار ؟
بينى وبين حارسى جدار ،
وفتحة فى ذلك الجدار ،
يرى الظلام من ورائها و ا ر قب النهار ،
لحارسى ولى أنا صغار ،
وزوجة ودار ،
لكنه مثلى هنا، جاء به وجاء بى قرار ،
وبيننا الجدار ،
يوشك أن ينهار
حدثى الجدار
فقال لى : إن ترثى له
قد جاء باختياره
وجئت بالإجبار
وقبل ان ينهار فيما بيننا
حدثى عن أسد
سجانه حمار

لا نامت أعين الجبناء

لا نامت عين الجبناء
أطلقت جناحي لرياح إيائي ،
أنطقت بأرض الإسكات سمائي ،
فمشى الموت أمامي، ومشى الموت ورائي ،
لكن قامت بين الموت وبين الموت حياة إيائي ،
وتمشيت برغم الموت على أشلائي ،
أشدو، وفمي جرح ، والكلمات دمائي ،
(لا نامت عين الجبناء)
ورأيت مئات الشعراء ،
مئات الشعراء ،
تحت حذائي ،
قامات أطولها يحبو،
تحت حذائي ،
ووجوه يسكنها الخزي على استحياء ،
وشفاه كثغور بغايا، تتدلى في كل إناء ،
وقلوب كبيوت بغاء، تتباهى بعفاف العهر،
وتكتب أنساب اللقطاء ،
وتقيء على ألف المد ،
وتمسح سوءتها بالياء ،

في زمن الأحياء الموتى ، تتقلب الأكفان دفاتر ،
والأكباد محابر ،
والشعر يسد الأبواب ،
فلا شعراء سوى الشهداء

شطرنج

منذ ثلاثين سنة ،

لم نر أي بيدق في رقعة الشطرنج يفدي وطنه ،
ولم تطن طلقة واحدة وسط حروف الطنطنة ،
والكل خاض حربه بخطبة ذرية، ولم يغادر مسكنه ،
وكلما حيا على جهاده، أحيا العدا مستوطنة ،

منذ ثلاثين سنة ،

والكل يمشي ملكا تحت أيادي الشيطنة ،
يبدأ في ميسرة قاصية وينتهي في ميمنة ،
الفيل يبني قلعة، والرخ يبني سلطنة ،
ويدخل الوزير في ماخوره، فيخرج الحصان فوق المئذنة ،

منذ ثلاثين سنة ،

نسخر من عدونا لشركه ونحن نحيي وثنه ،
ونشجب الإكثار من سلاحه ونحن نعطي ثمنه ،
فإن تكن سبعا عجائب الدنى، فنحن صرنا الثامنة ،

بعد ثلاثين سنة

اللاعبان

على رقعة تحتويها يدان ،
تسير إلى الحرب تلك اليبا دق ،
فيالق تتلو فيالق ،
بلا دافع تشتبك ،
تكر ، تفر ، وتعدوا المنايا على عدوها المرتبك ،
وتهوي القلاع، ويعلو صهيل الحصان ،
ويسقط رأس الوزير المنافق ،
وفي آخر الأمر ينهار عرش الملك ،
وبين الأسى والضحك ،
يموت الشجاع بذنب الجبان ،
وتطوي يدا اللاعبين المكان ،
أقول لجدي: "لماذا تموت اليبا دق ؟"
يقول: "لينجو الملك" ،
أقول: "لماذا إذن لا يموت الملك ،
لحقن الدم المنسفاك ؟"
يقول: "إذا مات في البدء، لا يلعب اللاعبان"

احمد مطر

فصيحنا

فصيحنا ببغاء ،
قوينا مومياء ،
ذكينا يشمت فيه الغباء ،
ووضعنا يضحك منه البكاء ،
تسمت أنفاسنا حتى نسينا الهواء ،
وامتزج الخزي بنا حتى كرهنا الحياء ،
يا أرضنا، يا مهبط الأنبياء ،
قد كان يكفي واحد لو لم نكن أغبياء ،
يا أرضنا ، ضاع رجاء الرجاء ،
فينا ومات الإباء ،
يا أرضنا ، لا تطلبي من ذلنا كبرياء ،
قومي ا حبلي ثانية ، وكشفي عن رجل لهؤلاء النساء

زِنَانَة

صدري أنا زنرانة قضبانها ضلوعي ،
يدهمها المخبر بالهلوع ،
يقيس فيها نسبة النقاء في الهواء ،
ونسبة الحمرة في دمائي ،
وبعدما يرى الدخان ساكنا في رئتي، والدم في قلبي كالدموع ،
يلومني لأنني مبذر في نعمة الخضوع ،
شكرا طويل العمر إذ أطلت عمر جوعي ،
لو لم تمت كل كريات دمي الحمراء، من قلة الغذاء ،
لانتشل المخبر شيئا من دمي ثم ادعى بأنني شيوعي

كلمات فوق الخرائب

قفوا حول بيروت صلوا على روحها واندبوها ،
وشدوا اللحى وانتفوها ،
لكي لا تثيروا الشكوك ،
وسلوا سيوف السباب لمن قيدوها ،
ومن ضاجعوها ،
ومن أحرقوها ،
لكي لا تثيروا الشكوك ،
ورصوا الصكوك
على النار كي تطفئوها ،
ولكن خيط الدخان سيصرخ فيكم : "دعوها" ،
ويكتب فوق الخرائب
" إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها "

أصنام البشر

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر ،
مالي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا ،
وأنا ضعيف ليس لي أثر ،
عار علي السمع والبصر ،
وأنا بسيف الحرف أنتحر ،
وأنا اللهيب وقادتي المطر ،
فمتى سأستعر ؟
لو أن أرباب الحمى حجر ،
لحملت فأسا فوقها القدر ،
هوجاء لا تبقي ولا تذر ؛
لكنما أصنامنا بشر ،
الغدر منهم خائف حذر ،
والمكر يشكو الضعف إن مكروا ؛
فالحرب أغنية يجن بلحنها الوتر ،
والسلم مختصر ،
ساق على ساق ، وأقداح يعر ش فوقها الخدر ،
وموائد من حولها بقر ،
ويكون مؤتمر ؛
هزي إليك بجذع مؤتمر يساقط حولك الهذر ،
عاش اللهيب ويسقط المطر

ديوان احمد مطر

علي باب الشعر

حين وقفت بباب الشعر ،
فتش أحلامي الحراس ،
أمروني أن أخلع رأسي ،
وأريق بقايا الإحساس ،
ثم دعوني أن أكتب شعرا للناس ،
فخلعت نعلي بالباب وقلت خلعت الأخطر يا حراس ،
هذا النعل يدوس ولكن هذا الرأس يداس

بين يدي القدس

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس لي يدان ،
وليس لي أسلحة وليس لي ميدان ،
كل الذي أملكه لسان ،
والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة ، والموت بالمجان ،
سيدتي أخرجتني، فالعمر سعر كلمة واحدة وليس لي عمران ،
أقول نصف كلمة ، ولعنة الله على وسوسة الشيطان ،
جاءت إليك لجنة، تبيض لجنتين ،
تفقدان بعد جولتين عن ثمان ،
وبالرفاء و البنين تكثر اللجان ،
ويسحق الصبر على أعصابه ،
ويرتدي قميصه عثمان ،
سيدتي ، حي على اللجان ،
حي على اللجان

اللغز

قالت أُمي مرة :
يا أولادي عندي لغز من منكم يكشف لي سره ،
" تابوت قشرته حلوى ،
ساكنة خشب والقشرة " ،
قالت أختي: " التمرة " ،
حضنتها أُمي ضاحكة لكني خنقتني العبرة ،
قلت لها : " بل تلك بلادي "

شعراء البلاط

من بعد طول الضرب والحبس ،
والفحص ، والتدقيق ، والجس ،
والبحث في أمتعتي ، والبحث في جسمي ، وفي نفسي ،
لم يعثر الجند على قصيدتي ، فغادروا من شدة اليأس ،
لكن كلبا ماكرا أخبرهم بأنني أحمل أشعاري في ذاكرتي ،
فأطلق الجند شراح جثتي وصادروا رأسي ،
تقول لي والدتي : " يا ولدي ، إن شئت أن تتجو من النحس ،
وأن تكون شاعرا محترما الحس ،
سبح لرب العرش ، وقرأ آية الكرسي "

عزف على القانون

يشتمني ويدعي أن سكوتي معلى عن ضعفه ،
يلطمني ويدعي أن فمي قام بلطم كفه ،
يطعنني ويدعي أن دمي لوث حد سيفه ،
فأخرج القانون من متحفه ،
وأمسح الغبار عن جبينه ،
أطلب بعض عطفه ،
لكنه يهرب نحو قائلتي وينحني في صفه ،
يقول حبري ودمي : " لا تندهش ،
من يملك القانون في أوطاننا ، هو الذي يملك حق عزفه "

بيت وعشرون راية

أسرتنا بالغة الكرم ،
تحت تراها غنم حلوبة، وفوقه غنم ،
تأكل من أثنائها وتشرب الألم ،
لكي تفوز با لرضى من عمنا صنم ،
أسرتنا فريدة القيم ،
وجودها عدم ،
جحورها قمم ،
لآتها نعم ،
والكل فيها سادة لكنهم خدم ،
أسرنا مؤمنة تطيل من ركوعها، تطيل من سجودها ،
وتطلب النصر على عدوها من هيئة الأمم ،
أسرتنا واحدة تجمعها أصالة، ولهجة، ودم ،
وبيتنا عشرون غرفة به ، لكن كل غرفة من فوقها علم ،
يقول إن دخلت في غرفتنا فأنت متهم ،
أسرتنا كبيرة ، وليس من عافية أن يكبر الورم

حجة سخيفة

بيني وبين قاتلي حكاية طريفة ،
فقبل أن يطعنني حلفني بالكعبة الشريفة ،
أن أطعن السيف أنا بجثتي، فهو عجوز طاعن وكفه ضعيفة ،
حلفني أن أحبس الدماء عن ثيابه النظيفة ،
فهو عجوز مؤمن سوف يصلي بعدما يفرغ من تأدية الوظيفة ،
شكوته لحضرة الخليفة ،
فرد شكواي لأن حجتى سخيفة

عصر العصر والسحق

أكاد لشدة القهر ،
أظن القهر في أوطاننا يشكو من القهر ،
ولي عذري ،
فإني أتقي خيري لكي أنجو من الشر ،
فأخفي وجه إيماني بأقنعة من الكفر ،
لأن الكفر في أوطاننا لا يورث الإعدام كالفكر ،
فأ نكر خالق الناس ،
ليأ من خانق الناس ،
ولا يرتاب في أمري ،
وأحيي ميت إحساسي بأقداح من الخمر ،
فألعن كل دساس ، و وسواس، وخناس،
ولا أخشى على نحري من النحر ،
لأن الذنب مغتفر وأنت بحالة السكر ،
ومن حذري ،
أمارس دائماً حرية التعبير في سري ،
وأخشى أن يبوح السر بالسر ،
أشك بحر أنفاسي ،
فلا أدنيه من ثغري ،
أشك بصمت كراسي ،
أشك بنقطة الحبر ،

وكل مساحة بيضاء بين السطر والسطر ،
ولست أعد مجنونا بعصر السحق والعصر ،
إذا أصبحت في يوم أشك بأنني غيري ،
وأني هارب مني ،
وأني أقتفي أثري ولا أدري ؛
إذا ما عدت الأعمار با نعمى وباليسر ،
فعمري ليس من عمري ،
لأنني شاعر حر ،
وفي أوطاننا يمتد عمر الشاعر الحر ،
إلى أقصاه : بين الرحم والقبر ،
على بيت من الشعر

بدعة

بدعة عند ولاة الأمر صارت قاعدة ،
كلهم يشتم أمريكا ،
وأمريكا إذا ما نهضوا للشتم تبقى قاعدة ،
فإذا ما قعدوا، تنهض أمريكا لتبني قاعدة

البيان الختامي لؤتمر القمة العربية

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .
هُمُ طُفَيْلِيُونَ
لَمْ يُدْعُوا إِلَى عُرْسٍ
وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُمْ بَابُ عَزَاءٍ .
خَلَطُوا أَنفُسَهُمْ فِي زَحْمَةِ النَّاسِ
فَلَمَّا دَخَلُوا ذَاكَ تَغَطُّوا بِالزُّغَارِيدِ
وَلَمَّا دَخَلُوا هَذَا تَغَطُّوا بِالْبِكَاءِ .
ثُمَّ لَمَّا رَصَّتِ الْأَطْبَاقُ
أَبَّوْا دَعْوَةَ الدَّاعِي
وَمَا الدَّاعِي سِوَى قِذْرِ الْحَسَاءِ !
وَبَافُوا بِحَارِ
بَلَعُوا الْأَطْبَاقَ وَالزَّادَ مَعًا
وَانْقَلَبَ الْبَاقُونَ مِنْ دُونِ عَشَاءٍ .

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .
أَلْفُ كَلَّا
هِيَ دَعْوَى لَيْسَ إِلَّا..
زَعَمُوا أَنَّ لَهُمْ حَقًّا عَلَيْنَا
وَبِهَذَا الزَّعْمِ.. صَارُوا زُعَمَاءَ !
وَأَذَاعُوا: (كُنَّا رَاعِ..)

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ رِ عِيَانٌ
وَظَنُّوا أَنَّنَا قُطْعَانُ شَاءَ !
ثُمَّ سَأَفُونَا إِلَى الْمَسْلُخِ
لَمَّا لَمْ نَجِدْ فِي ظِلِّهِمْ مَرَعَى
وَأَسْرَفْنَا بِإِطْلَاقِ الثُّغَاءِ !

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .
هُمْ عَلَى أَكْتَاظِنَا قَامُوا عُقُوداً
دُونَ عَقْدٍ ..
وَأَقَامُوا عُقَدَ الدُّنْيَا بِنَا دُونَ انْتِهَاءٍ .
وَانْحَنَيْنَا كَالْمَطَايَا تَحْتَ أَثْقَالِ الْمَطَايَا ..

وَلَطُولِ الانْحِنَاءِ
لَمْ تَعُدْ أَعْيُنُنَا تَذْكُرُ مَا الشَّمْسُ
وَلَا تَعْرِفُ مَا مَعْنَى السَّمَاءِ !
وَنَزَحْنَا الذَّهَبَ الْأَسْوَدَ أَعْوَاماً
وَمَا زَالَتْ عُيُونُ الْفَقْرِ تَبْكِينَا
لَأَنَّا فَقَرَاءُ !

ذَهَبَ الْمَوْصُوفُ فِي تَذْهِيبِ دُنْيَاهُمْ
وَوَظَلَ الْوَصْفُ فِي حَوَزَتِنَا
لِلْجِسْمِ وَالرُّوحِ رِدَاءُ !

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .
لَمْ نُكَلِّفْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِتَطْيِيبِ
وَلَا قُلْنَا لَهُمْ هَاتُوا الدَّوَاءَ .
حَسْبُنَا، لَوْ صَدَقُوا،

أَنْ يَرْحَلُوا عَنَّا بَعِيداً
فَهُمُ الدَّاءُ العِيَاءُ .
كُلُّ بَلَوَى بَعْدَهُمْ سَلَوَى
وَأَقْوَى عِلَّةِ
فِي بُعْدِهِمْ عَنَّا.. شَفَاءُ !

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .
أَنْتَ تَدْرِي أَنَّهُمْ مِثْلُكَ عَنَّا غَرَبَاءُ
زَحَفُوا مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي إِلَيْنَا
وَفَشَّوْا فِينَا كَمَا يَفْشُو الْوَبَاءُ .
وَبَقُوا مَا دُمْتَ تَبْغِي
وَبَغَوْا حَتَّى يَمْدُوكَ بِأَسْبَابِ الْبِقَاءِ !
أَنْتَ أَوْ هُمْ
مُلْتَقَى قَوْسَيْنِ فِي دَائِرَةِ دَارْتِ عَلَيْنَا :
فَإِذَا بَانَ لِهَذَا الْمُنْتَهَى
كَانَ بِذَلِكَ الْإِبْتِدَاءُ .
مُلْتَقَى دَلْوَيْنِ فِي نَاعُورَةٍ :
أَنْتَ وَكَيْلٌ عَنِ بَنِي الْغَرْبِ
وَهُمْ عِنكَ لَدَيْنَا وَكِلَاءُ !

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ
إِنَّهُمْ مِنْكَ
فَإِنْ وَافُوكَ لِلتَّطْبِيعِ طَبَّعَ مَعَهُمْ
وَاطْبَعَ عَلَى لَوْحِ قَفَاهُمْ مَا تَشَاءُ .
لَيْسَ فِي الْأَمْرِ جَدِيدٌ

نَحْنُ نَدْرِي
أَنَّ مَا أَصْبَحَ تَطْبِيعاً جَلِيّاً
كَانَ طَبْعاً فِي الْخَفَاءِ !
وَلَكُمْ أَنْ تَسْحَبُوا مِفْرَشَكُمْ نَحْوَ الضُّحَى
كِي تُكْمِلُوا فِعْلَ الْمَسَاءِ .
شَأْنَكُمْ هَذَا
وَلَا شَأْنَ لَنَا نَحْنُ
بِمَا يَحْدُثُ فِي دُورِ الْبِغَاءِ !

لَيْسَ مِنَّا هَؤُلَاءِ .
مَا لَنَا شَأْنٌ بِمَا ابْتَاغُوهُ
أَوْ بَاغُوهُ عَنَّا..
لَمْ نُبَايِعْ أَحَداً مِنْهُمْ عَلَى الْبَيْعِ
وَلَا بَعْنَا لَهُمْ حَقَّ الشَّرَاءِ .
فَإِذَا وَافَوْكَ فَاقْبِضْ مِنْهُمْ اللَّغْوَ
وَسَلِّمْهُمْ فَقَاقِيعَ الْهَوَاءِ .
وَلَنَا صَفَقَتُنَا :
سَوْفَ نُقَاضِيكَ إِزَاءَ الرَّأْسِ الْآفِئاً
وَنَسْفِيكَ كَوْسَ الْيَأْسِ أضعافاً
وَنَسْتَوْفِي عَنِ الْقَطْرَةِ.. طُوفَانِ دِمَاءِ !

أَيُّهَا الْبَاغِي شَهِدْتَ الْآنَ
كَيْفَ اعْتَقَلْتَ جَيْشَكَ رُوحَ الشُّهَدَاءِ .
وَفَهَمْتَ الْآنَ جِداً أَنَّ جُرْحَ الْكَبْرِيَاءِ
شَفَّةٌ تَصْرُخُ أَنَّ الْعَيْشَ وَالْمَوْتَ سِوَاءِ .

وَهُنَا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى
لَنَا عِشْرُونَ دَرْسًا
ضَمَّمَهَا عِشْرُونَ طِرْسًا
كُتِبَتْ بِالِدَمِّ وَالْحَقْدِ بِأَقْلَامِ الْعِنَاءِ
سَوْفَ نَتْلُوهَا غَدًا
فَوْقَ الْبَغَايَا هَوْلَاءِ !

تطبيق عملي

كُلُّ مَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ هُرَاءُ
(أَنْتَ يَا خَنْزِيرُ ، قِفْ بِالذَّوْرِ ، إِخْرَسْ .
يَا ابْنَةَ الْقَحَّ .. عُودِي لِلوَرَاءِ)
أَيْنَ كُنَّا ؟

ها .. بِمَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ ..
نَعَمْ . مَحْضُ افْتِرَاءٍ .
نَحْنُ لَا نَقْمَعُ .
(قِفْ يَا ابْنَ الزُّنَى خَافَ الَّذِي خَلْفَكَ ..
هَيْه .. انْقَبِرِي يَا خُنْفُسَاءُ) .

أَيْنَ كُنَّا ؟
بِخُصُوصِ الْقَمْعِ ..
لَا تُصْغِ لِدَعْوَى الْعُمَّلَاءِ .

نحنُ بالقانونِ نَمشي

وجميعُ الناسِ

في ميزانِ مولانا سواءِ .

احترِمُ قُدسيَّةَ القانونِ وافعلُ ..

لحظةً .

د عني أُرَبِّي هؤلاءِ .

(تُفُّ .. خُذوا .. تُفُّ ..)

لعنةُ اللهِ عليكمُ .

صَمْتُكُمْ أطرَ شني يا لُقطاءِ .

أَسَكِتُوا لي صَمْتُكُمْ جِداً .. و إلاَّ

سوفَ أبري فوقكمُ هذا الحِذاءِ)

أينَ كُنَّا ؟

ها .. عن القانونِ ..

لا تُصنِعِ إلى كُلِّ ادِّعاءِ .

أنتَ بالقانونِ حُرٌّ .

احترمُ قُدسيَّةَ القانونِ

وافعلُ ما تَشَاءُ .

لمنِ الدَّورُ ؟

تَقَدَّمُ .

أرني الأوراقَ ..

هذا الطَّابِعُ المَالِيُّ ،

هذي بَصْمَةُ المُخْتَارِ ،

هذا مُرْفَقُ الحِزْبِ ،

تَوَاقِيْعُ شُهودِ العَدْلِ ،

تَقْرِيرٌ مِنَ الشُّرْطَةِ ،

فَحْصُ البَوْلِ ،

فاتورةٌ صرْفِ الغَازِ ،

وَصَلُّ الكَهْرَبَاءِ .

طَلَبُ مَاشٍ عَلَى القانونِ

مِنْ غَيْرِ التَّوَاءِ .

حَسَنًا ... (طُبُّ)

هَا هُوَ الْخَتْمُ .. تَقْضَلُ

تَسْتَطِيعُ ، الْآنَ ، أَنْ تَشْرَبَ مَاءً

شروط الاستيقاظ

_ أيقظوني عندما يمتلك الشعب زمامه .

عندما ينبسط العدل بلا حدٍّ أمامه .

عندما ينطق بالحق ولا يخشى الملامه .

عندما لا يستحي من أئس ثوبٍ إلا ستقامة

ويرى كل كنوز الأرض

لا تعدل في الميزان متقال كرامة .

_ سوف تستيقظ .. لكن

ما الذي يدعوك للنوم إلى يوم القيامة ؟

في انتظار غودو "الحرية"

كانتْ مَعِي صَبِيَّةً

مربوطةً مثلي

على مِرْوَحَةٍ سَقْفِيَّةٍ .

جِراحُها

تبكي السَّكَّابِينَ لَهَا ..

وَنَوْحُها

تَرثي لهُ الوَحْشِيَّةَ !

حَضَنْتُها بِأَدْمُعِي .

قلتُ لَهَا : لا تَجْزَعِي .

مهما اسْتَطالَ قَهْرُنَا ..

لا بُدَّ أَنْ تُدْرِكَنَا الحُرِّيَّةُ .

تَطَلَّعتْ إِلَيَّ ،

ثُمَّ حَشُرَ جَتَّ حَشْرَجَةَ الْمَنِيَّةِ :

و اَسْفَا يَا سَيِّدِي

اِنِّي اَنَا الْحُرِيَّةُ !!

ديود الخل

شعبي مجهول معلوم !

ليس له معنى مفهوم .

يتبنى أغنية البلبل ،

لكن .. يتغنى بالبوم !

يصرخ من آلام الحمى ..

ويلوم صراخ المعدوم !

يشد سيف الظالم ، صبحاء ،

ويؤلول ، ليلاً : مظلوم .

يعدو من قدرٍ محتملٍ ..

يدعو لقضاءٍ محتومٍ !

ينطق صمتاً

كيلا يُقفل !

يَحْيَا مَوْتًا

كَيْلًا يُقْتَلُ !

يَتَحَاشَى أَنْ يَدَّ عَسَ لُغْمًا

وَهُوَ مِنَ الدَّاخِلِ مَلْغُومٌ !

**

قِيلَ اهْتَفِ لِلشَّعْبِ الغَالِي .

فَهَتَفْتُ : يَعِيشُ المَرَحُومُ !

نحن بالخدمة

قَلْ جَاءَنَا الطُّغْيَانُ ، بِالصُّدْفَةِ ، مِنْ غَيْمَةٍ

وَقَلْ مَعَ الْأَمْطَارِ

جَاءَتْ بِذُرَّةِ الطُّغْمَةِ .

قُلْهَا

ودعني بعدها أسألك بالذمة :

لو لم يُساعِدْهُ الثَّرَى ، وَالشَّمْسُ ، وَالنَّسَمَةُ

كَيْفَ نَمَا الطُّغْيَانُ ؟

كَيْفَ التَّهَمَتْ قَلْبَ الثَّرَى

أَنْيَابُهُ الضَّخْمَةُ

وَكَيْفَ تَحَتَّ ظِلُّهُ

ماتَ الهوا مُختَتَقًا

منْ ثِدَّةِ الرَّحْمَةِ

واحتاجتِ الشمسُ لُضوءِ شَمْعَةٍ

يُؤنِسُها في حالِكِ الظُّلْمَةِ؟

هلْ غابَةُ العَذابِ هذي كُلُّها

طالِعةٌ مِنْ تربةِ الرَّحْمَةِ!؟

هلْ في الدُّنا قِمامَةٌ

يكونُ أدنى سَفْجِها أنقى مِنَ القِمَّةِ!

**

لا يَسْتَطِيعُ واحِدٌ

حُكْمَ المَلايينِ إذا لمْ يَقْبَلوا حُكْمَهُ

ويَسْتَطِيعُ عِنْدما

يكونُ في خِدْمَتِهِ جيشٌ وِجْد رَمَّةٍ .

ونحنُ بالخدمة .

قَبَلْتَنَا مَعَدَّتْنَا .. وَرَبُّنَا اللُّقْمَةُ !

**

أودُّ أن أدعو على الطُّغْيَانِ بالنَّقْمَةِ .

لكنني

أخافُ أن يَقْبَلَ رَبِّي دَعْوَتِي

فَتَهْلِكَ الأُمَّةُ !

هذا هو السبب

. سَمَّمتَ بِاللُّومِ دَمِي .

. فَلَقْتَ رَأْسِي بِا لِعَتَبِ .

. ذَلِكَ قَوْلٌ مُنْكَرٌ .

. ذَلِكَ قَوْلٌ مُسْتَحَبٌ .

ذَلِكَ مَا لَا يَنْبَغِي

. ذَلِكَ مِمَّا قَدْ وَجَبَ .

ما القصدُ مِنْ هذِي الخُطْبِ

تُرِيدُ أَنْ تُشْعِرَنِي بِأَنِّي بِلا أدبٍ ؟

نعم .. أنا بِلا أدبٍ !

نعم .. وشِعْرِي كُلُّهُ

ليسَ سِوَى شَتْمٍ وَسَبِّ .

وما العَجَبُ !؟

النَّارُ لَا تَتَطَّقُ إِلَّا لَهَبًا

إِنْ خَنَقُوا بِالْحَطَبِ

وَإِنِّي مُخْتَقٌ

حَدَّ التِّهَامِي غَضَبِي

مِنْ فَرَطٍ مَا بِي مِنْ غَضَبٍ !

تَسْأَلُنِي عَنِ السَّبَبِ !؟

هَآ كَ سَلَاطِينِ الْعَرَبِ

دَ زِينَتَانِ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَمِنْ

أَبِي لَهَبٍ .

نَمَازِجٍ مِنَ الْقَرَبِ

أَسْفَلُهَا رَأْسٌ

وَأَعْلَاهَا ذَنْبٌ !

مَزَ إِبِلٍ أُنَيْقَةٌ

غَاطِسَةٌ حَتَّى الرُّكْبِ

وَسَطَ مَزِ ابْلِ الرُّتَبِ !

أَشْرُ لَوَاحِدٍ .. وَقُلْ :

هَذَا الْجِمَارُ مُنْتَخَبٌ .

وَبَعْدَمَا تُقْنِعُنِي

_ بِغَيْرِ تِسْعَاتِ النَّسَبِ _

تَعَالَ عَلَّمَنِي الْأَدَبَ !

كيف تأتينا النظافة؟

العِرافَةُ

جُنَّةٌ مَشْلُولَةٌ تَطْوِي الْمَسَافَةَ

بَيْنَ سِجْنٍ وَقَرِافَةٍ .

وَالْحَصَافَةُ

غَفُورَةٌ مَا بَيْنَ كَأْسٍ وَلِيفَافَةٍ !

وَالصَّحَافَةُ

خِرْقٌ مَا بَيْنَ أَفْخَازِ الْخِلَافَةِ

وَالرَّهَافَةُ

خَلْطَةٌ مِنْ أَصْدَقِ الْكِذْبِ

وَمَنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ السَّخَافَةِ .

وَالْمُذِيعُونَ ... خِرَافٌ

وَالْإِذَاعَاتُ .. خُرَافَةٌ

وَعُقُولُ الْمُسْتَتِيرِينَ

صَنَادِيقُ صِرَافَةٍ !

كَيْفَ تَأْتِينَا النَّظَافَةُ !؟

**

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْنَا

وَدَهَّتْنَا أَلْفُ آفَةٍ

مُنْذُ أَبَدَلْنَا الْمَرَاحِيضَ لَدِينَا

بِوزَارَاتِ النَّقَّافَةِ !

جناية

.. وفجأة ، يا سيدي ، توقف الإرسال .

وامتلأت صالتنا با غلظ الرجال .

صاح بهم رئيسهم : هذا هو الدجال .

شُدوه بالأغلال .

.. واعتقلوا تلفازنا !

قلتُ له : ماذا جنى ؟!

حدّق بي وقال :

تلفازكم يا ابن الزنى

على النظام بال !

احمد مطر

! منافسة

أُعلن الإضرابُ في دُورِ البِغَاءِ .

البغايا قُلْنَ :

لَمْ يبقَ لنا من شرفِ المِهْنَةِ

إِلَّا أَلَا دَعَاءُ !

إننا مَهْمَا اتَّسَعْنَا

ضاقَ بابُ الرِّزْقِ

من زَحْمَةِ فِسْقِ الشُّرَكَاءِ .

أبغايا نحنُ !؟

كلاً .. أصبحتْ مِهْنَتُنَا أَكَلَ هَوَاءٌ .

رَحِمَ اللهُ زَمَاناً

كانَ فِيهِ الخَيْرُ مَوْفُوراً

وكانَ العِهْرُ مَقْصُوراً

على جنس النساء .

ما الذي نصنعه ؟

ما عاد في الدنيا حياءً !

كلما جئنا لمبغى

فتح الأوغاد في جانبه مبغى

وسموه : اتحاد الأدباء !

الحاكم الصالح

وصفوا لي حاكماً
لم يقترف ، منذُ زمانٍ ،
فتنةً أو مذبحه !
لم يكذب !
لم يخن !
لم يُطلقِ النارَ على مَنْ ذمَّهُ !
لم يَنْثُرِ المالَ على من مَدَحَهُ !
لم يضع فوقَ فَمِ دَبَّابَةَ !
لم يزرعَ تحتَ ضميرِ كاسِحِهِ !
لم يَجُر !
لم يَضْطَرِب !
لم يختبئُ من شعبه

خلفَ جبالِ الأسلحةِ !

هُوَ شَعْبِيٌّ

ومأواهُ بسيطٌ

مِثْلُ مَأْوَى الطَّبَقَاتِ الكادِحَةِ !

زُرْتُ مأواهُ البسيطِ البارِحَةَ

... وَقَرَأْتُ الفاتِحَةَ !

حقوق الجيرة

جاري أتاني شاكياً من شدة الظلم :

تعبتُ يا عمي

كأنتني أعمل أسبوعين في اليوم!

في الصبح فرأش

وبعد الظهر بناء

وبعد العصر نجار

وعند الليل ناطور

وفي وقت فراغي مُطرب

في معهد الصم !

ورغم هذا فأنا

مُنذ شهرٍ لم أدق رائحة اللحم

جئتُك كي تُعينني

قُلْتُ : عَلَى حَشْمِي

قَالَ : خَاتٌ وَظِيفَةٌ

أَوَدُّ أَنْ أَشْغَلَهَا ... لَكِنِّي أُمِّي

أُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ لِي

وَشَايَةً عَنْكَ

وَأَنْ تَخْتِمَهَا بِاسْمِي !!!

مفقودات

زارَ الرئيسُ المؤتمنُ

بعضَ ولاياتِ الوطنِ

وحينَ زارَ حِينَا

قالَ لنا :

هاتوا شكواكم بصدقٍ في العَلَنُ

ولا تخافوا أحداً .. فقد مضى ذاك الزمنُ

فقالَ صاحبي " حسنٌ " :

يا سيدي

أينَ الرغيفُ واللبنُ ؟

وأينَ تأمينُ السكنِ ؟

وأينَ توفيرُ المهِنِ ؟

وأينَ منُ

يوفرُ الدواءَ للفقيرِ دونما ثمنٍ ؟

يا سيدي

لم نَرَ منْ ذلكَ شيئاً أبداً

قال الرئيسُ في حَزْنٍ :

أحرقَ رَبِّي جسدي

أكلُ هذا حاصلٌ في بلدي !!؟

شكراً على صدقك في تنبيهنا يا ولدي

سوفَ ترَ الخيرَ غداً .

وبعدَ عامٍ زارنا

ومرّةً ثانيةً قالَ لنا :

هاتوا شكواكم بصدقٍ في العلنِ

ولا تخافوا أحداً

فقدَ مضى ذلكَ الزمَنُ

لَمْ يَشْتِكِ النَّاسُ !!

فَقُمْتُ مُعَلِّناً :

أَيْنَ الرِّغِيفُ وَاللَّبَنُ ؟

وَأَيْنَ تَأْمِينُ السَّكَنِ ؟ وَأَيْنَ تَوْفِيرُ المِهْنِ ؟

وَأَيْنَ مَنْ

يُوفِّرُ الدَّوَاءَ لِلْفَقِيرِ دُونَما تَمَنُّ ؟

مَعذرةً يا سيدي

... وَأَيْنَ صاحبي " حَسَنُ " !!!؟؟؟

جُرأة

قلتُ للحاكم : هل أنت الذي أنجبتنا ؟

قال : لا .. لستُ أنا

قلتُ : هل صيرَكَ اللهُ إلهاً فوقنا ؟

قال : حاشا ربنا

قلتُ : هل نحنُ طلبنا منك أن تحكمنا ؟

قال : كلا

قلت : هل كانت لنا عشرة أوطانٍ

وفيها وطنٌ مُستعملٌ زادَ عن حاجتنا

فوهبنا لك هذا الوطناً ؟

قال : لم يحدثْ ، ولا أحسبُ هذا ممكناً

قلتُ : هل أقرضتنا شيئاً

على أن تخسف الأرض بنا

إن لم نسدد ديننا ؟

قال : كلا

قلتُ : مادمتَ إذن لستَ إليها أو أبا

أو حاكماً مُنتخباً

أو مالكاً أو دائناً

فلماذا لم تزلْ يا ابنَ الكذِّا تركبنا؟؟

... وانتهى الحلمُ هنا

أيقظتني طرقاتٌ فوقَ بابي :

افتحِ البابَ لنا يا ابنَ الزنى

افتحِ البابَ لنا

إنَّ في بيتك حُلماً خائناً!!!!!!

قضاء

الخراطيمُ وأيدي ونعالُ المخبرينُ

أثبتتُ أنّ السجينُ

كانَ — من عشرةِ أعوامٍ —

شريكاً للذينُ

حاولوا نَسْفَ مَواخيرِ أميرِ المؤمنينِ !

* * * *

نَظَرَ القاضي طويلاً في مَلَفَاتِ القضيةِ

بهدوءٍ ورويةٍ

ثُمَّ لَمَّا أَدْبَرَ الشَّكُّ ووافاهُ اليقينُ

أصدرَ الحُكْمَ بأنْ يُعَدَمَ شناقاً

عِبْرَةً للمجرمينِ

* * *

أُعدِمَ اليَومَ صَبِيَّ

عُمُرُهُ ... سَبْعُ سِنِينَ !!

مجهود حربي

لأبي كان معاش

هو أدنى من معاش الميئين !

نصفه يذهب للدين

وما يبقى

لغوث اللاجئين

ولتحرير فلسطين من المعتصبين

وعلى مر السنين

كان يزداد ثراء الثائرين !

والثرى ينقص من حين لحين

وسيوف الفتح تندق إلى المقبض

في أديار جيش (الفاتحين)

فتلين

ثمَّ تَنَحَّلُ إِلَى أَغْصَانِ زَيْتُونٍ

وَتَنَحَّلُ إِلَى أَوْراقِ تَيْنٍ

تَتَدَلَّى أَسْفَلَ الْبَطْنِ

وَفِي أَعْلَى الْجَبِينِ !

وَأخيراً قَبْلَ الناقِصِ بِالتَّقْسِيمِ

فَانشَقَّتْ فِلَسْطِينُ إِلَى شِيقَيْنِ :

لِلثَوَّارِ : فِلَسْ

وَلِإِسْرَائِيلَ : طِينُ !

وَأَبِي الْحَافِي الْمَدِينِ

أَبِي الْمَغْصُوبِ مِنْ أَمْخَصِ رَجْلِيهِ

إِلَى حَبْلِ الْوَتِينِ

ظَلَّ لَا يَدْرِي لِمَاذَا

وَحَدَهُ

يَقْبِضُ بِأَيْسَرِي وَ يَلْقِي بِالْيَمِينِ

نفقات الحرب و الغوث

يا يدي الخلفاء الشاردين !

عائد من المنج

حين أتى الحمارُ من مباحثِ السلطانِ

كان يسير مائلاً كخطِ ماجلانِ

فالرأسُ في إنجلترا ، والبطنُ في تانزانيا

والذيلُ في اليابان !

— خيراً أبا أتان ؟

— أتقتدُونَنِي ؟

— نعم ، مالك كالسكران ؟

— لاثى بالمرّة ، يبدو أنني نعثن .

هل كان للنعاسِ أن يُهدمَ الأسنانِ

أو يَعقدُ اللسانَ ؟

— قل ، هل عذبوك ؟

— مطلقاً ، كل الذي يقال عن قثوتهم بُهتانٌ

— بِشْرَكَ الرَّحْمَنِ

لكننا في قلقٍ

قد دخل الحصانُ من أشهرٍ

ولم يزلُ هناك حتى الآن

ماذا سيجري أو جرى له هناك يا ترى ؟

— لم يجرِ شيءٌ أبداً

كونوا على اطمئنان

فأولاً : يتتقبَلُ الداخلُ بالأحضانُ

وثانياً : يثألُ عن تُهمتهِ بِمُنتهى الحنانِ

وثالثاً : أنا هو الحِثانُ !!!

ديوان احمد مطر

المعجزة

مات خالي !

هكذا !

دون اغتيال !!

دون أن يُشنق سهواً !

دون أن يسقط — بالصدفة — مسموماً

خلال الاعتقال !

مات خالي

ميتةً أغربَ ممّا في الخيال !

أسلمَ الروحَ لعزرائيلَ سراً

ومضى حرّاً .. محاطاً بالأمان !

فدفناه

وعُدنا نتلقى فيه من أصحابنا

... أسمى التهاني !!

حبيب الشعب

صورةُ الحاكمِ في كلِّ اتِّجاهٍ

أينما سيرنا نراه !

في المقاهي

في الملاهي

في الوزاراتِ

وفي الحاراتِ

والباراتِ

والأسواقِ

والتلفازِ

والمسرحِ

والمبغى

وفي ظاهرِ جدرانِ المصحّاتِ

وفي داخلِ دوراتِ الميَاهِ

أينما سرنا نراه !

* * *

صورةُ الحاكمِ في كلِّ اتِّجاهٍ

باسمِ

في بلدٍ يبكي من القهرِ بكاءً !

مُشرقٌ

في بلدٍ تلهو الليالي في ضُحاهِ !

ناعمٌ

في بلدٍ حتى بلاياهُ

بأنواعِ البلياءِ مبتلاةٌ !

صادحٌ

في بلدٍ مُعتقلِ الصوتِ

ومنزوعِ الشِّفاءِ !

سالمٌ

في بلدٍ يُعَدُّ فيه النَّاسُ

بالآلافِ ، يومياً

بدعوى الاشتباه !

* * * *

صورةُ الحاكم في كُلِّ اتِّجَاهٍ

نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْنَا

إِذْ نَرَى ، حِينَ نَرَاهُ

أَنَّهُ لَمَّا يَزَلْ حَيًّا

..... وما زلنا على قيد الحياة !!!

حيثيات الاستقالة

— لا ترتكب قصيدةً عنيفةً

لا ترتكب قصيدةً عنيفةً

طَبَّطَ على أعجازها طَبَّطَهُ خفيفةً

إن شئت أن

تُنشرَ أشعارك في الصَّحيفةِ !

* حتى إذا ما باعنا الخليفةَ ؟!

— (ما باعنا) ... كافيةٌ

لا تذكرِ الخليفةَ

* حتى إذا أطلقَ من ورائنا كلابهَ ؟

— أطلقَ من ورائنا كلابهَ ... الأليفةَ !

* لكنها فوقَ لساني أطبقتْ أنيابها !!

— قُلْ : أطبقتْ أنيابها اللطيفةَ !

* لكن هذي دولة

تزني بها كل الدنيا

— وما لنا .. ؟

قل إنها زانية عفيفة !

* وها هنا

قوادها يزني بنا !

— لا تتفعل

طاعتنا أمر ولي أمرنا

ليست زنى

بل سمها إنبطاحة شريفه !

* الكذب شيء قدر

نعم ، صدقت ...

فاغسله إذن بكذبة نظيفة !

أيتها الصَّحيفةُ

الصِّدْقُ عندي ثورةٌ

وكذبتني

— إذا كذبتَ مرَّةً —

ليستُ سوى قذيفةٍ !

فلتأكلي ما شئتِ ، لكنِّي أنا

مهما استبدَّ الجوعُ بي

أرفضُ أكلَ الجِيفةِ

أيتها الصَّحيفةُ

تمسَّحي بِذُلَّةٍ

و انظرِ حي برهبةٍ

وانبطحي بِخِيفةٍ

أمَّا أنا

فهذه رجلي بأمِّ هذه الوظيفةُ

خطبة

حينَ أموتُ

وتقومُ بتأبيني السُّلطةُ

ويشيعُ جثماني الشرطةُ

لا تحسبُ أنّ الطاغوتَ

قد كرمني

بل حاصرني بالجبروتَ

وتبعني حتى آخرِ نقطةٍ

كي لا أشعرَ أنّي حرٌّ

حتى وأنا في التابوتِ !!

الحافز

مائتا مليونِ نملهُ
أكلتُ في ساعةٍ جثَّةَ فيلٍ
والدينا مائتا مليونِ إنسانٍ
ينامونَ على قُبْحِ المَذَلَّةِ
ويُفِيقونَ على الصبرِ الجميلِ
مارسوا الإنشادَ جيلاً بعدَ جيلٍ
ثمَّ خاضوا الحربَ
لكنَّ
عجزوا عن قَتْلِ نملهُ !!

احمد مطر

الأوسمة

شاعرُ السُّلطة ألقى طَبَقَهُ

ثُمَّ غَطَّ الْمِلْعَقَةَ

وَسَطَ قَدْرَ الزَّنْدَقَةِ

ومضى يُعربُ عن إعجابه بِالْمَرْقَةِ !

وأنا أَلْقَيْتُ فِي قَنِينَةِ الْحَبْرِ يِرَاعِي

وتناولتُ التِيَاعِي

فوقَ صَحْنِ الْوَرَقَةِ

شاعرُ السُّلطة حَلَّى بِالنِّيَاشِينِ

... وَحَلَّيْتُ بِحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ !!

احمد مطر

الناس للناس

أمّ عبد الله تاكلُ

مات عبدُ الله في السجنِ

وما أدخله فيه سوى تقريرِ عادلٍ

عادلٌ خلفَ مشروعِ يتيمٍ

فلقد أُعدمَ والزوجةُ حاملُ

جاء في تقريرِ فاضلٍ

أنهُ أغفلَ في تقريرهِ بعضَ المسائلِ

فاضلُ اغتيلَ

ولم يتركْ سوى أرملةٍ.. ماتتْ

وفي آخرِ تقريرٍ لها عنه ادّعتْ

أن التقاريرَ التي يُرسلها.. دونَ توابلِ

كيف ماتتْ ؟

بنتُ عبد الله في التقرير قالتُ :

أنها قد سمعتُ في بيتها صوتَ بلابلُ !

بنتُ عبدِ الله لن تحيا طويلاً

إنها جاسوسة طبعاً..

وجاري فوضويّ

وشقيقي خائنُ

وابني مُثيرٌ للقلاقلُ !

سيموتون قريباً

حالما أُرسِلُ تقريرِي

إلى الحزب المناضلُ

وأنا ؟

بالطبع راحلُ

بعدهم.. أو قبلهم

لابدّ أن يرحمني غيري

بتقريرٍ مماثلٍ

نحن شعبٌ متكافلٌ !

أَمِيرِ الْمَخْبِرِينَ

تَهْتُ عَنْ بَيْتِ صَدِيقِي

فَسَأَلْتُ الْعَابِرِينَ

قِيلَ لِي امشِ يَسَاراً

سَتَرِي خَلْفَكَ بَعْضَ الْمَخْبِرِينَ

حَدُّ لَدَى أَوْلِهِمْ

سَوْفَ تُلَاقِي مُخْبِراً

يَعْمَلُ فِي نَصَبِ كَمِينٍ

أَتَّجِهْ لِلْمَخْبِرِ الْبَادِي أَمَامَ الْمَخْبِرِ الْكَامِنِ

وَاحْسَبْ سَبْعَةَ ، ثُمَّ تَوَقَّفْ

تَجِدِ الْبَيْتَ وَرَاءَ الْمَخْبِرِ الثَّامِنِ

فِي أَقْصَى الْيَمِينِ

سَلَّمَ اللهُ أَمِيرَ الْمُخْبِرِينَ

فَلَقَدْ أَتَخَمَ بِالْأَمْنِ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ

أَيُّهَا النَّاسُ اطمئنوا

هذه أبوابكم محروسة في كلِّ حين

فادخلوها بسلامٍ آمين .

الرقيب

قال لي الطبيب :

خذ نفساً

فكدتُ — من فرط اختناقي

بالأسى والقهر — أستجيبُ

لكنني خشيتُ أن يلمحني الرقيبُ

وقال : ممّ تشتكى ؟

أردتُ أن أُجيبُ

لكنني خشيتُ أن يسمعني الرقيبُ

وعندما حيرته بصمتي الرهيبُ

وجّه ضوءاً باهراً لمقلتي

حاولَ رفعَ هامتي

لكنني خفضتها

ولذتُ بالنحيبُ

قلتُ له : معذرةً يا سيدي الطبيبُ

أودُّ أن أرفعَ رأسي عالياً

لكنني

أخافُ أن .. يحذفهُ الرقيبُ !

ديوان احمد مطر

صدمة

شعرتُ هذا اليوم بالصدمةُ

فعندما رأيتُ جاري قادمًا

رفعتُ كفي نحوه مُسلِّمًا

مكتفياً بالصمتِ والبسمة

لأنني أعلمُ أنَّ الصمت في أوطاننا

حكمة

لكنه ردَّ عليَّ قائلاً :

عليكم السلام والرحمةُ

ورغم هذا لم تسجلُ ضده تُهمة .

الحمدُ لله على النعمةُ

من قال ماتت عندنا

حُرْيُة الكلمةُ!؟

ديوان احمد مطر

أبا العوائد

قرأتُ في الجرائدُ

أنَّ أبا العوائدُ

يبحثُ عن قريحةٍ تنبُحُ بالإيجارُ

تُخرجُ ألفي أسدٍ من ثقبِ أنفِ الفارُ

وتحصدُ الثلجَ من المواقدُ

ضحكتُ من غبائهِ

لكنني قبلَ اكتمالِ ضحكتي

رأيتُ حولَ قصره قوافلَ التُّجارُ

تنتثرُ فوقَ نعله القصائدُ

لا تعجبوا إذا أنا وقفتُ في اليسارُ

وحدي ، فرُبَّ واحد

تكثرُ عن يمينه قوافلُ

ليست سوي أصفار !!

بين الأطلال

أضم في القلب أحبائي أنا

و القلب أطلال

أخدعني

أقول : لا زالوا

رجع الصدى يصفعني

يقول : لا... زالوا

عجائب

إِنْ أَنَا فِي وَطَنِي

أَبْصَرْتُ حَوْلِي وَطَنَا

أَوْ أَنَا حَاوَلْتُ أَنْ أَمْلِكَ رَأْسِي

دُونَ أَنْ أَدْفَعَ رَأْسِي ثَمَنًا

أَوْ أَنَا أَطَلَقْتُ شِعْرِي

دُونَ أَنْ أُسَجِّنَ أَوْ أَنْ يُسَجِّنَا

أَوْ أَنَا لَمْ أَشْهَدْ النَّاسَ

يَمُوتُونَ بِطَاعُونَِ الْقَلَمِ

أَوْ أَنَا أَبْصَرْتُ (لَا) وَاجِدَةً

وَسَطَ مَلَائِيْنِ (نَعَمْ)

أَوْ أَنَا شَاهَدْتُ فِيهَا سَاكِنًا

حَرَكَ فِيهَا سَاكِنًا

أَوْ أَنَا لَمْ أَلْقَ فِيهَا بَشَرًا مُمْتَهِنًا

أَوْ أَنَا عِشْتُ كَرِيمًا مُطْمَئِنًّا آمِنًا

فَأَنَا - لَا رَيْبَ - مَجْنُونٌ

وِإِلَّا ..

فَأَنَا لَسْتُ أَنَا !

ديور

أَعْلَمُ أَنَّ الْقَافِيَةَ
لَا تَسْتَطِيعُ وَحْدَهَا
إِسْقَاطَ عَرْشِ الطَّاغِيَةِ
لَكُنِّي أَدْبَعُ جِدَّهُ بِهَا
دَبَّغَ جُلُودِ المَاشِيَةِ
حَتَّى إِذَا مَا حَانَتِ السَّاعَةُ
وَأَنْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةَ
وَاسْتَلَمَتْهُ مِنْ يَدِي
أَيْدِي الجُمُوعِ الحَافِيَةِ
يَكُونُ جِدًّا جَاهِزًا
تُصَنَعُ مِنْهُ الأَحْدِيَّةُ !

احمد مطر

القتيل المقتول

بينَ بينَ .

واقِفٌ، والموتُ يَعِدو نَحْوَهُ

مِنْ جِهَتَيْنِ .

فالمَدافعُ

سَوَفَ تُرَدِيهِ إِذَا ظَلَّ يُدافعُ

والمَدافعُ

سَوَفَ تُرَدِيهِ إِذَا شاءَ التُّراجِعُ

واقِفٌ، والموتُ فِي طَرْفَةِ عَيْنِ .

أينَ يمضي ؟

المَدَى أَضيقُ مِنْ كَلِمَةِ أينَ

ماتَ مكتوفَ اليدينِ .

مَنحو جُنَّتُهُ عضويَّةَ الحِزْبِ

فَنَاحَتْ أُمُّهُ : وَاحَرَ قَلْبِي

قَتَلَ الْحَاكِمُ طِفْلِي

مَرَّتَيْنِ

.. حتى النهاية

لم أزل أمشي

وقد ضاقت بعيني المسالك .

الدُّجى داجٍ

ووجه الفجرِ حالكِ !

والمهالكِ

تتبدى لي بأبواب الممالك :

" أنت هالكِ "

أنت هالكِ "

غير أنني لم أزل أمشي

وجرحي ضحكةً تبكي،

ودمعي

مِنْ بُكَاءِ الْجُرْحِ ضاحِكُ !

الدولة

قالت خبير:

شبران... و لا تطلب أكثر.

لا تطمع في وطن أكبر.

هذا يكفي...

الشرطة في الشبر الأيمن

و المسلخ في الشبر الأيسر.

إنا أعطيناك "المخفر" !

فتفرغ لحماسٍ و انحر.

إن القتل على أيديك سيغدو أيسر !

المتكتم

ألقيت خطاباً في النادي،
و تلوت قصائد في المقهى،
و نقدت السلطة في المطعم.
هل تحسب أنا لا نعلم!؟

!

في يوم كذا...

حاورت مديعاً غريباً
و عرضت بتصريح مبهم
لغباوة قائدنا الملهم.

هل تحسب أنا لا نعلم!؟

-

في يوم كذا...

جارك سلّم.

فصرخت به: أيّ سلام

و كلانا، يا هذا، نعش

يبتقل في بلدٍ ماتم ؟

هل تحسب أنا لا نعلم !؟

هذي أمثلة... و الخافي أعظم

إنّ ملفك هذا متخم !

هل عندك أقوال أخرى ؟

- !

لا تتكتم.

دافع عن نفسك... أو تعدم !

- !

لا تتكلم ؟

إفعل ما تهوى... لجهنم.

* * *

شوق الأبكم !!!

جواز

قال: إلهي... إنني لم أحفظ السنة

و لم أقدم لغدي

ما يدفع المحنة.

عصيت ألف مرة

و خنت ألف مرة

و ألف ألف مرة

وقعت في الفتنة.

لكنني...

و منك كل الفضل و المنّة

كنت بريئاً دائماً

من حب أمريكا

و من حب الذي يحب أمريكا

عليها و على آباءه ألعنة.

هل لي من شفا عه ؟

قيل: ادخل الجنة !

حوار وطني

دعوتني إلى حوار وطني...

كان الحوار ناجحاً...

أقنعتني بأنني أصلح من يحكمني.

رشحتني.

قلت لعلّي هذه المرة لا أخدعني.

لكنني وجدت أنني

لم أنتخبني

إنما إنتخبتي!

لم يرضني هذا الخداع العلي.

عارضتني سراً

و آليت على نفسي أن أسقطني!

لكنني قبل إختما ر خطتي

وشيت بي إليّ

فاعتقتني !

* * *

الحمد لله على كلِّ...

فلو كنت مكاني

ربّما أعدمّتي !

مزايا و عيوب

نبح الكلب بمسئول شؤون العاملين:

سيدي إني حزين.

هاك... خذ طالع ملفي

قدر من تحت رجلي إلى ما فوق كتفي

ليس عندي أي دين.

لا هت في كل حين.

بارع في الشم و النبح و عقر الغافلين.

بطل في سرعة العدو،

خبير في إقتفاء الهاربين

فلماذا يا ترى لم يقبلوني

في صفوف المخبرين!؟

هتف المسئول: لكن

فبك عيبان يسيئان إليهم
أنت يا هذا وفيّ و أمين !

تقويم اجمالي

سألت أستاذ أخي

عن وضعه المفصل

فقال لي: لا تسأل.

أخوك هذا فطحل!

حضوره منتظم

سلوكه محترم

تفكيره مسلسل.

لسانه يدور مثل مغزل

و عقله يعدل ألف محمل.

ناهيك عن تحصيله...

ماذا أقول؟ كامل؟

كلاً... أخوك أكمل.

ترتيبه، يا سيدي، يجيء قبل الأول !

و عنده معدّل أعلى من المعدل !

لو شئتها بالمجمل

أخوك هذا يا أخي ليس له

مستقبل !

شموخ

في بيتنا

جذع حنى أيامه

و ما انحنى.

فيه أنا !

علامة الموت

يوم ميلادي

تعلقت بأجراس البكاء

فأفاقت حزم الورد , على صوتي

و فرت في ظلام البيت أسراب الضياء

و تداعى الأصدقاء

يتقصون الخبر

ثم لما علموا أنني ذكر

أجهشوا ... بالضحك ,

قالوا لأبي ساعة تقديم التهاني

يا لها من كبرياء

صوته جاوز أعنان السماء

عظم الله لك الأجر

على قدر البلاء.

العهد الجديد

كان حتى ألا ككتاب

غارقا في ألا ككتاب

فجميع الناس في بلدتنا

بين قتيل و مصاب

و الذي ليس على جثته بصره ظفر

فعلى جثته بصره ناب

كلنا يحمل ختم الدولة الرسمي

من تحت الثياب

** **

ذات فجر

مادت الأرض

و ساد ألا اضطراب

و استقر الناس من مراقدهم

صوت مجزر

تم ترم الله أكبر

تم ترم الله أكبر

إنقلاب

تم ترم تم

و انتهى عهد الكلاب

** **

بعد شهر

لم نعد نخرج للشارع ليلا

لم نعد نحمل ظلا

لم نعد نمشي فرادى

لم نعد نملك زادا

لم نعد نفرح بالضيف

إذا ما دق عند الفجر باب

لم يعد للفجر باب

** **

فص ملح الصبح

في مستنقع الظلمة ذاب

هذه الأنجم أحداق

و هذا البدر كشاف

و هذه الريح سوط

و السماوات نقاب

تم

ترم

تم

كلنا من آدم نحن

وما آدم إلا من تراب

فوقه تسرح ... قطعان الذئاب

ديوان احمد مطر

الجريمة و العقاب

مرة , قال أبي

إن الذباب

لا يعاب

إنه أفضل منا

فهو لا يقبل منا

و هو لا ينكص جبنا

و هو إن لم يلق ما يأكل

يستوف الحساب

ينشب الأرجل في الأرجل

و الأعين

و الأيدي

و يجتاح الرقاب

فله الجلد سماط

و دم الناس شراب

** **

مرة قال أبي

لكنه قال و غاب

و لقد طال الغياب

قيل لي إن أبي مات غريقا

في السراب

قيل : بل مات بداء التراخوما

قيل : جراء اصطدام

بالضباب

قيل ما قيل و ما أكثر ما قيل

فراجعنا أطباء الحكومة

فأفادوا أنها ليست ملومة

و رأوا أن أبي
أهلكه حب الشباب

إصلاح زراعي

قرر الحاكم إصلاح الزراعة

عين الفلاح شرطي مرور

و ابنة الفلاح ببيعة فول

و ابنه نادل مقهى

في نقابات الصناعة

و أخيرا

عين المحراث في القسم أ لفو لو كلوري

و الثور مديرا للإذاعة

قفزة نوعية في ألا اقتصاد

أصبحت بلدتنا الأولى

بتصدير الجراد

احمد مطر

و بإنتاج المجاعة

مكتبة علي بن صالح الرقمية

مِرسوم

نحن لسنا فقراء

بلغت ثروتنا مليون فقر

و غدا الفقر لدى أمثالنا

و صفا جديدا للثراء

وحده الفقر لدينا

كان أغنى الأغنياء

** **

بيتنا كان عراء

و الشبابيك هواء قارس

و السقف ماء

فشكونا أمرنا عند ولي الأمر

فأغتم

و نادى الخبراء
و جميع الوزراء
و أقيمت ندوة و اسعة
نوقش فيها وضع إير لندا
و أنف الجيو كندا
و فساتين اميلدا
و قضايا هو نو لو لو
و بطولات جيوش الحلفاء
ثم بعد الأخذ و الرد
صباحا و مساء
أصدر الحاكم مرسوما
بالغاء الشتاء!

تبليط

ر صفوا البلدة , يوما

بالبلاط

ثم لما و ضعوا فيه الملاط

منعوا أي نشاط

فا لترمنا الدور

حتى يتأتى للملاط

زمن كاف لكي يلصق جدا

با لبلاط.

الرحمة فوق القانون

ذات يوم

رقص الشعب و غنى

و أحتسي بهجته حتى الثمالة

إذ رأى أول حالة

تتعم البلدة فيها بالعدالة

زعموا أن فتى سب نعاله

فأحالوه إلى القاضي

ولم يعدم. . . !!

بدعوى شتم أصحاب أ لجلالة !

الموجز

ليس الناس في أمان

ليس للناس أمان

نصفهم يعمل شرطيا لدى الحاكم

... و النصف مدان

توبة

صاحبي كان يصلي

دون ترخيص

و يتلو بعض آيات الكتاب

كان طفلا

و لذا لم يتعرض للعقاب

فلقد عزره القاضي

.... و تاب.

يقظة

صباح هذا اليوم

أيقظني منبه الساعة

وقال لي : يا بن العرب

قد حان وقت النوم !

يا ليتني كنت معي

أصابني تفر من أصابعي

و أدمعي حجارة تسد مجرى أدمعي

و خلف سور أضلعي

مجمرة تفور بالضرام

تحمل في ثانية كلام ألف عام

لكنني بيني و بيني تائه

فها أنا من فوق قبوري واقف

و ها أنا في جوفه أنام

وأحرفي مصلوبة بين فمي و مسمعي

ما أصعب الكلام

ما أصعب الكلام

يا ليتني مثلي أنا أقوى على المنام

يا ليتني مثلي أنا أقوي على القيام

حيران بين موقفى و مضجعى

يا ليتنى ... كنت معى

الصدى

صرخت : لا

من شدة الألم

لكن صدى صوتي

خاف من الموت

فارتد لي : نعم

خطاب تاريخي

رأيت جرذاً

يخطب اليوم عن النظافة

وينذر الأوساخ بالعقاب

وحوله

يصفق الذباب !

فقايع

تنتهي الحرب لدينا دائماً

إذ تبتدى

بفقايع من الأوهام تر غو

فوق حلق المنشد

((تم ترم .. الله أكبر

فوق كيد المعتدي))

فاذا الميدان أسفر

لم أجد زاوية سالمة في جسدي

ووجدت القادة ((الأشراف)) باعوا

قطعة ثانية من بلدي

وأعدوا ما استطاعوا

من سباق الخيل

و ((الشاي المقطر))

وهو مشروب لدى الأشراف معروف

ومنكر

يجعل الديك حماراً

وبياض العين أحمر

بلدي ... يا بلدي

شئت أن أكشف ما في خلدي

شئت أن أكتب أكثر

شئت ... لكن

قطع الوالي يدي

و أنا أعرف ذنبي

إنني

حاجتي صارت لدى كلبٍ

و ما قلت له : يا سيدي

احمد مطر

بحث في معنى الأيدي

أيها الشعب

لماذا خلق الله يديك؟

ألـكي تعمل؟

لا شغل لديك.

ألـكي تأكل؟

لا قوت لديك.

ألـكي تكتب؟

ممنوع وصول الحرف

حتى لو مشى منك إليك!

أنت لا تعمل

إلا عاطلاً عنك..

ولا تأكل إلا شفـتـيك!

أنت لا تكتب بل تُكبت
من رأسك حتى أ خمصيك!
فلماذا خلق الله يديك؟
أتظن الله - جل الله -
قد سواهما..

حتى تسوي شاربيك؟
أو لتقلي عا رضيك؟
حاش لله..

لقد سواهما كي تحمل الحكام
من أعلى الكراسي.. لأدنى قدميك!
ولكي تأكل من أكتافهم
ما أكلوا من كتفيك.
ولكي تكتب بالسوط على أجسادهم
ملحمة أكبر مما كبتوا في أصغر يك.

هل عرفت الآن ما معنا هما؟

إ نهض، إذن.

إ نهض، وكشر عنهما.

إ نهض

ودع كُلك يغدو قبضتِك!

نهض النوم من النوم

على ضوضاء صمتي!

أيها الشعب وصوتي

لم يحرك شعرة في أذنيك.

أنا لا علة بي إلا كَ

لا لعنة لي إلا كَ

إ نهض

لعنة الله عليك!

احمد مطر

أجب عن أربعة أسئلة فقط

- ما هو رأيك في الماشين

من خلف جنازة (ر ا بين)

- طلبوا الأجر على عادتهم

ولقد ذهبوا،

ولقد عادوا..

مأجورين!

- ماذا سأقول لمسكين

يتمنى ميتة (ر ا بين)؟

- قل: آمين!

- كيف أواسي المرزوين

بوفاة أخيه (ر ا بين)؟

- إمزح معهم.

إِ مسح بالنكتة أدمعهم.
إِ رو لهم طرفة تشرين
دغدغهم بصلاح الدين.
ضع في الحِطَّة كل الحِطَّة
واستخرج أرنب حطين!
- هاهم بيكون لرا بين
لِمَ لَمْ بيكوا لفلسطين!؟
- لفلسطين؟
ماذا تعني بفلسطين!؟

الحل

أنا لو كنت رئيساً عربياً

لحللت المشكلة...

و أرحت الشعب مما أثقله...

أنا لو كنت رئيساً

لدعوت الرؤساء...

و لألقيت خطاباً موجزاً

عما يعاني شعبنا منه

و عن سر العناء...

و لقاطعت جميع الأسئلة...

و قرأت البسملة...

و عليهم و على نفسي قذفت القنبلة...

احمد مطر

الولد

رئيسنا كان صغيراً، و ا نفقد

فانتاب أمه الكمد

وانطلقت ذاهلة

تبحث في كل البلد.

قيل لها لا تجزي

فلن يضلّ للأبد.

إن كان مفقود ك هذا طاهرا

وابن حلال .. فسيلقاه أحد.

صاحت: إذن .. ضاع الولد!

احمد مطر

المتهم

كنت أمشي في سلام...

عازفاً عن كل ما يחדش

إحساس النظام

لا أصيخ السمع

لا أنظر

لا أبلع ريقى...

لا أروم الكشف عن حزني...

و عن شدة ضيقي...

لا أميط الجفن عن دمعي.

و لا أرمي قناع الابتسام

كنت أمشي... و السلام

فإذا بالجند قد سدوا طريقي...

ثم قادوني إلى الحبس

و كان الاتهام...:

أنّ شخصاً مرّ بالقصر

و قد سبّ الظلام

قبل عام...

ثم بعد البحث و الفحص الدقيق...

علم الجند بأن الشخص هذا

كان قد سلم في يومٍ

على جار صديقي...!

الهـارب

في يقظتي يقفز حولي الرعب...

في غفوتي يصحو بقلبي الرعب...

يحيط بي في منزلي

يرصدني في عملي

يتبعني في الدرب...

ففي بلاد العرب

كلُّ خيال بدعة

و كل فكر جنحة

و كل صوت ذنب...

هربت للصحراء من مدينتي

و في الفضاء الرحب...

صرخت ملء القلب...

إلطف بنا يا ربنا من عملاء الغرب...!

إلطف بنا يا رب...!

سكتُ... فارتد الصدى:

خسنت يا ابن الكلب...!

يحيى العدل

حبسوه

قبل أن يتهموه...

عذبوه

قبل أن يستجوبوه...

أطفالاً و اسيجارةً في مقلته

عرضوا بعض التصا وير عليه:

قل... لمن هذي الوجوه؟

قال: لا أبصر...

قصوا شفتيه

طلبوا منه اعترافاً

حول من قد جندوه...

و لما عجزوا أن ينطقوه

شئقوه...

بعد شهرٍ ... برّأوه...

أدركوا أن الفتى

ليس هو المطلوب أصلاً

بل أخوه...

و مضوا نحو الأخ الثاني

و لكن ... وجدوه...

ميتاً من شدة الحزن

فلم يعتقلوه.....

أدوار الإستحالة

مراحل استحالة البعوضة:

بويضة.

دويبة في يرقة

عذراء وسط شرنقة.

بعوضة كاملة

ثم تدور الحلقة.

مراحل استحالة المواطن:

بويضة

فنطفة معاقبة

فمضغة مخلقة

فلحمة من ظلمة لظلمة منزلقة

فكتلة طرية بلقة مختنقة

فكائن مكتمل من أهل هذي المنطقة.

فتهمة بالسرقه

أو تهمة بالزندقة

أو تهمة بالهرطقة

فجثة راقصة تحت حبال المشنقة

و حولها سرب من البعوض

يغوص وسط لحمها

و يرتوي من دمها

و يطرح البيوض.

و للبيوض دورة استحالة موفقة:

بويضة

دويبة في يرقة

عذراء وسط شرنقة

بعوضة كاملة...

حفلة شفقٍ لاحقة

... ثم تدور (الحلقة) !

احتمالات

ربما الماء يروب،

ربما الزيت يذوب،

ربما يحمل ماء في ثقوب،

ربما الزاني يتوب،

ربما تطلع شمس الضحى من صوب الغروب،

ربما يبرأ شيطان، فيعفو عنه غفار الذنوب،

.إنما لا يبرأ الحكام في كل بلاد العرب من ذنب الشعوب

حي على الجهاد

حي على الجهاد؛

كنا وكانت خيمة تدور في المزاد،

تدور ثم إنها تدور ثم إنها يبتاعها الكساد؛

حي على الجهاد؛

تفكيرنا مؤمم وصوتنا مباد،

مرصوصة صفوفنا كلا على انفراد،

مشرعة نوافذ الفساد،

مقفلة مخازن العتاد،

والوضع في صالحنا والخير في ازدياد؛

حي على الجهاد؛

رمادنا من تحته رماد،

أموالنا سنابل مودعة في مصرف الجراد،

ونفطنا يجري على الحياء،

والوضع في صالحنا فجاهدوا يا أيها العباد،

رمادنا من تحته رماد،

من تحته رماد،

من تحته رماد،

حي على الجماد.

إِسْتِغَاةٌ

الناس ثلاثة اموات

في اوطاني

والميت معناه قتيل

قسم يقتله ((أصحاب الفيل))

والثاني نقتله ((إسرائيل))

والثالث تقتله ((عربا نيل))

وهي بلاد

تمتد من الكعبة حتى النيل

والله إشتقنا للموت بلا تتكيل

والله اشتقنا

واشتقنا

ثم اشتقنا

أنقذنا ... يا عزرائيل

إرادة الحياة

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يُبتلى ((بالمرينز))..

ولا بد أن يهدموا ما بناه

ولا بد أن يخلفوا ((الإنجليز))

ومن يتطوع لشتم الغزاة

يُطوع بأولاد عبد العزيز

فكيف سيمكن رفع الجباه

وأكبر رأس لدى العرب طيب ... !؟

صورة

لو ينظر الحاكم في المرأة

لمات

وعنده عذر إذا لم يستطع

تحمل المأ ساه!

تفاهم

علاقتي بحاكمي

ليس لها نظير

تبدأ تم تنتهي ..

براحة الضمير

متفقان دائماً

لكننا

لو وقع الخلاف فيما بيننا

نحسمه في جدل قصير

أنا أقول كلمة

وهو يقول كلمة

وإنه من بعد أن يقولها ...

يسير

وإنني من بعد أن أقولها ...

أسير !

القصيدة المقبولة

— أكتب لنا قصيدة

لا تزعج القيادة

(.)

— تسع نقاط !؟؟

ما لذي يدعوك للزيادة ؟

(.)

سبع نقاط !؟؟

لم يزل شعرك فوق العادة

(.)

— خمس نقاط !؟؟

عجياً !

هل تدعي البلادة ؟

(.)

— واحدة؟!!

عليك أن تحذف منها نقطة
إحذف

فلا جدوى من الأسهاب والإعادة

()
— أحسنت

هذا منتهى الإيجاز والإفادة!!

السيدة والكلب

يا سيدتي . . هذا ظلم !

كلب يتمتع باللحم

وشعوب لا تجد العظم !

كلب يتحمم بالشامبو

وشعوب تسبح في الدم !

كلب في حضنك يرتاح

يمتص عصير التفاح

وينال القُبلة بالفم !

وشعوب مثل الأشباح

تقتات بقايا الأرواح

وتنام با ثناء النوم !

Who are they ?

قومي

Do not mention them

قومك هم أولى بالذم

وبحمل الذلة والضم

هذا ظلم يا سيد تي

أين الظلم؟؟

ومن المتلبس بالجرم!؟

أنا دللت الكلب ولكن . . . هم

أعطوه مقاليد الحكم!

مبارزة

لو كان في حكامنا شجاعة
فليبرزوا لي واحداً فواحداً

وليحمل الواحد منهم إن بدا
أي سلاح

ماعدا

سلاحه المستورد ا

ليمتشق خنجره

أو سيفه

أو العصا

أو اليد ا

وسوف اللقاء أنا مجردا !

والله في نصف نهار

لن تروا منهم عليها أحداً

أشجعهم سوف يموت خائفاً

قبل ملاقة الردى

لو كان في حكامنا شجاعة

لو كان

لو . . .

حرف امتناع لامتناع

صرخة بلا صدى !

لو كان . . ما كان

لأمسى خبيراً في المبتدأ

فالكل قواد

تلقى الدرس في مبعى العدى

ثم دعوه (قائداً)

وهياً و امقعده

ليمتطينا أبدأ

يحرص نفطنا لهم

ويحرصون المقعد ا !

لفت نظر

السلطان

لا يمكن أن يفهم طوعاً

أنك مجروح الوجدان

بل لا يفهم ما الوجدان !

السلطان مصاب دوماً

بالنسيان وبالانسوان

مشغول حتى فخذيته

لا فرصة للفهم لديه

ولكي يفهم

لا بد ببعض الأحيان

أن تُسعفه بالتبيان

أن تقرصه من أذنيه

وتعلقه من رجليه
وتمد أصابعك العشرة في عينيه
وتقول له : حان الآن
أن تفهم أنني إنسان
يا ... حيوان !

احفروا القبر عميقاً

مم نخشى ؟

الحكومات التي في ثقبها

تفتح إسرائيل ممشى

لم تزل للفتح عطشى

تستزيد النيش نبشاً !

وإذا مر عليها بيت شعرٍ تتغشى !

تستحي وهي بوضع الفُحشِ

أن تسمع فُحشا !

مم نخشى ؟

أبصرُ الحكام أعمى

أكثر الحكام زهداً

يحسب البصقة قرشا

أطول الحكام سيفاً

يتقي الخيفة خوفاً

ويرى اللاشئ وحشا !

أوسع الحكام علماً

لو مشى في طلب العلم إلى الصين

لما أفلح أن يصبح جحشا !

مم نخشى ؟

ليست الدولة والحاكم إلا

بئر بترول وكرشا

دولة لو مسها الكبريت . . طارت

حاكم لو مسه الدبوس . . فشا

هل رأيتم مثل هذا الغش غشا ؟!

مم نخشى ؟

نملة لو عطست تكسح جيشا

وهباء لو تمطى كسلاً يقلب عرشا !

فلماذا تبطشُ الدميةُ بالإنسان بطشا !؟

إنهضوا . .

أن لهذا الحاكم المنفوش مثل الديك

أن يشبع نفشا

إنهشوا الحاكم نهشا

واصنعوا من صولجان الحكم ر فشا

واحفروا القبر عميقاً

واجعلوا الكرسي نعشا !

شِيخَان

ذاك شيخٌ فوق بئرٍ

مطرق مثلَ الماءِ

رأسه أدنى من الأرضِ

لفرط الانحناءِ

بئره نارٌ حريقٍ لأهاليه

ونورٌ لظلام الغرباءِ

وزمام الأمر في كفيه

معقود على ملء وتفريغ الدلاءِ

ذاك شيخٌ فوق بئرٍ

مُفعم بالكبرياءِ

رأسه الشامخ أسمى

من سماوات السماء !
بئرُه قَبْرٌ عميقٌ لأعاديهِ
وري لأهاليهِ الضمائم
وزمام الأمر في كفيهِ
معقود على الإنماء أخذاً وعطاء

ها هنا (شين) و (باء)

وهنا (شين) و (باء)

يستوي الشكلان

لكنهما ليسا سواء !

يا إلهي لك نذرٌ

إن توصلت لحل اللغز هذا

فسأعطيهِ لكل الفقراء

جلجلت ملء الفضاء

ضحكةً مثل البكاء

شيخُ دُنيا . . . بئْرُ نفِطٍ

شيخُ دينٍ . . . بئْرُ ماءٍ !

السفينة

هذي البلاد سفينة

والغربُ ريحُ

والطغاةُ همُ الشراع !

والراكبونَ بكلِ ناحيةٍ مشاع

إن أذعنوا . . عطشوا وجاعوا

وإذا تصدوا للرياح

رمت بهم بحراً . . وما للبحر قاع

وإذا ابتغوا كسر الشراع

ترنحوا معها . . وضاعوا

د عهم

فإن الراكبين همُ الفرائسُ . . والسباعُ

د عهم

فلو شا وؤا التحرر لاستطاعوا

هم ضائعون لأنهم

لم يدر سوا علم الملاحة

هم غارقون لأنهم

لم يتقنوا فن السباحة

هم متعبون لأنهم . . ركنوا لراحة

د عهم

فليس لمثلهم يُرجى اللقاء

لمثلهم يُزجى الوداع !

باعوا القرار ليضمنوا

أن يستقر لهم متاع

باعوا المتاع ليأمنوا

أن لا تُقص لهم ذراع

باعوا الذراع ليتقوا . . .

باعوا

وباعوا

ثم باعوا

ثم باعوا البيع

لما لم يعد شيء يُباع!

الواحد في الكل

مُخْبِرٌ يَسْكُنُ جَنْبِي

مُخْبِرٌ يَلْهُو بِجَيْبِي

مُخْبِرٌ يَفْحَصُ عَقْلِي

مُخْبِرٌ يَنْبِشُ قَلْبِي

مُخْبِرٌ يَدْرُسُ جَلْدِي

مُخْبِرٌ يَقْرَأُ ثَوْبِي

مُخْبِرٌ يَزْرَعُ خَوْفِي

مُخْبِرٌ يَحْصُدُ رَعْبِي

مُخْبِرٌ يَرْفَعُ بَصْمَاتِ يَقِينِي

مُخْبِرٌ يَبْحَثُ فِي عَيْنَاتِ رَبِّي

مُخْبِرٌ خَارِجَ أَكْلِي

مُخْبِرٌ دَاخِلَ شُرْبِي

مُخْبِرٌ يَرُصِدُ بَيْتِي

مُخْبِرٌ يَكْنَسُ دَرْبِي

مُخْبِرٌ فِي مَخْبِرٍ

مَنْ مَنَّبَعِي حَتَّى مَصْبِي !

مُخْلِصاً أَدْعُوكَ رَبِّي

لَا تَعْذِبْهُمْ بِذَنْبِي

فَإِذَا أَهْلَكْتَهُمْ

كَيْفَ سَأُ حَيًّا . . . دُونَ شَعْبِي !؟

الوصايا

(1)

عندما تذهب للنوم

تذكر ان تنام

كل صحوٍ خارجِ النومِ

حرام !

وخذِ الفرشاةَ والمعجونَ

وأغسل

ما تبقى بين أسنانك من بعضِ الكلام

أنت لا تأمن أن يدهمك الشرطه

حتى في المنام !

ربما تشخرُ

أو تعطسُ

أو تنوي القيام
فدع المصباح مشبوباً
لكي تدرأ عنك ألا تهام !
يا صديقي
كل فعلٍ في الظلام
هو تخطيطٌ لأسقاط النظام !

(2)

احترم حظر التجول
لا تغادر غرفة النوم
إلى الحمام ، ليلاً
للتبول

(3)

قبل أن تنوي الصلاة
إتصل بالسلطات

واشرح الوضع لها

لا تتذمر

وخذ الأمر بروحٍ وطنية

يا صديقي

خطرٌ أي اتصالٍ

بجهاتٍ خارجية!

(4)

عند إفطاركَ

لا تشرب سوى كوبِ اللبن

قَدْحُ البُنِ مُنْبه

فتجنبهُ إذن!

قَدْحُ الشاي مُنْبه

فتجنبهُ إذن!

يا صديقي

كُلُّ شَخْصٍ مُتَتَبِهٍ

هُوَ مَشْبُوهٌ ، مَثِيرٌ لِلْفِطَنِ

يَنْبَغِي أَنْ يُشْعَلَ الْوَعْيَ

لِإِحْرَاقِ الْوَطَنِ !

(5)

لَكَ فِي الْمَطْبَخِ آلَاتُ

تُثِيرُ الْإِرْتِيَابَ

إِنْتزَعِ أَنْبُوبَةَ الْغَازِ

وَلَا تَتَسَّ السَّكَاكِينَ ، وَاعْوَادِ النُّقَابِ

وَسَفَا فَيْدِ الْكِبَابِ

رُبَّمَا تَطْبِخُ شَيْئاً

وَتَفُوحُ الرَّائِحَةُ

مَا الَّذِي تَفْعَلُهُ ، لَوْ ضَبَطُوا

عِنْدَكَ هَذِي الْأَسْلِحَةُ !؟

هَلْ تُرَى تُقْنَعُهُمْ

أ نك مشغولٌ بِأِعدادِ طَبِيخٍ

لا بِأِعدادِ انقِلابٍ!؟

(6)

قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ

دَع رَأْسَكَ فِي بَيْتِكَ

مِن بَابِ الحِذْرِ

يَا صَدِيقِي

فِي بِلادِ العُربِ أضحى

كُلُّ راسٍ فِي خَطَرٍ

ما عدا راسَ الشَّهْرِ !

(7)

إنتبه عند الإشارة

لا تقف حتى إذا احمرت

إذا كنتَ قريباً من سفارة !

(8)

لا تُؤجَلِ عَمَلَ اليَوْمِ إِلَى الغدِ
رُبَمَا قَبْلَ حُلُولِ اللَّيْلِ
تُبعِدُ !

(9)

أغلقِ السَّمْعَ
ولا تُصغِ لأبواقِ الخيانةِ
ليسَ في التحقيقِ ذُلٌّ
أو عذابٌ , أو إهانةُ
أنتِ في التحقيقِ موفورُ الحصانةِ
رُبَمَا يشتمك الشرطيُّ
من بابِ ((الميانه))
هل تُسمي ذلكَ اللُّطفَ إهانةً !?
رُبَمَا تُربطُ في مروحةِ السقفِ
لكي تُصبحَ في أعلى مكانه

هل تُسَمِّي ذلك العِزَّ إهانةً!؟

رُبما مصلحةُ التحقيقِ تضطرُّ المحقق

أن يجسَّ النبضَ من كُلِّ الزوايا

ويُدقق

فإذا جسكَ من (ظهرِكَ)

أو ثبتَ فيه الخيزُرانةُ

لا تظُنَّ الأمرَ ذُلًّا

أو عذاباً أو مهانةً

يا صديقي

إن إثباتِ العصا في (الظهرِ)

إجراءٌ ضروريٌّ

لإثباتِ الإدانةِ !

(10)

لا تمُتْ مُنتحراً

لا تُسلمِ الروحَ لعزرائيلَ

في وقتِ الوفاةِ

ليس من حقك

أن تختار نوعيةَ أو وقتَ المماتِ

انتبه

لا تتدخل في اختصاصِ السُّلطاتِ !!!

صلاة في سو هو

أبصرتُ في بيتِ الحرامِ

خليفةَ (البيتِ الحلالِ)

مُتخففاً من لبسهِ زُهداً

فليس عليه من كُللِ الثيابِ

سوى العِقالِ !

و لو اقتضى حُكمُ الشريعةِ خلعَهُ

لرمى بهِ

لكنهُ . . شرفُ الرجالِ !

ورأيتُهُ يتلو على سَمْعِ الموائدِ

ما تيسَّر من لآلي

من بعدما صَلَّى صلاةَ السهوِ

في ((سو هو))

على سَجَّادةٍ مثلِ الغزالِ

تنسابُ من فرطِ الخشوعِ

كحياةٍ فوقِ الرمالِ !

تنأى

فيلهجُ بالدعاءِ لها :

تعالِي !

تدنو . .

فَيُشْعِرُهُ التُّقَى بِالْأَحْوَالِ

ويرى عليها قبلتينِ

فقبلَةٌ جهةَ اليمينِ

وقبله جهة الشمال

وتهزه التقوى

فيسجدُ باتجاه القبالتين

فمرةً للا بتها ل

ومرةً للا هتبال !

لما رأى في مقلتي

شرر انفعالي

قطع الفريضة عامداً

وأجاب من قبل السؤال

على سؤالي :

قد حرم الله الربا

لكنني رجلٌ

أوظفُ (رأس مالي)

ما بين أجساد القصار

وبين أجساد الطوال !

يا صاح

إن (الفتح) منهجنا الرسالي !

أدري

بأن الفتح يهلك صحتي

أدري

بأن السهد يذبل مقلتي

لكن من طلب العلا

سهر الليالي !!

حديقة الحيوان

في جهةٍ ما

من هذي الكرة الأرضية

قفصٌ عصريٌّ لوحوشِ الغاب

يحرصُهُ جُنْدٌ وحراب

فيه فهودٌ تؤمنُ بالحرية

وسباعٌ تأكلُ بالشوكةِ والسكين

بقايا الأدمغةِ البشرية

فوقَ المائدةِ الثورية

وكلابٌ بجوارِ كلاب

أذنانُ تخبطُ في الماءِ على أذنان

وتُحني اللحيةَ بالزيت

وتعتمرُ الكوفيةَ !

فيه قروء أفريقية

رُبطت في أطواقٍ صهيونية

ترقصُ طولَ اليومِ على الألحانِ الأمريكية

فيه ذئاب

يعبدُ ربَّ ((العرش))

وتدعو الأغنامِ إلى اللهِ

لكي تأكلها في المحراب

فيه غرابٌ

لا يُشبههُ في الأوصافِ غراب

((أيلولي)) الريشِ

يطيرُ بأجنحةٍ ملكيه

وله حجمُ العقرب

لكن له صوتَ الحية

يلعنُ فرخَ ((النسر))

بكلُّ السبلِ الإعلامية

ويُقاسمُهُ — سِراً — بالأسلاب

ما بين خرابٍ وخراب

فيهِ نمورٌ جمهوريَّة

وضباعٌ ديمقراطية

وخفافيشٌ دستوريه

وذبابٌ ثوريٌّ بالمايوهات ((الخاكية))

يتساقطُ فوق الأعتاب

ويُناضلُ وسط الأكواب

((ويدُقُّ على الأبواب

وسيفتُحُّها الأبواب)) !

قفصٌ عصريٌّ لوحوشِ الغاب

لا يُسمحُ للإِنسانية

أن تدخُلُهُ

فلقد كتبوا فوق الباب :

ديوان احمد مطر

((جامعة الدول العربية)) !!

هذه الأرض لنا

قُوتُ عِيالنا هنا

يهدرُهُ جِلالُهُ الحمار

في صالة القمار

وكلُّ حقِّه به

أَنَّ بَعيرَ جَدِه

قد مرَّ قَبْلَ غيرِه

بهذه الأبار

يا شُرْفاءُ

هذه الأرض لنا

الزرعُ فوقها لنا

والنفطُ تحتها لنا

وكلُّ ما فيها بماضيها وآتيها لنا

فما لنا

في البرد لا نلبسُ إلا عُرينا؟

وما لنا

في الجوع لا نأكلُ إلا جوعنا؟

وما لنا نغرقُ وسط القار

في هذه الأبار

لكي نصوغَ فقرنا

دفناً وزاداً وِغنى

من أجلِ أولادِ الزنى!؟

مكسب شعبي

آبارنا الشهيدة

تتزفُ ناراً ودماً

للأمم البعيدة

ونحن في جوارها

نُطعمُ جوعَ نارها

لكننا نجوع !

ونحملُ البردَ على جلودنا

ونحملُ الضلوع

و نستضيءُ في الدُجى

بالبدر والشموع

كي نقرأ القرآنَ

والجريدةَ الوحيدة !

حملتُ شكوى الشعبِ

في قصيدتي

لحارسِ العقيدة

وصاحبِ الجلالهِ الأَكيدة

قلتُ له :

شعبُك يا سيدنا

صار ((على الحديدِ))

شعبُك يا سيدنا

تهرأت من تحتهِ الحديدِ

شعبُك يا سيدنا

قد أكلَ الحديدِ !

وقبلَ أن أفرغَ

من تلاوةِ القصيدةِ
رأيتُهُ يغرقُ في أحزانهِ

ويذرفُ الدموعَ

وبعدَ يومٍ

صدرَ القرارُ في الجريدة :

أن تصرفَ الحكومةُ الرشيدة

لكلِّ ربِّ أسرة

... حديدةً جديدةً !

حكمة

قالَ أبي :

في آيِ قُطْرِ عَرَبِي

إن أعلنَ الذكيُّ عن ذكائهِ

فهو غبي !

أنشودة

شعبنا يومَ الكفاح

رأسه . . . يتبعُ قوله !

لا تقل : هاتِ السلاح

إنَّ للباطل دولة

ولنا خصرٌ ، ومزمارٌ ، وطبلة

ولنا أنظمةٌ

لولا العدا

ما بقيت في الحكم ليلة !

ديوان احمد مطر

القضية

زعموا أنّ لنا

أرضاً، وعرضاً، وحمية

وسُيوفاً لا تُباريها المنية

زَعَمُوا . .

فالأرضُ زالت

ودماءُ العِرضِ سالت

و ولاةُ الأمرِ لا أمرَ لهم

خارجَ نصِّ المسرحية

كُلُّهم راعٍ ومُسئولٌ

عن التفريطِ في حقِّ الرعية !

وعن الإرهابِ والكبتِ

وتقطيعِ أياديِ الناسِ

من أجل القضية

والقضية

ساعة الميلاد , كانت بُندقية

ثم صارت وتداً في خيمة

أغرقه ((الزيت))

فأضحى غُصنَ زيتونٍ

. . وأمسى مزهرية

تُنْعَشُ المائدة الخضراء

صُبحاً وعَشيّة

في القصور الملكية

ويقولون ليّ : إضحك !

حسناً

ها إنني أضحكُ من شرّ البلية!

احمد مطر

نمور من خشب

قُتِلَ ((السادات)) . . و ((الشاة)) هرب

قُتِلَ ((الشاة)) . . و ((سو موزا)) هرب

و ((النمير ي)) هرب

و ((د و فالييه)) هرب

ثم ((ماركوس)) هرب

كُلُّ مخصيِّ لأمريكا

طريدٌ أو قتيلٌ مُرتقب !

كُلُّهم نمرٌ ، ولكن من خشب

يتهاوى

عندما يسحقُ رأسَ الشعبِ

فالشعبُ لهب !

كُلُّ مخصيِّ لأمريكا

على قائمة الشطبِ

فَعُقِبِي للبقايا

من سلاطينِ العربِ !

نِكرى

أذكرُ ذاتَ مرةٍ

أن فمي كانَ بهِ لسان

وكانَ يا ما كان

يشكو غيابَ العدلِ والحُريةِ

ويُعلنُ احتقارهُ

للمشرطةِ السريةِ

لكنهُ حينَ شكا

أجرى لهُ السلطان

جراحةً رَسمية

من بعد ما أثبتَ بالأدلةِ القطعيةِ

أنَّ لساني في فمي

زائدةٌ دودية !

احمد مطر

بوابة المغادرين

ملكٌ كانَ على بابِ السماء

يختُمُ أوراقَ الوفودِ الزائرة

طالباً من كلِّ آتِ نُبذةٍ مُختصرة

عن أراضيه . . . وعمن أحضره

قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

كُنْتُ في طائرةٍ مُنذُ قليلٍ

غيرَ أني

قبلَ أن يطرفَ جَفني

جئتُ محمولاً هنا فوقَ شظايا الطائرة !

قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

مُنذُ ساعاتٍ ركبْتُ البحرَ

لكن

جنئتُ محمولاً على متنٍ حريقِ الباخرة !

قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

وأنا لم أركبِ الجوّ

أو البحرَ

ولا أملكُ سِعرَ التذكرة

كنتُ في وسطِ نقاشِ أخويّ في بلادي

غيرِ أني

جنئتُ محمولاً على متنِ رصاصِ المجزرة!

قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

كنتُ من قبلِ دقيقة

أتمشى في الحديقة

أعجبتني وردةٌ

حاولتُ أن أقطفها . . . فاقتنطفتني

وعلى بابِ السماواتِ رميتني

لم أكن أعلمُ أنّ الوردة الفيحاء

تغدو عبوةً متفجرة

أنا من تلكَ الكُرة

... في انقلابٍ عسكري

أنا من تلكَ الكُرة

اجتياحٍ أجنبي

أنا من . . .

أعمالُ عُنفٍ في كرا تشي

أنا

حربُ دائرة

ثورةٌ شعبيةٌ في القاهرة

عبوةٌ ناسفة

طلقةٌ قناص

كمين

طعنةٌ في الظهرِ

تأثر

هزة أرضية في أنقره

أنا . . .

من . . .

تلك الـ . . .

كُرة . . .

الملاك اهتزّ مذهولاً

وألقى دفتره :

أنا أجلسُ بالمقلوبِ

أم أنني فقدت الذاكرة ؟

أسألُ الله الرضا والمغفرة

إن تكن تلك هي الدنيا

. . . فأين الآخرة ؟ !

ديوان احمد مطر

الخلاصه

أنا لا أدعو

إلى غير السراط المستقيم

أنا لا أهجو

سوى كلُّ عتْلٍ وزنيم

وأنا أرفضُ أنّ

تُصبحَ أرضُ الله غابة

وأرى فيها العصابة

تتمطى وسط جناتِ النعيم

وضِعافَ الخلقِ في قعرِ الجحيم

هكذا أُبدعُ فنِّي

غيرَ أنّي

كلما أطلقتُ حرفاً

أطلق الوالي كِلابه

* * * *

أه لو لم يحفظ الله كلامه

لتولته الرقابة

ومحت كل كلام

يُغضبُ الوالي الرجيم

و لأمسى مُجملُ الذكرِ الحكيم

خمسَ كلماتٍ

كما يسمحُ قانونُ الكتابة

هي :

((قرآنُ كريم))

... صدق الله العظيم !!

احمد مطر

مؤهلات

تتطلقُ الكلابُ في مُختلفِ الجهات

بلا مُضايقات

تَلهتُ باختيارها

تتبعُ باختيارها

تبولُ باختيارها . . واقفة

أمامَ ((عبدِ اللات))

بلا مُضايقات !

وتُعربُ الحميرُ عن أفكارها

بأ نكرِ الأصوات

بلا مُضايقات

وتمرقُ الجمالُ من مراكزِ الحدودِ

في أسفارها

وتمرقُ البغالُ في آثارها
من غيرِ إثباتات
بلا مُضايقات
ونحنُ نسلَ أدمِ
لسنا من الأحياءِ في أوطاننا
و لا من الأموات
نهربُ من ظلالنا
مخافةً انتهاكنا
حَظَرَ التجمعات !
نهربُ للمرأةِ من وجوهنا
ونكسرُ المرأةَ
خوفَ المداهمات !
نهربُ من هروبنا
مخافةً اعتقالنا

بتهمة الحياة !

صحننا بصوت يائس :

يا أيها الولاية

نريد أن نكون حيوانات

نريد أن نكون حيوانات !

قالوا لنا : هيهات

لا تأملوا أن تعملوا

لدى المخابرات !

موازنة

الذي يسطو لى الجوع

على لُقمتِه . . لصّ حقير !

والذي يسطو على الحُكم

وبيتِ المالِ , والأرضِ

أمير !

* *

أيها اللصّ الصغير

يأكلُ الشرطيّ والقاضي

على مائدةِ اللصّ الكبير

فبما ذا تستجير ؟

و لمن تشكو ؟

اللقانون . . والقانونُ معدومُ الضمير ؟

أ إلى خفّ بعير

تشتكي ظُلم البعير؟

* *

أيها اللصّ الصغير

ارمِ شكواكَ إلى بئس المصير

واستعر بعضَ سعيرِ الجوعِ

واقذفه بأبارِ السعيرِ

واجعلِ النارَ تُدوي

واجعلِ التيجانَ تهوي

واجعلِ العرشَ يطير

هكذا العدلُ يصير

في بلادٍ تنبُحُ القافلةُ اليومَ بها

والكلبُ يسير !

احمد مطر

رحلة علاج

. . إنه في ليلة السابع

من شهر محرم

شعر الوالي المعظم

بانحراف في المزاج

كرش السامي تضخم

واعترى عينيه بعض الاختلاج

فأتى لندن من أجل العلاج !

* * *

قبل أن يخضع للتشخيص

بالإيمان هاج

فتيمم

بثراب إنكليزي له صدر مطهم

ثُمَّ صَلَّى . . . وَتَحَمَّمَ

ثُمَّ صَلَّى . . . وَتَحَمَّمَ

ثُمَّ صَلَّى . . . وَتَحَمَّمَ

ولدى إحساسه بالانزعاج

أفرغوا في حلقه

قنينة (الشاي المعقم)

* * *

قُلْتُ لِلْمُفْتِي :

كَأَنَّ الشَّايَ فِي قَنِينَةِ الْوَالِي نَبِيذٌ؟

قَالَ: هَذَا مَاءٌ زَمَزَمَ !

قُلْتُ : وَالْأَنْثَى الَّتِي . . . ؟

قَالَ : مَسَاجٍ !

قُلْتُ : مَاذَا عَنِ جَهَنَّمَ ؟

قَالَ: هَذَا لَيْسَ فُسْقًا

إِنَّمَا . . . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

هو للوالي علاج

فله عَيْنٌ مِّنَ اللَّحْمِ

.. وعَيْنٌ مِّنَ زجاج!

في جِيازَة حَسون

بالأمس مات جارنا ((حسون))

وشيعوا جثمانه

وأهله في أثر التابوت يندبون :

ويلاه يا حسون

أهكذا يمشي بك الناعون

لحفرة مظلمة يضيق منها الضيق

وحين تستفيق

يُحيطك المكلون بالحساب

ثم يسألون

ثم يسألون

ثم يسألون

ويلاه يا حسون

وفي غمارِ حالةِ التّكذيبِ والتصديقِ

هتفتُ في سَمعِ أبي :

هل يدخلُ الأمواتُ أيضاً يا أبي

في عُرفِ التحقيقِ؟!!

فقالَ : لا يا ولدي

لكنَّهم

من عُرفِ التحقيقِ يخرجون !

مختارات من نصوص أحمد مطر
الساخرة

فيلم واقعي

قرر كاتب السيناريو أن يصنع فيلماً واقعياً حقاً . وقرر الناقد السينمائي أن ينقد السيناريو نقداً واقعياً حقاً .

جلس الكاتب، وجلس الناقد .

الكاتب: (منظر خارجي - نهار: الموظف يحمل أكياس فاكهة، واقف يقرع باب

بيته)

الناقد: بداية سيئة. في الواقع، ليس هناك موظف يعود إلى بيته نهاراً. لا بد له أن يدوخ الدوخات السبع بين طوابير الجمعيات ومواقف الباصات، فإذا هبط المساء وعاد إلى بيته - إذا عاد في هذا الزمن المكتظ بالمؤامرات والخونة - فليس إلاً مجنوناً ذلك الذي يصدّق أنه يحمل أكياس فاكهة !

الواقع أنه مفلس على الدوام. وإذا تصادف انه أخذ رشوة في ذلك اليوم، فالواقع أن الفاكهة غير موجودة في السوق .

الكاتب: (منظر خارجي - ليل: الموظف يقف ليقرع باب بيته) .

الناقد: هذا أحسن..وإذا أردت رأيي فالأفضل أن تزوده بمفتاح. لا داعي لقرع الباب في هذا الوقت . انت تعرف أن قرع الباب - في هذا الزمن المليء بالمؤامرات والخونة - يرعب أهل الدار ويجعل قلوبهم في بلا عيمهم. الموظف نفسه لن يكون واقعياً إذا فعل ذلك بأهله كل يوم. نعم..يمكنك التمسك بمسألة قرع الباب، على شرط أن تبدل الموظف بشرطي أو مخبر .

الكاتب: (منظر خارجي - ليل:الموظف يضع المفتاح في قفل باب بيته ويدخل

..) لكن يا صديقي الناقد، ما ضرورة هذا المنظر؟ إنه يستهلك ثلاثين متراً من

الفيلم الخام بلا فائدة. لماذا لا أضع الموظف في البيت منذ البداية ؟
الناقد: هذا ممكن، لكن الأفضل أن تُبقي على هذا المنظر. فالواقع ان جاره
يراقب أوقات خروجه وعودته، وإذا لم يظهر عائداً، وفي نفس موعد عودته كل
يوم، فإنك تفترض أن تقرير الجار سيكون ناقصاً. وهذا في الواقع أمر غير واقعي،
بل ربما سيدعو الجار إلى اختلاق معلومات لا أصل لها .

الكاتب: (منظر داخلي - متوسط: الموظف يخطو داخل الممر...)

الناقد: خطأ، خطأ .. ينبغي أن يدخل مباشرة إلى غرفة النوم .

الكاتب: لكنّ هذا غير واقعي على الإطلاق !

الناقد: بل واقعي على الإطلاق. أنت غير الواقعي. إنك تفترض دخول الموظف
إلى بيت، وهنا وجه الخطأ. الموظف عادةً يدخل إلى وجر كلاب. نعم. هذا هو
الواقع. البيت غرفة واحدة تبدأ من الشارع..دعك من أ د و نيس، البيت ثابت لكنّه
متحوّل. فهو غرفة النوم وهو المطبخ وهو حجرة الجلوس وهو الحوش .

الكاتب: (منظر داخلي - قريب: الموظف يخطو على أجساد أولاده النائمين -

تنتقل الكاميرا إلى وجه الزوجة وهي تبدو واقفة وسط البيت "كلوز أب" تبدو
الزوجة مبتسمة، وعلى وجهها امارات الطيبة...)

الزوجة: أهلاً.. أهلاً.. مساء الورد)

الناقد: إقطع.. بدأت بداية حسنة لكنك طيّنتها. في الواقع ليس هناك زوجات
طيبات، والزوجات أصلاً لا يبتسمن، خاصّة زوجات الموظفين..ثم ما هذا الحوار
الذي مثل قلته؟ من هذه التي تقول لزوجها أهلاً ثم تكرر الأ هلاً ثم تشفع كل هذا
بمساء الورد!؟

أية واقعية في هذا ؟ د عها تنهض من بين أولادها نصف مغمضة، مشعثة
الشعر، بالعة نصف كلامها ضمن وجبة كاملة من التثاؤب.. ثم اتركها تولول
كالمعتاد..

(الزوجة: هذا أنت؟ إبيه ماذا عليك؟ الأولاد نا موا بلا عشاء، وأنت آت في

هذه الساعة ويداك فارغتان . مصيبتك بألف يا سنية..)

الكاتب: انظر ماذا فعلت..لو تركتني أزوده بكيس واحد من الفاكهة على الأقل،
لما اضطرر إلى مواجهة أناشيد سنيّة .

الناقد: زوده يا أخي. لكنك لن تكون واقعياً. ثم أن أناشيد
سنيّة لن تنقص حرفاً واحداً..بل ستزيد. إن كيس الفاكهة ليس حذاء جديداً لابنته
التي تهرأ حذاؤها، ولا هو مصروفات الجامعة لابنه الأكبر، ولا أجره الرحلة
المدرسية التي عجز ابنه الأوسط عن دفعها حتى الآن .

الكاتب: يصعب بناء الحبكة المشوّقة بوجود مثل هذه المشاكل التي لا حلّ لها
في الواقع .

الناقد: اجتهذ..حاول أن تتخلّص من أولاده قبل مجيئه .

الكاتب: إنهم نائمون أصلاً. ماذا أفعل بهم أكثر من ذلك ؟

الناقد: د عهم نائمين..ولكن في مكان آخر. في السجن مثلاً. هذا منتهى
الواقعيّة. لا يمكن أن يكونوا في هذا العمر ولم ينطقوا حتى الآن بكلمة معكّرة لأمن
الدولة !

الكاتب: وماذا أفعل بسنيّة؟ إنّ انا شيدها ستكون أشدّ حماسةً في هذه الحالة .

الناقد: اقتلها بالسكّنة القلبية..من الواقعي أن تموت الأم الرؤوم مصدومةً
باعتقال جميع أبنائها دفعةً واحدة .

الكاتب: ماذا يبقى من الفيلم إذن ؟!

الناقد: عندك الموظف .

الكاتب: ماذا أفعل بالموظف ؟

الناقد: لا تفعل أنت..دع جاره يفعل . تخلّص من الجميع بضربة واحدة.
الزوجة في ذمّة الله، والموظف وأولاده في ذمّة الدولة. ونصيحتي أن تقف عند هذا
الحد. فإذا فكّرت أن تذهب أبعد من هذا فستلحق بهم .

الكاتب: كأنك تقول لي ضع كلمة (النهاية) في بداية الفيلم . أيّ فيلم هذا؟ لا يا

أخي، د عنا نواصل حبكتنا كما كنا، وبعيداً عن السياسة .

الناقد: كما تشاء . واصل .

الكاتب: (كلوز - وجه الزوجة وهي غاضبة)

(الزوجة: هذا أنت؟ ابيه ماذا عليك؟ الأولاد نا موا جائعين، وأنت آت كالبغل في مثل هذه الساعة ويداك فارغتان كقلب أم موسى. مصيبتك سوداء يا سنيّة)

(قطع - الكاميرا على وجه الزوج - يبدو هادئاً)

(الموظف: ماذا أفعل يا عزيزتي؟ هذا قدرنا. الصبر طيب. نامي يا عزيزتي.

(الصباح رباح)

الناقد: هراء.. هذا ليس موظفاً. هذا نبي! بشرتك هل با مكانك أن تتحلّى بمثل

هذه الرقة حين تختتم يومك الشاق بوجه

سنيّة؟ إنقل الكاميرا إلى وجه الموظف. كلوز رجاء، حتى أريك كيف تكون

الواقعية...

(الموظف حانقاً يكاد وجهه يتفجّر بالدم: عدنا يا سنيّة يا بنت ال..؟ أكلّ ليلة

تفتحين لي باب جهنم؟ ألا يكفيني يوم كامل من العذاب؟ تعبت يا بنت السعال.

تعبت. إذهبي إلى الجحيم (يصفعها) إذهبي.. أنت طاق طاق طاق طاق. طاق

بالألف. طاق بالمليون..هه)

(الزوجة تتسع عيناها كمصابب الوطن العربي، أو كذمة الحكومات. وتصرخ:

و آآآي.. وآآآي)

(الكاميرا تنتقل إلى الأولاد. يستيقظون مذعورين على صوت المهم الحنون.

يصرخ الأولاد. يزداد صراخ الموظف. قرع على الباب ولغظ وراءه. تنتقل

الكاميرا إلى الباب لكنها لا تلتحق، الباب ينهدم تحت ضغط الجيران، وتمتلئ

الغرفة بهم، ويتعلق بعضهم بالمروحة لضيق المكان. ضجة الجيران تعلو. أحد

الجيران - ولعلّه الذي يكتب التقارير - يحاول تهدئة الموقف)

(الجار: ماذا حصل؟ ماذا حصل يا أخي؟ ماذا حصل يا أختي؟

الموظف: لعنة الله عليها.

الجار: تعود من الشيطان.. ما الحكاية؟

الزوجة: هوووء. طلقني.. بعد كل المر الذي تحملته منه، طلقني.

الجار: لا. انت عاقل يا أخي. ليس الطلاق أمراً بسيطاً .

الموظف: أبسط من مقابلتها كل يوم. لعنة الله عليها .

الزوجة: إ سألوه يا ناس..ماذا فعلتُ له؟

الموظف: انقبر ي .

الجار: لكل مشكلة حل يا جماعة .

الموظف: لا حل .

الزوجة: يا ناس. يا بني آدم. هل هي جريمة أن اقول له لا تشتم الرئيس؟!؟

(الجار فاغر الفم والعينين..يحدّق في وجه الموظف..إظلام)

الكاتب: وبعد؟!؟

الناقد: ليست هناك مشكلة.. بعد إعدام الزوج، سيمكن الزوجة أن تعمل خادمةً

لتعيل أولادها قبل إلقاء القبض عليهم في المستقبل . تصرّف يا أخي. دع أحداً من

الأولاد يترك الدراسة ليعمل سمكريّاً. أدخله في النقابة وعلمه كتابة التقارير. أو د

عه يواصل دراسته، لكن اجعل اخته تتخرط في الإتحاد النسائي. بحبها يا أخي.

كل هذه الأمور واقعية .

الكاتب: واقعية تُوقع المصائب على رأسي.. أيّة رقابة ستجيز هذا السيناريو؟!؟

الناقد: إذا أردت الواقع..أعترف لك بأنّ الرقابة لن توافق .

الكاتب: ما العمل إذن؟

الناقد: الواقعية المأمونة هي ألا يعود الموظف، ولا توجد سنيّة وأولادها، ولا

يوجد البيت .

الكاتب: هذا أفضل .

يرفع الكاتب يده عن الدفتر..ويرفع الناقد لسانه عن النقد .

في اليوم التالي.. يرفع الكاتب رجليه على الفلقة، ويرفع الناقد رجليه على

المروحة .

في هذا الزمن المليء بالمؤامرات والخونة.. كلُّ شيء مُراقب !

احمد مطر

للحقيقة أكثر من وجه

في ليلة من الليالي...

لحظة واحدة.. كان بمستطاعتنا - في الحقيقة - أن نقول (في ليلة من الصبا حات)، فالكلام ملك أيدينا، ولا سلطة لأحد علينا، إذا أردنا تفجير اللغة قرباناً للتفأول . لكن المشكلة - في الحقيقة - هي أن الصباحات لدينا لا تختلف عن الليالي . نعود إلى القول إنه في ليلة من الليالي، خرج ثلاثة رجال للبحث عن الحقيقة . وإنصافاً للحقيقة، نقول إنهم خرجوا للبحث عن الحقيقة في بلادنا بالذات، لأنها البلاد الوحيدة التي لم تكن تعرف الحقيقة .

ولما كان الظلام حالكاً، فقد تاه الرجال الثلاثة :

واحد منهم سقط في بئر، وذلك لأنه - في الحقيقة - لم يكن يحمل فانوساً . ويحسن بنا الإنتباه إلى أن الرجل كان يملك فانوساً، لكنه لم يكن يملك نفطاً وسبب ذلك هو أزمة النفط في بلادنا !

أما الرجل الثاني فقد زلق في طين أحد البساتين، فوقع على وجهه، وحين تمالك نفسه واستطاع أن يقف من جديد، لم ينس أن يقتلع معه شيئاً مكوراً وبارداً، كان يستقر بين بطنه وبين الطين .

هو - في الحقيقة - لم يكن يعرف أين وقع، لأنه، هو أيضاً، لم يكن يحمل فانوساً، لغلاء النفط كما ذكرنا، ولأنه، من شدة جوعه لم يكن يحمل رأساً، وذلك - في الحقيقة - لغلاء الطعام، كما لم نذكر .

وعندما طلع الصباح، كان الرجل الأول قد وصل إلى مبنى البلدية يقطر زفتاً..أما الرجل الثاني فقد وصل بعده وهو يحمل بطيخة .
لكنَّ الرجل الثالث لم يصل إلاّ بعد ساعات من انعقاد المجلس البلدي .
لم يكن يقطر زفتاً ، ولم يكن يحمل بطيخة .
سأله رئيس البلدية : ماذا وجدت ؟
أطبق عينيه من فرط التعب، وزفر قائلاً : (لا شيء) .
عندئذ أطرق رئيس البلدية قليلاً، ثم رفع رأسه ببطء، وأعلن بمنتهى الهدوء والحسم : معنى هذا، أيها الأخوة، أن للحقيقة أكثر من وجه . ومنذ ذلك الوقت، نشأت في بلادنا ظاهرة التحزب .
المؤمنون بحقيقة الأول شكّلوا حزباً للزفت..ومنهم تكوّنت الحكومة .
والمؤمنون بحقيقة الثاني شكّلوا حزباً للبطيخ..ومنهم تكوّنت المعارضة .
أمّا المؤمنون بحقيقة الثالث فقد شكّلوا حزباً محايداً، جيبه يستعطي الزفت، وقلبه يتعاطى البطيخ، ورأسه يعطي (اللاشيء) .
ومن هؤلاء تكوّنت (الحداثة) !

يحدث في بلادنا

ضبط إيقاع :

تعلمتُ أختي العزف على الكمان، وتعلمتُ أنا العزف على العود . كانت أمي تعزف على الرقّ بمهارة، وكان أبي طبالاً مرموقاً .
توسّلت إلينا المعارضة أن ننضم إلى صفوفها، حيث أن مواهبنا ضرورية جداً لمواكبة الرقص على الحبال .
وفي الوقت نفسه توسلت إلينا الحكومة أن ننضم إلى صفوفها، حيث أن مواهبنا ضرورية جداً لمواكبة القانون .
ولا نزال في حيرة شديدة..
ما أشد حيرة أصحاب المواهب في هذا البلد المحب للفن !
* مجاملة :

دعاني صديقي إلى العشاء، امس، وقدم لي طبقاً فارغاً .
ولما كانت الأصول في بلادنا تقضي بردّ الدعوة، فإنني دعوته إلى الغداء عندنا، هذا اليوم، دون أن يكون في نيّتي أن أقدم له طبقاً فارغاً كما فعل..ذلك لأن تراثنا العائلي لا يسمح لنا باقتناء الأطباق !
لم أدر ماذا أصنع..كان الموقف محرّجاً جداً..ولكي أحفظ ماء وجهي، استقبلت صديقي عند الباب بابتسامة عريضة، وصافحته بحرارة..ثم طردته فوراً .
أغلقت الباب وراءه، ثم ازدرتُ، بشهيّة، حلاوة ابتسامتي، ورحت ألحق من أصابعي حرارة المصافحة !

* ما نتعلمه من الدنيا :

في إحصاء السكان الماضي كانت أسرنا تتكوّن من عشرة أشخاص .
وفي الإحصاء الأخير قامت الدولة بحذف الصّفر من العشرة !
أنا الواحد المتبقي سأعدم بعد يومين، أمّا الصفر المحذوف فقد أعدموا لأنهم،
قبل القبض عليّ، لم يُبلغوا السلطة بأني خائن .
حتى الآن أستطيع القول انّ العمر لم يذهب دون فائدة.. لقد تعلّمت من الدنيا أنّ
الصفر في بلادنا يُساوي تسعة .
ولا ريب عندي في أن الناس، بعد إعدامي، سيتعلّمون من الدنيا أنّ العشرة في
بلادنا تساوي صفراً .

قضية دعبول

استلقى "دعبول" على الأرض، وشرع في تقويس ظهره ببراعة لاجب "يوغا". وظل يتدرج في تقوُّسه شيئاً فشيئاً، حتى تم له في النهاية أن يطبق رجليه على فمه .

وحالما استكمل شكله الدائري، فتح شدقيه بشهية بالغة، ثم ابتلع نفسه .

ولأن العالم أصبح قرية صغيرة، فإن الخبر وصل إلى القطب الشمالي، حتى قبل أن يصل إلى "دعبول" نفسه !

جاءت، على الفور، وفود من شتى أنحاء العالم، واكتظ بيت دعبول على اتساعه بالصحافيين وعدسات التصوير وكاميرات التلفزيون وميكروفونات الإذاعات ولجان الحقوق المختلفة، حتى دعت الحاجة إلى تعطيل حركة المرور.. ذلك لأن بيت دعبول هو رصيف الشارع العام .

كانت أنظار العالم كلها مصوبة إلى دعبول.. وكان دعبول كَلَّه عبارة عن كرة مبهما راقدة بسكون وسط الضجة العارمة .

صرخت مندوبة الجمعية العالمية للدفاع عن حقوق الأحذية :

من حق هذا المتوحش أن يفعل بنفسه ما يريد، لكن ليس من حقه أن يبتلع الأحذية المسكينة.. إنني أطلبه، باسم جمعيتنا الموقرة، بأن يطلق سراح الفرد تين حالاً.. من غير نقصان نعل أو مسمار .

وفي تلك الأثناء أصدر صندوق النقد الدولي احتجاجاً شديداً للهجة على هذا العمل الوحشي الجبان..وقال ناطق طلب عدم ذكر اسمه أن وراء احتجاج الصندوق أسباباً تنافسية، لكنه لم يُعطِ توضيحات أكثر .

وأصدر رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الأضرار بياناً استنكر فيه العمل البربري الذي قام به دعبول، وركز على ضرورة إنقاذ الأضرار بأسرع وقت ممكن، كما ناشد الضمير العالمي الوقوف وقفة حازمة بوجه مثل هذه الأعمال اللا مسؤولة . وختم بيانه بالقول : إننا نحترم رغبة هذا الدعبول في ابتلاع قميصه وبنطلونه، بل وحتى حذائه..لكن ما ذنب هذه الأضرار الصغيرة المغلوبة على أمرها، والتي لا تستطيع النطق أو الدفاع عن نفسها بأية وسيلة؟!

وفي كوالا لمبور..أعدمت السلطات رجلاً حاول أن يقلد دعبول..وقال مسئولون إنَّ هذا العمل يُعطي صورة بشعة للغربيين عن تخلف سكان آسيا، وذلك حين يشاهدون واحداً منا وهو يأكل نفسه دون استعمال الشوكة والسكين !

وأدلى مندوب جمعية الدفاع عن المصارين بحديث لإذاعة مونت كارلو، قال فيه إن جمعيته تتدد بهذا العمل الآثم..وتطالب دعبول بالخروج حالاً من مصارينه الدقيقة والغليظة على حد سواء .

ومما جاء في الحديث قوله : إنني لم أرَ في حياتي كلها مثل هذه القسوة..ولا أدري كيف تأتي لهذا البغل أن يخنق هذه المصارين الرقيقة بحشر نفسه فيها ! هل يظن نفسه قالباً من "الأيس كريم"؟!

وناقش البيت الأبيض، في جلسات مطوّلة ما سمّاه ب" دابولز سينثويشن"..وحذر من احتمالات أن تعطل هذه المسألة مسيرة السلام في الشرق الأوسط..وأنحى باللائمة على بكين، كما حذر إيران من مغبة اللعب بالنار .

وفي الوقت نفسه أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بياناً أكد فيه أن "بلعة دعبول" تعتبر تهديداً صارخاً لأمن إسرائيل .

وارتفع سعر الدولار إلى أعلى معدّل له منذ سبع سنوات، فيما انخفضت أسهم النفط بحر الشمال إلى أدنى معدل لها، ولم تتوفر على الفور أية معلومات عمّا إذا كان لقضية دعبول تأثير مباشر في هذا الشأن .

وأدلى مندوب لجنة الدفاع عن حقوق الأقمشة بتصريح قال فيه : لا يهمننا نوع قماش قميصه أو بنطلونه..إنها مسألة مبدأ بالنسبة لنا، لا فرق إن كان قميصه من الحرير أو من الخيش..كلّها في النهاية، أقمشة بكماء ضعيفة لا تحسن الدفاع عن نفسها..وعليه فإننا نطالب هذا الدعبول الأجرى بالإفراج عن قميصه وبنطلونه فوراً .

إن أنظار العالم تراقب معنا، بقلق شديد، معاناة هذه الأقمشة المرتهنة في جوف هذا الأحمق .

وأعلن أكثر من فصيل عربي معارض مسؤوليته عن بلع دعبول لنفسه، دون أن يتعرّض أيّ منها إلى مسألة بلع الأموال من أيّة جهة كانت..فيما نفت جميع الحكومات العربية أن يكون لها أي دور في مثل هذه(البلعة) .

وعزّزَ هذا النفيّ تصريح لدبلوماسي غربي(رفض فقدان عمولاته) حيث قال أن خبرته الطويلة في الشؤون العربية تجعله يعتقد بأن هذا النوع من البلع غير متعارف عليه رسمياً لدى جميع حكومات المنطقة .

وأعربت الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق(البنكرياس)عن قلقها البالغ على مصير الغدّة المسكينة، واتخذت بالتعاون مع حركة الدفاع عن حقوق(الأنزيمات)إجراءات

فورية لتقديم شكوى عاجلة إلى منظمة(الفيفا)على اعتبار أن دعبول في شكله الكروي الراهن، يدخل ضمن مسؤوليتها .

وفيما كان العالم يتابع هذه القضية بذهول وترقب وقلق..بدا فجأة، أن كرة دعبول قد أخذت تتمدد..

وعلى حين غرّة، انطلق منها صوت صاعق أقرب ما يكون إلى(تفوووو)..ثم استوى دعبول قائماً على قدميه حافياً عارياً !

بهت الجمهور الغفير..ولمعت فلاشات أجهزة التصوير، وتراكم مندوبوا وسائل الإعلام لتسجيل صورة إفراج دعبول عن نفسه..لحظة بلحظة .

زمجر دعبول : يا أولاد الكلب المحترمين...ما أنا إلا جائع، عار، مشرد، عاطل عن العمل..فماذا أفعل سوى أن أكل نفسي، لأكون أنا طعامي وأنا بيتي؟!
إنني ضحية كل هذه الجهات التي انكرت واستكرت واحتجت ونددت ونفت وأعلنت وادّعت وحدّرت، في الوقت الذي كان فمي مغلقاً بجسمي، ولا قدرة لي على الشكوى أو نفي ألاتها مات .

لقد تشرّفت، هذا اليوم، بروية منظمات للدفاع عن حقوق كل شيء في هذه القرية الصغيرة..وها أنتم ترون أن الأحذية بخير، والأقمشة بخير، والمصارين بخير، والبنكرياس بخير، وإسرائيل بخير..وأنا الوحيد الذي ليس بخير..فلماذا لا أرى، وسط كل هذه القيامة، منظمة واحدة للدفاع عن حقوق دعبول؟!
ستقولون، يا أولاد الكلب المحترمين، إنَّ الضغط الدولي قد أجبرني على الإفراج عن جسمي .

لا والله .. إنني، ببساطة شديدة، تقيّأت نفسي قرّفاً من هذا العالم !

تقول أنباء غير مؤكّدة إن السلطات أجبرت دعبول على ابتلاع نفسه..عقوبة له لوقوفه عارياً وسط الشارع..الأمر الذي يعتبر خدشاً للحياء العام !

ديوان احمد مطر

ما بعد الزوال

كان بين الأنفاض ثلاثة رجال، هم كلُّ من تبقي بعد المذبحة الأرضية . التراب تحت أرجلهم رماد، والسماء فوق رؤوسهم دخان .

الأول: فعلها الأشرار. طمعوا بها فدمروها. لم يعيشوا ولم يتركوا الأبرياء يعيشون. ها نحن أولاء وحدنا على هذه الأرض. دعونا نفكر في طريقة للحياة .

الثاني: أشتهي أن أدخن .

الأول: دخن كما تشاء..الهواء كله تحت أمرك .

الثاني: كلاً . أريد سيجارة. حبذا لو كانت سيجارة أجنبية .

الثالث: ليس في الأرض أجنب يصنعون السجاير. نحن وحدنا الأحياء، وليس بيننا أجنبي .

الأول: كفاكما جدلاً. ليس هذا وقته. المهم الآن أن نجد ما نأكله .

الثالث: هذا صحيح. يجب أن نجد ما نأكله .

الثاني: أنا جائع في الحقيقة، لكن لا تظننا أنني سأنسى رغبتى إذا ما شبعنا. التدخين يكون أشهى بعد الطعام. ثم إنني أرغب في كوب من الشاي بعد أن أكل .

الأول: أيها الطيبان، هذه كماليات. الأمر الضروري هو أن نجد ما نأكله. لاحظنا أننا سيمكننا مواصلة العيش بلا تبغ أو شاي، لكننا لن نعيش بلا طعام .

الثالث: السجاير أصلاً اختراع هولندي. هي أصل الشر. ليست سوى وسيلة من وسائل الاستعمار .

الأول: والشاي كذلك. صحيح انه اختراع صيني، إلا أن الإنجليز برعوا في جعله وسيلة من وسائل الاستعمار .

الثاني: يسقط الاستعمار .

الأول: لقد سقط فعلاً، لكنّه و أسفاه أسقط الدنيا كلّها معه .

الثاني: لندخّن إذن على شرف سقوط الاستعمار .

الأول: حاول أن تصبر يا صديقي، ودعنا الآن نفكر في طريقة لاستعمار

الأرض .

الثاني: فكر وحدك. لن أسلك طريق الإمبريالية حتى لو متُّ جوعاً .

الأول: أنت مخطئ يا عزيزي. الاستعمار عمل عظيم. الاستعمار هو أصل

وجود آدم على هذه الأرض، لكنّ قراصنة الغرب هم الذين شوّهوا سمعته .

الثاني: إذن فهو مشوّه السمعة .

الأول: لنبدأ سمعته من جديد. دعونا نحسنها على أيدينا .

الثالث: نعم. إنه مشوّه السمعة. نعم..دعونا نحسن سمعته على أيدينا .

الثاني: إرفع قدمك عن أعصابي. إنك تؤلمني. أنت معي أم معه ؟

الثالث: أنا معكما .

الأول: وأنا أيضاً معكما .

الثاني: أنا أكره وجهة نظرك، لكنني أحترمها. أمّا هذا فليس لديه وجهة

نظر..ولذلك فأنا مضطر لأن أكرهه .

الأول: ينبغي ألاّ يكره أحدنا الآخر. ألا ترون أن الكراهية هي التي أوصلت

الأرض إلى هذه النتيجة ؟

الثاني: إذن، أنا مضطر لأن لا أكرهه، وأحسب أن هذا الأمر سيجعلني محتاجاً

إلى التدخين .

الثالث: التدخين مضر بالصحة .

الثاني: صحّتك أم صحّتي ؟

الثالث: صحّتك طبعاً. لكنني أتضايق أيضاً من رائحة التبغ .

الثاني: إبتعد عني حين أدخّن. بإمكانك مثلاً أن تخرج إلى القطب الشمالي .

الأول: في الواقع نحن لا نعرف موقعنا على الأرض بالضبط. ربّما نحن في القطب الشمالي فعلاً !

الثاني: ليذهب إلى خط الاستواء. هناك سعة لمن لا يحب رائحة التبغ .
الأول: أ و وه..لا يعنيني تدخينك، ولا كراهيته للتدخين. إنني مهتم الآن بتحديد موقعنا على هذه الأرض .

الثاني: هل أنت متأكد من أننا فوق الأرض حقاً ؟

الأول: وأين يمكن أن نكون !؟

الثاني: على المريخ مثلاً .

الثالث: لا يمكن. ليس على المريخ حياة .

الثاني: اسكت أنت. ماذا نعرف عن المريخ ؟ كلُّ ما نعرفه الآن هو أن ليس على الأرض حياة .

الثالث: عليها..نحن الثلاثة لا نزال أحياء .

الثاني: أيها الغبي، لم نتحقق بعد من أننا فوق الأرض. ثم من يستطيع أن يؤكد أننا أحياء !؟

الأول: أعتقد أننا أحياء. فالموتى لا يتكلمون .

الثاني: هل ميتّ من قبل لتعرف أن الموتى لا يتكلمون ؟ ربّما لم نكن نفهم كلام الموتى لأننا كنا أحياء. وها نحن أولاء يفهم بعضنا بعضاً لأننا ميتون !

هل تتذكرون ؟ عندما كنا نحيا في الوطن العربي لم نكن نتكلم إطلاقاً .

الثالث: هذا صحيح، أذكر ذلك جيداً .

الثاني: إذن فليس الموتى وحدهم الذين لا يتكلمون. كلُّ المسائل نسبيّة يا جماعة

الثالث: لا أتفق معك. فنحن مازلنا عرباً..ومع ذلك فنحن نتكلّم .

الثاني: طبعاً لا تتفق معي، لأنك مصرّ على أن تظلّ عربياً. إسمع يا رجل، ينبغي أن تدرك أنك تتكلم الآن لأنك لم تعد عربياً. أنت الآن عالمي. إذا أردت الدقّة أنت الآن ثلث نفوس العالم .

الثالث: أيُّ عالم ؟

الثاني: إذا لم نكن على المريخ، وإذا كنا أحياء، فليس عندي شك في أنك العالم

الثالث !

الأول: نحن جميعاً في موقع واحد .

الثاني: في اللحظة الراهنة نعم. لكنني أعتقد أنه جاءنا لاجئاً. ألا ترى أنه بلا

رأي ؟

الأول: لقد عبّر عن رأيه بكل وضوح .

الثاني: أيُّ رأي؟ إنه يردّد ما أقوله أو ما تقوله. لم يقل شيئاً سوى أن التدخين

مضر بالصحة .

الثالث: وبالبيئة أيضاً .

الثاني: البيئة؟!

الأول: اسكتا.. البيئة نفسها تدخّن الآن. ينبغي أن نفكّر ريثما يزول هذا الدخان .

الثاني: لا أستطيع التفكير وهذا (الأخضر) مغروز في خاصرتي. قل له أن

يشفق على أعصابي بقدر إشفاقه على البيئة .

الأول: إذا واصلنا الجدل فسنهلك .

الثاني: لا بأس، إذا كان الهلاك سيخلصني من هذا البيغاء .

الأول: الجدل مفيد إذا كان مفيداً .

الثالث: حكمة والله !

الأول: علينا أن ننظّم تفكيرنا وحوارنا .

الثاني: الاختلاف قائم لا محالة .

الثالث: نعم نحن نختلف لا محالة. علينا أن ننظّم تفكيرنا .

الثاني: وحوارنا كما قال .

الثالث: وحوارنا .

الثاني: ألم أقل إنك بيغاء؟!

الأول: إننا ندور في حلقة مفرغة. لماذا لا ننتخب واحداً منا ليكون هو القائد، ويكون على الآخرين احترام رأيه؟

الثاني: من يضمن لي أن يجري الانتخاب دون تزوير؟

الأول: أنا أضمن ذلك. إننا لم نعد في الوطن العربي، كما أننا جميعاً سنراقب العملية عن كثب .

الثالث: نحتاج إلى صندوق .

الثاني: ما حاجتنا للصندوق!؟

الثالث: هه..كيف يجري الانتخاب دون صندوق للاقتراع؟

الثاني: إذا عثرنا على صندوق فأول ما سافعله هو أن أضعك فيه وأشيّعك إلى مثواك الأخير .

الثالث: أنت دكتاتور .

الأول: كلا..هو ديمقراطي .

الثالث: لماذا يقف ضدّ فكرة صندوق الاقتراع؟

الثاني: يا كائن. ألا ترى أنه لا يوجد صندوق؟

الثالث: نبحث عن صندوق .

الأول: حسناً..لننتخب أحداً ليقود عملية البحث .

الثالث: هذا أحسن حل .

الثاني: كيف ننتخب!؟

الأول: بالاقتراع .

الثالث: نحتاج إلى صندوق .

الأول: نحن نحاول انتخاب أحداً ليقود عملية البحث عن صندوق .

الثالث: حل جيّد .

الثاني: سأقتل هذا البيغاء .

الأول: لا تشتبكا. بإمكاننا في هذه المرّة أن نجري الانتخاب بالتصويت المباشر

الثالث: في هذه المرحلة فقط .

الثاني: أنا أرشح نفسي .

الأول: وأنا ارشح نفسي .

الثالث: وأنا أرشح نفسي .

الثاني: أنت لا .

الثالث: لماذا؟ أنتما أحسن مني ؟!

الثاني: إذا رشحنا جميعاً فمن سيراقب سير الانتخاب؟ لابد أن يتولى أحدنا

مهمة الرقابة .

الثالث: لننتخب أحدنا لهذه المهمة .

الثاني: أنا أرشحك وأصوت لصالحك .

الأول: سأصوت ضده .

الثاني: إذن، أعينك أنت رئيساً للجنة الرقابية .

الثالث: من أنت حتى تعينه؟ كلاً.. يجب أن يجرى انتخاب .

الأول: لا شأن لي بانتخابات رئاسة اللجنة الرقابية، أنا مرشح قيادة للبحث عن

صندوق اقتراع لانتخابات القيادة العامة .

الثاني: أنا منسحب .

الأول: في هذه الحالة رشح نفسك لانتخابات اللجنة الرقابية .

الثاني: لن أرشح في أي انتخاب .

الثالث: إذن إدل بصوتك كمواطن عادي .

الثاني: لا ثقة لي بأي مرشح. أنت مثلاً.. ما هو برنامجك الانتخابي ؟

الثالث: برنامجي ؟!

الأول: ...ومن أبرز أهدافي أن أكون في خدمة هذين الرفيقين الطيبين. وأعد

بشرفي أنني إذا تمّ انتخابي، سأعمل بكل طاقاتي وبتفان وإخلاص لتحقيق المكاسب

التالية: أولاً: العثور على صندوق للاقتراع، ثانياً: إجراء انتخابات حرة مستندة إلى

صندوق الاقتراع، ثالثاً:توحيد الصّف ومحاربة الأميّة وتوفير الوظائف وإطلاق حرية الرأي .

الثالث: ماذا يقول !؟

الثاني: أحسن منك. رجل عنده برنامج .

الثالث: أهذا هو البرنامج ؟

الثاني: نعم. هذا هو. أم كنت تظنه برنامج(ما يطلبه المستمعون) ؟

الثالث: ويحي. هذا سهل. أنا أيضاً أستطيع أن أقول مثل هذا البرنامج .

الثاني: هات ما عندك .

الثالث: ..ومن أبرز أهدافي أن أكون في خدمة هذين الرفيقيين الثلاثة. وأقسم

بشرفي أن أحقق المنجزات التالية: أولاً: العثور على صندوق، ثانياً: العثور على

طعام، ثالثاً: توحيد الصف ومحاربة الإمبريالية .

الأول: حسناً..أمامك برنامجان .

الثاني: ليس في البرنامجين ما يغريني بانتخاب أحكما. لم يتطرق أيّ منكما

إلى ضرورة توفير السجاير لي .

الأول: الطعام أوّلاً .

الثالث: السجاير مضيعة للمال والصحة .

الثاني: انتخبا لوحدكما .

الأول: وماذا ستفعل أنت ؟

الثاني: مقاطعة الانتخابات .

الأول: موقف غير حضاري. لا يجوز للمواطن الأصيل أن يتخذ موقفاً سلبياً

من قضية الانتخابات .

الثاني: لست سلبياً. أنا على الحياد. الحياد الإيجابي .

الأول: أعتقد أن لا مفر من القيادة الجماعية .

الثالث: كنا هكذا منذ البداية !

الأول: نعم. لكن بطريقة بدائية. أما الآن وقد تبلورت القضية، فإننا نستطيع أن نسمي أنفسنا مجلس قيادة .

الثاني: نقود من؟!

الأول: أنفسنا .

الثاني: هذه بدعة عربية. نحن الآن عالميون .

الأول: ماذا نفعل إذن؟

الثاني: احسن شيء هو أن يمضي كل واحد منا في اتجاه .

الثالث: فكرة جيدة..لكنها أيضاً فكرة عربية .

الأول: لماذا ا نتما معقدان من العروبة؟ لماذا لا نكون عرباً وعالميين في

الوقت نفسه؟ ألا يكفي العرب كرامة عند الله أن يكون منهم الثلاثة لو حيدون

الذين بقوا على قيد الحياة فوق الأرض؟!

الثاني: على قيد الحياة؟ من قال إننا أحياء حقاً؟ فوق الأرض؟ من قال إن هذه

هي الأرض حقاً؟ كرامة؟ ينبغي أن يزول جميع البشر لكي يستطيع ثلاثة من

العرب أن يشعروا بكرامتهم؟!

الثالث: إثنان فقط. أنا لا أشعر بالكرامة. كيف أشعر بها وأنت عاكف على

إهانتني؟

الثاني: إذا كانت كلمتي ثقيلة عليك فبإمكانك أن تطلب حقّ اللجوء من هذا..

الأول: لا تخرجني. أنت تعلم أنني لا أستطيع البتّ في طلبات اللجوء قبل

الانتخابات .

الثاني: أقترح في هذه الحالة أن تجرى انتخابات مبكرة .

الثالث: سنحتاج إلى صندوق..

الأول: وإلى ناخبين..

الثاني: وإلى لجنة رقابية...

احمد مطر

جدول المحتويات

| |
|-----------------------|
| نبذة عن الشاعر |
| الرقباء |
| ولاة الأرض |
| ورثة إبليس |
| أعوام الخصام |
| الجثة |
| دمعة على جثمان الحرية |
| السلطان الرجيم |
| الثور والحظيرة |
| هون عليك |
| سوق الغنم |
| كلب الوالي |
| إني المشنوق أعلاه |
| الختان |
| ملحوظة |
| مشاتمة |
| كابوس |
| بدائل |
| صاحبة الجهالة |
| المُنشَق |
| الغريب |
| هات العدل |

عباس
عبدالذات
بلاد العرب
سلاطين بلادي
ثارات
عملاء
الحلم
بين يدي القدس
المرهم العجيب
أقزام طوال
عربي انا
ولي الأمر والراقصة .. والارهابي
حب الوطن
إنتفاضة المدفع
قلة أدب
زمن الحمير
إلحاح
أوصاف ناقصة
افتراء
الرمضاء والنار
ديوان المسائل
أعياد
البكاء الأبيض
مفترق
منافسة

عكاظ
أقصى من الإعدام
المفتري عليه
الممكن والمستحل
مكتوب
أمام الأسوار
اللعبة
رائعة
انا إرهابي
تفاؤل
ابتهج
الرجل المناسب
وظيفة القلم
قطعان ورعاة
مسألة مبدأ
عقوبة إبليس
حديث الحمام
تشخيص
لن تموت
درس في الإملاء
وسائل النجاة
فتوى أبي العينين
حبسة حرة
أربعة أو خمسة
منفيون

حصافة
أعدّ قَدَمي ..
لافتة الكبش
من أين أنت سيدي؟
عائدون
إهانة
أوصاف ناقصة
حالات
إعتذار
صندوق العجائب
التكفير والثورة
مأساة أعواد الثقاب
الغربة
نهاية المشروع
هويّة
حوار على باب المنفى
إنفاضة
طبق الأصل
ضدّ التيار
غايان
هزيمة المنتصر
اقتباس
قسوة
حزن على الحزن
مسائل غير قابلة للنقاش

أعذار واهية
طهارة
بيتُ الداء
بطالة
التهمة
ثورة الطين
قَلَم
نبوءة
عقوبات شرعيّة
أحبّك
قُبلة بوليسيّة
سَواسية
اعترافات كذاب
انحناء السنبلة
الفاتحة
سرّ المهنة
طريق السّلامة
العليل
أسلوب
مفقودات
حُرّيّة
الأمل الباقي
مواطن نمونجي
تُهمّة
قال الشاعر

شيطان الأثير
المبتدأ
شيخوخة البكاء
عجائب
نحن
خسارة
الحصاد
دور
الدولة الباقية
خلق
حتى النهاية ..
مشاجب
القتيل المقتول
إلى من لا يهمله الأمر
مذهب الفراشة
مقيم في الهجرة
ضائع
شاهد إثبات
تصدير واستيراد
قانون الأسماك
البلبل والوردة
الألثغ يحتج
الجراح النبيل
الباب
سيرة ذاتية

المظلوم
مزرعة الدّواجن
ليلة
خلود
احتياط
المفقود
المغبون
مُكابرة
هزيمةُ المنتصر
الساعة
درس
لُبان
محبوس
الخاصير
رقّاص
المواكب
صدمة
طبيعة صامته
الراحة
الإله
البحث عن الذات
عفو عام
جاهلية
الأبكم
الحارس السجين

لا نامت أعين الجبناء
شطرنج
اللاعبان
فصيحنا
زنزانة
كلمات فوق الخرائب
أصنام البشر
على باب الشعر
بين يدي القدس
الغز
لبنان الجريح
شعراء البلاط
عزف على القانون
بيت وعشرون راية
حجة سخيقة
عصر العصر والسحق
بدعة
البيان الختامي لوتمر القمة العربية
تطبيق عملي
شروط الاستيقاظ
في انتظار غودو "الحرية"
دود الخَل
نحن بالخدمة
هذا هو السبب
كيف تأتينا النظافة ؟

جناية
منافسة !
الحاكم الصالح
حقوق الجيرة
مفقودات
جُرأة
قضاء
مجهود حربي
عائد من المنتجع
المعجزة
حبيب الشعب
حيثيات الاستقالة
خطة
الحافز
الأوسمة
الناس للناس
أمير المخبرين
الرقيب
صدمة
أبا العوائد
بين الأطلال
عجائب
دور
القنيل المقتول
حتّى النهاية ..

الدولة
المتكتم
جواز
حوار وطني
مزايا و عيوب
تقويم إجمالي
شموخ
علامة الموت
العهد الجديد
الجريمة و العقاب
إصلاح زراعي
مرسوم
تبليط
الرحمة فوق القانون
الموجز
توبة
يقظة
ياليتنى كنت معي
الصدى
خطاب تاريخي
فقايع
بحث في معنى الأيدي
أجب عن أربعة أسئلة فقط
الحل
الولد

المتهم
الهارب
يحيا العدل
أدوار الإستحالة
احتمالات
حي على الجماد
إستغاثة
إرادة الحياة
صورة
تفاهم
القصيدة المقبولة
السيدة والكلب
مبارزة
لفت نظر
إحفروا القبر عميقاً
شيخان
السفينة
الواحد في الكل
الوصايا
حديقة الحيوان
هذه الأرض لنا
مكسب شعبي
حكمة
أنشودة
القضية

نمور من خشب

ذكرى

بوابة المغادرين

الخلاصه

مؤهلات

موازنة

رحلة علاج

في جنازة حسون

مختارات من نصوص أحمد مطر الساخرة

فيلم واقعي

للحقيقة أكثر من وجه

يحدث في بلادنا

قضية دعبول

ما بعد الزوال